تحليل التراكيب النحوية ودلالتها

دراسة تطبيقية من ديوان الإمام علي "رضي الله عنه"

د/ اعتماد عبد الصادق عفيفي
الأستاذ المساعد بقسم أصول اللغة
كلية البنات – فرع القاهرة
جامعة الأزهر

المقدمة

الحمد لله القائل في كتابه (الرَّحمن ، علَّم القرآن ، خَلَق الإنسان ، علَّمه البيان)[1].

والصلاة والسلام على خير من نطق بالعربية، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد...

فإن من دواعي اختياري لموضوع (تحليل التراكيب النحوية ودلالتها) هو اهتمام الدراسات الحديثة بهذا اللون من الدراسة، ومحاولة الادعاء بأن هذه الدراسة لا يعرف القدماء من علماء اللغة الكثير من أسرارها فدراستهم تقليدية، لا تساير كل ما هو جديد من منهجية وموضوعية وبالتالي، فهي تبعد عن بعض الاحتياجات اللغوية ويصعب تعلمها؛ لكونها معيارية بحتة، فالدراسات النحوية في نظرهم فيها الكثير من الجمود والصعوبة، فعلماء اللغة المحدثون لديهم الكثير من النظريات التي تسهل الدراسات النحوية – كما يقولون -، وبالتالي نستطيع بناء تراكيب نحوية ولغوية وصفية بصورة ميسرة؛ لذا أردت أن أتعرف مفهوم هذه النظريات في ضوء تراثنا اللغوي وما بذله علماؤنا العرب لحماية هذا التراث بمنهجية علمية تتصف بالدقة والضبط وإن اختلفت مصطلحاتهم عما هو حديث، إلا أن الدقة العلمية لا تفوتهم فيما قصدوا التقعيد له، فنحن نعلم أن الدراية والرواية ودقة الملاحظة هي نهجهم، وسنرى ذلك بواقعية فيها.

---

(١) سورة الرحمن (١-٤).

وبحثي هذا ما هو إلا محاولة لتحليل التراكيب النحوية ودلالتها والتطبيق على الشعر العربي الذي هو ديوان العرب، ومن التراث اللغوي المعترف به وبدقته، لذا أردت أن أطبق على مقطوعة من ديوان الإمام علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه.

أما عن خطة الدراسة فيه إن شاء الله فهي مكونة من مقدمة وقسمين، قسم نظري وآخر تطبيقي.

فالقسم النظري يتكون من خمسة مباحث وهي كما يلي:

١- المبحث الأول، وفيه:

- توطئة.
- ماهية التحليل والفرق بينه وبين التفسير.
- الضوابط العامة لتحليل التراكيب اللغوية وأهميتها في الدلالة.
- نماذج تحليلية.

٢- المبحث الثاني، وفيه:

- ماهية الجملة قديما وحديثا.
- نظام الجملة في العربية الفصحى.
- جهود النحاة والبلاغيين العرب في بناء الجملة.
- أنواع النحو والمنهج المتبع.
- الجمل والعلامات الإعرابية.

٣- المبحث الثالث، ووضحت فيه:

- بنية التراكيب النحوية وعلاقاتها الدلالية.
  - في الدرس التقليدي.
  - في الدرس الحديث
- الدراسات الحديثة والمعنى النحوي.
- معيار الدلالة التأويلية في التراكيب النحوية.

٤- المبحث الرابع، وألقيت الضوء فيه على:

- التراكيب النحوية وما تحتاج إليه من روابط.
- نظرية تشومسكي والتراكيب النحوية.
  - ثنائية التركيب.
  - الإبداع أو القدرة الإبداعية.
- قواعد تركيب أركان الجملة من وجهة نظر تشومسكي.
- نماذج تحليلية في اللغة العربية.

٥ـ المبحث الخامس، وفيه:

- مدارس التحليل النحوي في العصر الحديث.
  - المدرسة التركيبية وطرق التحليل.
  - المدرسة التحويلية:
    - الأطوار التي مرت بها في تحليل التراكيب (الطور الأول – الثاني – الثالث).
  - المدرسة التاجميمية:
    - أقسام الوحدات النحوية (التاجميمات).
    - أنواع الوحدات التركيبية في اللغة العربية.

أما القسم الثاني (الدراسة التطبيقية)

فقد قمت باختيار مجموعة من الأبيات الشعرية من ديوان الإمام علي بن طالب (مائة بيت تقريبا) والتي تتضمن عدد البنى (مائتين وسبعة عشر تركيبًا لغويًا) (٢١٧) تركيبا لغويا، كما ثبت من الدراسة التحليلية.

ويتضمن هذا القسم:

- مقدمة الدراسة التطبيقية.
- الجدولة التوضيحية التحليلية.
- النتائج المستفادة.
- نص الأبيات التي تم تحليلها من الديوان من النسخة المعتمد عليها.
- المراجع والفهرسة.

وأخيرا ... فهذا جهد حاولت قدر طاقتي أن أتتبع الدراسات التحليلية للتراكيب النحوية ومدى الترابط الدلالي بين أجزاء التركيب، وما تحتاجه البنى التركيبية من ترابط وتضافر العلاقات فيما بينها . وما استفدته من النظريات والمدارس الحديثة المتبعة في التحليل النحوي بمنهجية وصفية لا معيارية. ليصبح ذلك جليا لكل متخصص، ولمن يهتم بهذه الدراسة شرقا وغربا على حد سواء.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يجنبنا الزلل. آمين.

اعتماد عبد الصادق عفيفي

القسم الأول

القسم النظري

المبحث الأول

- توطـــــئة.

أولا ـ ماهية التحليل – والفرق بينه وبين التفسير.

ثانيا ـ الضوابط العامة لتحليل التراكيب اللغوية وأهميتها الدلالية.

توطئة

إن أدوات التعامل مع التركيب العربي، لم تعد توظف بالكيف الصحيح، والقدر المطلوب منذ وقت ليس بالقصير، فقد استعيض عنها بالمستحدثات التي لم تمت في كثير من الأحيان إلى مكونات لغتنا العربية بصلة، مادة ومنهجا، ولذا نرى ألا نهمل في بحثنا هذا ما تميزت واختصت به العربية عن غيرها والتي لا نستطيع بأي حال من الأحوال أن نتركه جانبا في تحليلنا للتراكيب النحوية، ألا وهو الإعراب، فهو عنوان الدرس اللغوي منذ نشأته الأولى؛ وذلك لارتباطه بجميع مكونات التراكيب اللغوية، مادة وإجراء واستفادة، وكذلك لأنه يوضح لنا ما يقصد المتكلم من كلامه وبيانه وما يدل عليه وأيضا فهو وسيلة التحليل اللغوي التي يقصد من ورائها الفهم والإفهام، ولا ننسى دور الأدوات التي تساق لجعل التراكيب اللغوية مترابطا يأخذ بعضه بعرى بعض.

ولا ننسى أن أدوات التحليل اللغوي النحوي تتصل بمستويات الدرس اللغوي العربي من أصوات وصرف ودلالة، فلا يخفى علينا أهمية وظيفة كل هذه المستويات مجتمعة في تحليلنا للتراكيب النحوية، فهي أداة التحليل اللغوية الكبرى، فإن انفصلت من حيث الصناعة اللغوية لأغراض منهجية؛ إلا أنها تكون في مجملها الوسيلة الناجحة الكبرى لتحليل التراكيب النحوية واللغوية، فوجود التماسك في التراكيب العربية الصحيحة وتضافرها في بنيتها، يرجع إلى الاهتمام بكل المستويات اللغوية في بناء التركيب العربي.

فالجملة العربية[1]: كما يقول أستاذنا الدكتور/ تمام حسان في مؤلفه "العربية معناها ومبناها": صورة مصغرة عن التنظيم الكبير – تتألف من عناصر يؤثر كل منها في الآخر وتتعاون تعاونا وثيقا، ضمن مجموعة عصبية ميكانيكية لتؤدي المعنى المقصود[2].

ولنا في علماء أصول الفقه أسوة حسنة فيما يخص استنباط مجموعة من القواعد اللغوية، وضبطها دلالة ووظيفة، فكل من أراد أن يحلل أي تركيب أو نص أن يأخذه

(١) مصطلح الجملة = التراكيب في علم اللغة الحديث.

(٢) تمام حسان – اللغة العربية، معناها ومبناها، ص ٢٨، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

بهذه الأسس، مع معرفة الفارق بين التأصيل الفقهي واللغوي، فأي محلل لابد وأن يقابله الجموع أو أدوات التعريف أو أدوات الشرط، أو ألفاظ توكيد، فكل من أراد التأصيل والتحليل لابد من الاهتمام بكل ما يرد في التراكيب والنصوص.

أولا ـ ماهية التحليل والفرق بينه وبين التفسير:

التحليل: لغة[1]: حل الشئ (يحل) بالكسر (حلا) خلاف حرم فهو (حلال) و(حل) أيضا وصف بالمصدر ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال: (أحللته)، و(حللته) ومنه: (وأحل الله البيع ...) أي أباحه ... و(حلل) مزيد بالتضعيف فهو في أصل دلالته اللغوية يعني رفع المانع عن الشئ المحذور (شرعا).

التحليل اصطلاحا: هو توظيف كل ما يمكن من الأدوات والقرائن لرفع موانع الإدراك والفهم عن مضامين التراكيب والنصوص ومعانيها وفق ما يقتضيه نوعه ومجاله[2]. فالتحليل يرفع الغموض عن التراكيب والنصوص، بحيث يكون في متناول أي مستفيد.

و(التحليل): يشارك التفسير بهذا المفهوم، ذلك أن التفسير بهذا المفهوم، يعني (البيان) والبيان: هو رفع الالتباس عن اللفظ ليعلم مدلوله.

فالمعنى اللغوي كما ورد في لسان العرب لكلمة (التفسير)[3]. فسر: الفسر: البيان، فسَّر الشئ يفسِّره بالكسر – وفسَّره: أبانه ... والتفسير مثله، قال ابن الأعرابي: التفسير والتأويل والمعنى واحد ...

والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل. والتأويل: رد أحد المحكمين إلى ما يطابق الظاهر ... وكل شئ يعرف به تفسير الشئ ومعناه فهو تفسيره.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن مصطلحي (التحليل والتفسير) يشتركان في أمور، ويختلفان في أمور أخرى نسبيا، ومما يشتركان فيه:

---

(١) محمد بن منظور في لسان العرب (ح – ل – ل).

(٢) د. الحسين كنوان في مستويات الدرس اللغوي العربي ووظيفته في تحليل النصوص، ص ١٥.

(٣) ابن منظور (ف – س – ر).

- الموضوع: وهو التركيب اللغوي، فكل منهما يستعمل في إطار معالجة تركيب معين.
- الهدف: هو توضيح ذلك (التركيب) ورفع الغموض عنه لغرض معين.
- جانب الوسيلة: المستعملة لأجل الوصول إلى الهدف وهي اللغة.

أما ما يختلفان فيه فهو:

- المجال: فالمجال الذي يستعمله فيه مصطلح (التفسير) هو النصوص الشرعية وما يلحق به من حيث التقديس اجتماعيا كالنصوص الفقهية، لأنها مستمدة من الشريعة ونصوصها.
- الهدف: كما أن هدف المفسر لنص شرعي بالأصالة (قرآن كريم) أو (حديث نبوي شريف) ... غير هدف التحليل اللغوي وإن كانا في خدمة المجتمع واللغة.
- الوظيفة: فاختلاف المصطلحين فيما سبق (المجال – الهدف) يترتب عليه بالضرورة اختلاف وظيفة المفسر عن وظيفة المحلل، وذلك يستوجب أن يتوافر لكل منهما أدوات خاصة في التحليل تميزه عن الآخر، فمجال التفسير عام، والتحليل مجاله خاص، والعام يشمل الخاص ولا يصح العكس.

ومنهج التحليل يختلف باختلاف مجالات التراكيب ومستوياتها، فقد يكون التركيب نصا شرعيا، بمعنى أن الهدف منه تحليله واستخراج الأحكام أو تطبيقها، وقد يكون أدبيا يرمي إلى الفهم والتذوق كما هو الحال فيما نتناوله من ديوان الإمام علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه، أو لاستنباط أحكام لغوية معينة. أو تاريخيا يروم الكشف عن حوادث واقعة أو فترة زمنية ما، فالقاسم المشترك بين هذه الأنواع جميعا في التحليل، هو توظيف اللغة إلى أقصى حد ممكن، إذ هو أساس منهج التحليل ومفتاحه، إذا أريد لذلك المنهج التحليلي المبني على الوصف[1]، أن يرفع بحق موانع الإدراك والفهم عن التركيب المحلل، ويتم التواصل به ومعه في مجاله بين أفراد أية مجموعة بشرية تتخذ اللسان العربي أداة للتواصل بين أفرادها، وأسلوبا للتعبير عن أغراضها.

(١) زتسسلاف وأورزنياك. مدخل إلى علم النص. مشكلات بناء النص ص ٢٥، ٥٣، ٧٥. ترجمة أ. د سعيد حسن بحيري.

فكل منهج ينفرد بخصوصياته التي يفرضها مجال التراكيب المحللة ومستواها وفهم دلالات التراكيب يتطلب وعيا كاملا بحقائق اللغة التي كتب بها التركيب وخواصها، لمعرفة ما يمكن أن تتضمنه هذه التراكيب من معان.

ثانيا ـ الضوابط العامة لتحليل التراكيب اللغوية النحوية وأهميتها الدلالية:

هناك ضوابط تخص تحليل التراكيب يجب على المحلل أن يضعها في اعتباره وهي على قسمين: ضوابط عامة -- إجراءات تحليلية مباشرة خاصة.

فالضوابط العامة بمثابة المسلمات الحتمية اللازمة لفهم وظيفة الدرس اللغوي العربي بصفة عامة.

وتتمثل هذه الضوابط العامة فيما يلي:ـ

١ـ التأكد من صحة البناء التركيبي المراد تحليله. وهو ما يسمى بالتوثيق الخاص بالنصوص اللغوية.

٢ـ سلامة بناء التراكيب وعدم تحريفها لغرض ما في النفس. حتى يستطيع المحلل توظيفها التوظيف المناسب.

فاللحن البنائي في التراكيب والنصوص اللغوية بجميع أشكاله، يشوه مضمون المركب نفسه، فهذا يقتضي معرفة دقائق وظائف مكونات التركيب، جذورا معجمية، مشتقات صرفية، تراكيب نحوية، وإلا وجدنا أن هناك نوعا من التنافر والقصور بين مكونات التراكيب من ناحية المعنى، وبالتالي يستعصي فهم دلالتها السياقية الخاصة بالتراكيب العربية المنسجمة البناء.

ولنا في شرح هذه الآية الواردة في البحر المحيط للشيخ أبي حيان الأندلسي، يقول أبو حيان في الآية (٢١) من سورة الأنعام: (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا)، ولما كان هذا الاستفهام معناه النفي كان خبرا، ولما كان خبرا توهم بعض الناس أنه إذا أخذت هذه الآيات على ظواهرها، سبق إلى ذهنه التناقض فيها ... وهذا كله بعد عن مدلول الكلام ووضعه العربي؛ وعجمة في اللسان يتبعها استعجام المعنى.[1].

(١) الشيخ أبو حيان الأندلسي في البحر المحيط، ج ١، ص ٥٧٢.

ويقول الشيخ الزجاجي في "الإيضاح" وهو بصدد تعريف الاسم: "والاسم في كلام العرب ... وإنما قلنا في كلام العرب لأنا له نقصد، وعليه نتكلم؛ ولأن المنطقيين وبعض النحويين حدوه حدا خارجا عن أوضاع النحو ..."(١).

ويذكر الدكتور مصطفى السباعي في مؤلفه (السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي) قوله: "وبواعث التصحيف والتحريف (عبر التاريخ) كثيرة: منها الخلافات السياسية، أو الزندقة (ولكل عصر زندقته) والعصبية للجنس والقبيلة واللغة". وعليه، فإذا لم يكن النص أو التركيب بنيته سليمة، ومحتواه شريف، ومصدره معلوم واضح محتواه لم يعتد به.

وكذلك يجب أن تكون مصطلحات التراكيب صحيحة ودلالتها مستقرة ثابتة ويستفاد هذا مما أورده الدكتور البوشيخي في مؤلفه (مستويات الدرس اللغوي العربي ووظيفته في تحليل النصوص) في جزئه الثالث قوله في حديث عن التراكيب والنصوص اللغوية: "إن وجه فهم ألفاظه اللغوية والاصطلاحية، إذ هو (أي التركيب) تراث قرون وقرون، والمعاجم اللغوية على كثرتها - اهتمت أو كادت - لا تهتم إلا بلغة بعض القرون، وهو تراث أعلام ومدارس واتجاهات، وعلوم وفنون وصناعات، ولكل صناعة ألفاظ، ولكل قوم ألفاظ كما قال أبو عثمان الجاحظ، والمعاجم الاصطلاحية - على قلتها - لم تعن أو تكاد لا تعتني إلا برأي الجمهور في اصطلاحات العلوم والفنون"(٢).

٣- **انتفاء عوارض الفهم بين (المحلل والتركيب أو النص المقصود تحليله) فالتركيب كالخطاب والمحلل مخاطب**، لذا فلابد من خلو الطرفين مما يمنع عملية التحليل والتأثر، فخلو التركيب من نقاط الضعف السابقة يجعل المحلل الذي يملك مستلزمات التحليل في ميدانه يتمكن من فهم دلالات البنى المكونة للتركيب اللغوي، فدقة التخصص لها دورها في فنية الفهم الدلالي الخاصة بالتراكيب المقصودة بالتحليل.

٤- أن يمتلك المحلل (الباحث) القدرة على كشف العلاقة النسبية بين أي دال ومدلول فالأمر يحتاج إلى دقة النظر، فكل الكلمات رموز تحليل على معان خاصة دون

---

(١) الإيضاح في علل النحو، ص ٤٨.

(٢) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ٢٨.

سواها، وإن كان الأمر يصل أحيانا إلى درجة نتوهم فيها مطابقة أكثر من دال لمدلول واحد.

٥- فهم الضوابط العامة لحقول دلالات الكلمات[1] (مجالا) و(دلالات مباشرة) فكل صنف أصناف رمز خاص يحيل على جنسه أولا، فحقله الدلالي ثانيا فنوعه ثالثا ثم دلالته المباشرة بين أفراد جنسه أخيرا، فالكلمات رموز للمعاني والأفكار ومحضن للمفاهيم والقيم، التي منها الثوابت، ومنها المتغيرات، وعليه فإن أي نقص يشوب فهم المحلل للتركيب، لهذا الصنف من الكلمات أو ذلك، أو زحزحة لأية كلمة عن معناها المخصص لها ينعكس على المعاني المستخلصة من التركيب بدرجة ما.

٦- **توخي الدقة في إصدار الأحكام اللغوية:** فالحكم السليم على مضامين التركيب إن تعددت، أو مضمونه الوحيد إن كان ذا فكرة رئيسة، ينبني على الفهم الصحيح لبنياته ومكوناته متضافرة ومتكاملة، وهذا يستلزم بالضرورة استحضار محلل التراكيب أو النصوص لكل مستويات الدرس اللغوي، عندما يقبل على عملية التحليل، ذلك أنه قد يحتاج إلى توظيفها واحدا تلو الآخر، وهو يستخرج مضامين التركيب، وقد يوظف بعض منها دون سواه مما يتناسى مع ما قد يعرض من إشكالات تركيبية في النص المراد تحليله.

٧- **اعتبار الأبنية الثلاثية أهم مكونات التراكيب؛ لورودها في التراكيب بنسب متفاوتة أكثر من غيرها.** ولذا ينبغي أن تعطى أسبقية اهتمام المحلل؛ لوظائفها الدلالية، نظرا لكثرة ورودها في التراكيب من جهة، ولكونها أساس المزيدات من جهة أخرى، مع اعتبار أن البنيات المزيدة بأحرف الزيادة المعهودة، تعد مستوى لغويا خاصا ومتميزا بدلالته واستعمالاته.

ولا ننسى أن ضبط الوظائف الدلالية لكل بنيات التراكيب يبعد احتمالات فهم التراكيب المتباينة بين محلل وآخر، ويقرب وجهات النظر المختلفة، وفي ذلك ما فيه من نفع عميم لأفراد أية مجموعة بشرية ارتضت اللغة العربية أداة للتواصل؛ لأن هذا العمل

---

(١) د. كلاوس برينكر – التحليل اللغوي للنص – مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة أ. د. سعيد حسن بحيري، ص ٥٨ وما بعدها. وقارن – علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، أ. د. سعيد بحيري، ص ١١٩ وما بعدها ط (١).

يحول دون تعدد احتمالات تأويل التراكيب في غير محلها. ويجعل عملية الفهم والإفهام ممكنة بين المتخاطبين إلى أقصى درجة.

أما الإجراءات التحليلية المباشرة فهي كما يلي:

- التصنيف الأولى لمكونات التركيب وضبط دلالات كل ما له علاقة بالمعنى المراد ومن ذلك:
  - ضبط الدلالة المعجمية للأفعال المكونة للتركيب بغض النظر عن البنية الصرفية أحيانا.
  - ضبط دلالات البنى الصرفية المجردة ماضيا ومضارعا.
- ضبط دلالات المبنى المزيدة -بحرف أو أكثر- مع التفريق بين ما هو مزيد لمعنى، وما تعد الزيادة فيه من أصول البنية، بحيث يستعاض به عن المجرد.
- ضبط وظائف العلاقات النحوية في الجملة الفعلية ودلالتي التعدية واللزوم بتفريعاتها.
- ضبط الفروق الدلالية للمشتقات المترفعة من جذر واحد مثل (وَجَد) و(وِجدانا) و(مَوجدة).
- معرفة جنس المصدر، للتفريق بين المشتق والجامد، وبين ما جاء على أصل فعله، وما هو مخالف له، وما استعمل منه للدلالة الصريحة أو المؤولة.
- الحذر من مزالق السياق بخصوص البنيات الصرفية المحتملة لأكثر من وجه دلالي معجميا أو تركيبيا، عندما يحتمل جذرها الثلاثي أكثر من وجه.

وسنرى ذلك بوضوح في الجدولة الخاصة بالقسم التطبيقي، على الديوان، وسنحاول - مستعينين بالله - تطبيق هذه الضوابط بدقة قدر الإمكان حتى نستفيد من هذه الدراسة التطبيقية وتفيد منها من قصدها إن شاء الله.

المبحث الثاني

أولا ـ ماهية الجملة قديما وحديثا.

ثانيا ـ نظام الجملة في العربية الفصحى (من حيث الاسمية والفعلية)

ثالثا ـ جهود النحاة والبلاغيين العرب في بناء الجملة.

رابعا ـ أقسام النحو وأثر منهجيته في تحليل التراكيب.

خامسا ـ الجمل (التراكيب) والعلامات الإعرابية.

المبحث الثاني

أولا - ماهية الجملة قديما وحديثا:

تنوعت مفاهيم الجملة وحدودها عند العلماء قديما وحديثا سواء عند العلماء العرب أم عند العلماء الغربيين ... فهناك اتجاهات لتعريف الجملة عند العلماء العرب القدامى وهما:

الأول - أن الجملة مرادفة لمفهوم الكلام. ويمثل هذا الاتجاه ابن جني والزمخشري، يقول ابن جني في كتابه (الخصائص) في جزئه الأول[1]: "أما الكلام، فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل ... فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام". أما الزمخشري، فبعد فراغه من ذكر حد الكلام، فهو يقول: ويسمى جملة"[2].

الثاني - ويمثله كل من الرضي في كافيته وابن هشام في مغنيه. يقول الرضي: والفرق بين الجملة والكلام، أن الجملة، ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة، والظروف وما أسندت إليه، والكلام: ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس"[3].

ويقول ابن هشام في (مغني اللبيب) في جزئه الثاني قوله: "والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، بهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين"[4].

تعريف الجملة عند علماء اللغة المحدثين:

ويعرفها من علمائنا المحدثين الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (من أسرار اللغة): "بأن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر بشرط حصول الفائدة وتمامها، فما

---

(١) ابن جني، الخصائص، ج١، ص ٧

(٢) الجملة - التركيب.

(٣) د. حسام البهنساوي في التراث اللغوي العربي علم اللغة الحديث ص ١٦٢ ص ١، وانظر مغني اللبيب لابن هشام ج٢ ص ٤٢ وقارن د. حسام البهنساوي، التراث اللغوي العربي، وعلم اللغة الحديث الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

(٤) الكافية ج ١. ص ٨.

يقول عليه هو الإفادة والمعنى، فلا يفرق أستاذنا أنيس بين مفهوم الكلام ومفهوم الجملة. ويذكر أستاذنا الدكتور/ تمام حسان في كتابه (البيان في روائع القرآن) "أن النمط التركيبي يقصد به بناء الجملة من ركنيها، وما عسى أن يكون ضروريا لعنصر الإفادة منها"[1].

فالجملة قد وردت لها أنماط عديدة من حيث قبولها للأداة من جهة، وما تقوم بها قرينة الإعراب والرتبة والتضام والسياق من جهة أخرى، كما سنرى ذلك بتتبعنا لهذه القضية في كتب علم اللغة ...

كما لفت نظرنا أستاذنا الدكتور البركاوي[2] في كتابه (مدخل إلى علم اللغة الحديث) إلى بداية نقطة التحول في البحث اللغوي واتجاه الباحثين إلى المنهج الوصفي وتطبيقه في الدرس اللغوي، دون غيره من المناهج المعيارية القديمة، وأشار أستاذنا إلى أن دي سوسير هو صاحب الريادة في هذا المجال، وترجع ريادته إلى فصله القاطع بين اللغة من حيث هي نظام مستقر يدرسه الباحثون وفقا للمنهج الوصفي، وبين اللغة من حيث هي ظاهرة متغيرة تخضع دراستها للمنهج التاريخي، بخلاف الدراسات التي تعتمد على الاتجاه الوصفي، فهو يتميز بالثبات، فهذا التصنيف المنهجي يعد انطلاقة تطورية للدراسات اللغوية.

الجملة عند النحاة مصطلح يدل على وجود علاقة إسنادية بين اسمين، أو اسم وفعل، والإسناد هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى، وفسرت (النسبة) إيقاع التعلق بين الشيئين، ولم يشترط النحاة في الجملة أن تدل على معنى يحسن السكوت عليه فالجملة عندهم عبارة عن تركيب إسنادي سواء أتمت به الفائدة أم لم تتم، على حين أنهم جعلوا (الكلام) القول المفيد بالقصد، فالجملة أعم من الكلام، لشرط الإفادة فيه بخلاف الجملة، ومن أمثلة الجمل التي لا تتم بها الفائدة جمل الشرط – والجواب، والصلة، وغيرها. وقد وضح الدكتور أحمد قدور في مؤلفه (مبادئ اللسانيات) أن الجملة قد تكون مقيدة فتسمى كلاما أو غير مقيدة عبارة عن علاقة إسنادية بين كلمتين، وكل كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، فإذا أفادتا معنى يحسن السكوت عليه كانتا (جملة

(١) د. تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ص ٥٦.
(٢) د. البركاوي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، ص ٦٨ وما بعدها.

وكلاما) وإذا لم تفيدا كانت جملة فحسب.

ثانيا ـ الجملة في العربية الفصحى: (جملة اسمية – جملة فعلية)

فالجملة الاسمية للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه، للدلالة على تجدد أو استمرار، وإذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعا (جملة فعلية فعلها مضارع) فقد يفيد استمرارا تجدديا[1]، إذا لم يوجد داع إلى الدوام، فليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام. فإن قولنا (محمد قائم) يفيد تجدد القيام لا دوامه.

كما وضعت الجملة الفعلية لبيان علاقة الإسناد مع دلالة زمنية على حدث في الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

الجملة في العربية الفصحى (من حيث الاسمية والفعلي)

مبتدأ (مسند إليه) + خبر (مسند) + متعلق ظرفي بالجملة الاسمية = جملة اسمية	فعل (مسند) + فاعل (أو ما ينوب عنه) (مسنداً إليه) + مفعول به مباشر + مفعول ظرفي= جملة فعلية

تعتمد العربية الفصحى على قرينة الإعراب لبيان وظيفة الكلمة في الجملة. من الأسس التي تتعلق بالجملة الاسمية: انفرادها بالدلالة على العلاقة بين طرفي الإسناد، وخلوها من الدلالة الزمنية نصا، لذا يشترط في هذه الجملة أن تتألف من ركنين اسميين هما: المسند إليه (المبتدأ - اسم) والمسند (الخبر - اسم).

التفريق بين الجملة الاسمية والفعلية بالمبتدأ، ويعتمد في ذلك كما نلاحظ على قرينة الإعراب[2]، فإذا ما تقدم اسم ولم يكن مسندا إليه نحو قولنا (خالدا قابل علياً) بقيت الجملة فعلية وإن تصدرها اسم، لأن هذا الاسم من قبيل الفضلة وليس ركنا إسناديا.

---

(١) د. أحمد قدوري، مبادئ اللسانيات، ص ٢١٩ وما بعدها. وقارن بين الكفوي في الكليات ج ٢ / ١٥٢ ط ٢، ود. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص ٤٨ وما بعدها.

(٢) د. عبد الفتاح البركاوي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، ص ١٣٦.

وهناك طريقة أخرى تدعى الطريقة التحويلية[1]، وهي تحول بعض أركان الجملة الفعلية وأجزائها إلى موقع الصدارة، وبناء جملة اسمية جديدة ويسمى المبتدأ في الطريقة الموصوفة بالمحول؛ وهو العنصر المهم في الجملة، ولذا لا يمكن تأخيره ولا حذفه.

صور تحويل أركان الجملة الفعلية إلى مبتدأ:-

أ- التحول من الفاعل كقولك (محمد جاء) والأصل (جاء محمد).

ب- التحول من نائب الفاعل كقولنا (الماء شرب) والأصل (شرب الماء).

جـ- التحول من المفعول به كقولنا (المتفوقون كرمتهم الجامعة) والأصل (كرمت الجامعة المتفوقين).

د- التحول من اسم الفاعل مع خبر كان الناقصة (خالد كان مطيعا) والأصل (كان خالد مطيعا).

والمبتدأ المحول هنا عن اسم تابع للفعل يؤدي وظيفة جديدة ولا يمكن أن يكون مساويا لحالته قبل التحويل، لأن الشبه المعنوي بالأصل لا يعطي المبتدأ المحول حكم أصله ووظيفته النحوية.

وقد استعانت اللغة العربية ببعض الأدوات كالفاء والباء تأكيدا لوجود للإسناد مثل (من يخلص فالله ناصره).

ويوضح برجشتراسر في مؤلفه (التطور النحوي) أن الجملة الاسمية أكثر استعمالا في اللغات السامية كلها دون الاحتياج إلى رابط[2].

ثالثا - جهود النحاة والبلاغيين العرب في بناء الجملة:

كما اهتم اللغويون في القرن التاسع عشر وفي النصف الأول من القرن العشرين بالأصوات وبناء الكلمة في المقام الأول، حتى كادت جهودهم تنصرف إلى هاتين القضيتين من بين القضايا اللغوية دون اهتمام مماثل ببناء الجملة والدلالة، ومن ثم فقد انتبه باحثون

(١) د. محمود فهمي حجازي، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، ص ٤٩ وما بعدها.
(٢) د.تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٩٣ وما بعدها.

كثيرون في الخمسين عاما الأخيرة إلى البحث في بناء الجملة والدلالة[1]، وطوروا لذلك مناهج أكثر دقة، وبدأ بناء الجملة يشغل جهود اللغويين في مناطق مختلفة من العالم.

ولا يعني هذا أن التراث الوسيط عند العرب خال من الجهد العلمي[2] في دراسة بناء الجملة، فنحن كما سبق أن تعرفنا على بعض من جهود النحاة العرب وجهود البلاغيين، فقد كثرت الدراسات التي توضح الجهد المبذول من قبل اللغويين العرب، نذكر مثالا على ذلك الدراسة التي تحمل عنوان (أثر المخاطب في بناء التراكيب النحوية) للباحث محمود حسن الجاسم فقد أخذ (الكتاب) لسيبويه مجال تطبيقه، وأفدت من هذه الدراسة وما توصلت إليه من أن وظيفة التواصل والإفهام لم تغب عن أذهان النحاة العرب، بل كانت هذه الوظيفة هي الأساس الذي بنوا عليه قواعدهم وتحليلاتهم؛ ولذا نراهم يحذرون من الوقوع في اللبس على المخاطب في مواضع متعددة.

لقد كان اهتمامهم[3] بالمبنى والشكل وتسميان الآن في كتب علم اللغة (بالبنية السطحية والبنية العميقة – اللفظ والمعنى –) في المقام الأول، كما سيأتي بيان هذه المصطلحات، حيث انطلقوا منه لفهم المعنى، فصار المعنى حينئذ تابعا للمبنى، وتاليا له عندهم، فقد جعلوا منهجهم في دراسة بناء الجملة يبدأ من المبنى أي (من اللفظ – الشكل – الكلمة) للوصول إلى المعنى وبالتالي ظهرت دقتهم واهتمامهم بالتراكيب المحولة في العربية وما يعتريها من حذف وزيادة وتقديم وتأخير.

فشيخ النحاة سيبويه له الريادة في كتابه إلا أنه لم يكن يصف ما يجب أن يتكلمه الناس فقط كما هو الحال عند النحاة المتأخرين، بل قد اعتنى عناية فائقة بوصف ما يتكلم به الناس بالفعل، لذا لم يكن معياريا فقط، بل جمع في كتابه بين المعيارية والوصفية[4] في نسق فريد، فسيبويه قد اعتنى بوصف الموقف الاستعمالي الذي يدور فيه الخطاب، فوصف حال المتكلم والمخاطب، ولم يغفل عن سياق الحال، وهذا المقام الخارجي الواجب إدراكه كي يتم التواصل اللغوي الذي هو الوظيفة الاجتماعية. فالتواصل هو الهدف الأول والرئيس للغات.

---

(١) د. عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى ص ٢٨ وما بعدها.

(٢) د. شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص ٤٦.

(٣) محمود فهمي حجازي، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، ص ٤١ وما بعدها.

(٤) والتي ينادي بها علماء اللغة المحدثين في الدراسات التركيبية والتحليلية- كما سنرى.

وهذا يلفت نظرنا ويجعلنا ندرك مدى اهتمام علماء العربية بالتراكيب النحوية التي أخذت من واقع كلام العرب، ويتضح دقة ذلك ما نراه من صنيع سيبويه في لقائه بالأعراب في البصرة ومشافهتهم والسماع منهم، وأيضا أخذه عن شيوخه أمثال: (عيسى ابن عمر – يونس بن حبيب – أبي عمرو بن العلاء – والخليل بن أحمد). وكذلك ما نجد من عبارات دالة على السماع بين الأعراب في كتابه مثل (سمعت من أثق به من العرب وسمعنا العرب الفصحاء يقولون، وهذا كثير في الكتاب لسيبويه).

وكذلك يهتم الدارس بإلقاء الضوء على الأسباب التي تقود إلى تعدد الأوجه في تحليل أحد العناصر التركيبية وهو في ذلك ينتهج المنهج الوصفي مبتعدا تماما عن الأحكام المعيارية التي تظهر التفاوت بين الأوجه، من حيث القوة والضعف.

كما وضح الباحث في دراسته هذه أن النحاة قد نظروا إلى طبيعة النظام التركيبي والعناصر التي يتشكل منها من حيث الأسس التي تحكمها والمعاني التي تتمثل بها، وبعد أن لاحظوا أن هناك أنماطا تركيبية معينة تتحكم في نظام اللغة التركيبي جردوا منها هيكلا نظريا يعد قواعد نحوية يقاس عليها التوليد والتحليل، وتمثل النظام المطرد في اللغة وبما إن اللغة الإنسانية بطبيعتها لا تخضع للأحكام المطلقة، واجهتهم أنماط أخرى تقل اطرادا، لذا كثر التعدد في تحليل مثل هذه الأنماط.

كما أشار إلى أن من الأسباب أيضا ما يرجع إلى طبيعة اللغة التي قد يمثل غموضا وحيرة في التراكيب التي لا تخضع لتفسير واحد، وسببها يرجع إلى إما إلى المعطيات السياقية التي يتشكل منها المعنى، (وإما إلى المتلقي من حيث التكوين الفطري المكتسب) فقد يتعدد المعنى في نظر المفسر الواحد بسبب المعطيات السياقية والتي يرتكز عليها في فهم النص، وكذلك قضية العامل والتي شغلت بال كثير من النحاة تعد سببا أيضا ... ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى (إحياء النحو) ص ٢٢: ٣٥ للأستاذ مصطفى إبراهيم، ود.أحمد سليمان ياقوت في (ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم) ص ٨٣: ٨٦.

وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ص ٢١٥ لابن هشام جمال الدين: والدراسات التي توضح جهود علماء العربية من (النحويين) واهتمامهم بالتراكيب النحوية وتحليلها والتي تحمل مصطلح الجملة بمنهجية وصفية أكثر من أن تحصى، وليس هذا

مجال تعدادها. لكننا أردنا أن نوضح ونكشف ما قد يكون مستورا أو محجوبا عن بعض الدارسين.

كذلك الأمر بالنسبة للبلاغيين، فلهم جهود لا تقل عن جهود النحويين في بناء الجملة، وهي متمثلة في قضية النظم عند الشيخ عبد القاهر، فهو يوضح أن التركيب اللغوي يتكون من مسند ومسند إليه، وهذا يتحقق بتعليق الاسم مع الاسم أو الفعل مع الاسم، ومن ثم لا يكون كلام من حرف وفعل، ولا من حرف واسم إلا في النداء في تقدير فعل، وكذلك لا تكون جملة من فعل وفعل، ولا من حرف وحرف وفي هذا يقول الشيخ عبد القاهر في مؤلفه دلائل الإعجاز: "واعلم أن مما هو أصل في أن يدقّ النظر، ويغمض المسلك في توخيّ المعاني التي عرفت: أن تتحد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض، ويشتد ارتباط ثان منها بأول، وأن تحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحدا، وأن يكون حالك فيها حال الباني يضع بيمينه ههنا في حال ما يضع بيساره هناك ..."[1].

من التفقد للنص السابق نرى أن معظم صور التركيب التي ذكرها القدماء أو المحدثون، لا تخرج بطريقة ما عما ذكره الشيخ عبد القاهر. ويدخل في هذا الإطار أيضا ما يذكر حديثا تحت ما يسمى بـ (المركب الاسمي) ويقصد به: "كل مجموعة وظائف نحوية ترتبط بعضها ببعض عن غير طريق التبعية لتتمم معنى واحدا يصلح أن يشغل وظيفة واحدة، أو يكون عنصرا في الجملة، بحيث إذا أفردت هذه المجموعة لا تكون جملة مستقلة"[2].

ويصدق هذا التحديد – من وجهة النظر هذه – على: المركب الإضافي والمصدر المؤول والوصف والمصدر غير المبتدأين اللذين يحتاجان إلى ما يحتاج إليه فعلهما نحو: محمد مكرم ضيفه – ويعجبني زيارة محمد أخاه ...

---

(١) ص ٩٣.

(٢) د. عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة دراسة نحوية اللفظ والمعنى، ص ٢٣٧، وقارن الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص ١٦٠ وما بعدها.

رابعا ـ أقسام النحو وأثر منهجيته في تحليل التراكيب:

فكما نلاحظ أن النحو التقليدي[1] بقي سمة للدرس النحوي حتى جاءت اللسانيات الحديثة بالمنهج الوصفي الذي جنح بالدراسات اللغوية عامة إلى سبيل جديد من سبل الدرس العلمي. فبدأ النحو المعياري والآخر النحو الوصفي تظهر لهما تداولات كثيرة، فلم يلغ أحدهما الآخر. فالنحو المعياري[2] (Normative la grammaire) يقوم على أساس التمييز بين مستويات اللغة: (لغة مثقفة – لغة شعبية – لهجة ...). ومن بين هذه المستويات يقوم بتعيين واحد منها، وجعله هو اللغة المفضلة التي يجب تقليدها وتبينها، وهذه اللغة يطلق عليها اللغة الجيدة أو الاستعمال الجيد (Le bon usage)، وفي هذا التعيين يتضح جليا أنه لا تتدخل عوامل لغوية صرف، بل عوامل ثقافية واجتماعية تتعلق بالسلطة التي يفرضها أحد الأوساط الاجتماعية، وبتقليد الكتاب الممتازين، ومتابعة عناصر التراث، وقد علق الدكتور قدور بقوله "فلا ضير من استعمال (النحو) للدلالة على الدرس الحديث الذي يشير إليه مصطلح (التركيب) ما دام الدارس يحدد الوجهة التي يقصدها".

أما (النحو الوصفي) فقد اقتصر على الوصف العلمي المحايد دون أن يتطرق إلى الصحة والخطأ. ونظر إلى (القواعد) نظرة جديدة ترى فيها جهات اشتراك بين حالات متشابهة توصف وتصنف بعد استقراء واسع للكثير من الأمثلة والأساليب المتداولة.

اتجه علماء اللغة في العصر الحديث إلى انتهاج المنهج الوصفي لكي يصلوا إلى الكليات اللغوية التي تشترك فيها اللغات الإنسانية، وحتى لا يكون هناك تداخل بين الدراسات اللغوية التقليدية وبين الدراسات الوصفية، فضل المحدثون مصطلح التركيب (Syntaxe) على مصطلح النحو (Grammaire) ولم تتوقف الدراسات اللغوية الحديثة عند العلاقات الشكلية لتراكيب الجملة وأنماطها التي اهتم بها النحو المعياري، إنما يتعدى ذلك إلى البحث عن المعاني التي تعبر عنها التراكيب، كما أن هذا المنهج الحديث لم يقر الحدود الصارمة التي كانت تفصل بين هذا الجانب من جوانب المادة اللغوية، على ما كان من حدود بين النحو والصرف أو النحو والبلاغة، وقد اتضح لنا هذا في تناولنا لنص

(١) د. محمود فهمي حجازي، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، ص ٤١ وما بعدها.
(٢) د. أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص ٢١٦ وما بعدها.

الشيخ عبد القاهر في قضية النظم والتي هي قضية نحوية في جوهرها، فتجنب هذه الحدود بين فروع اللغة، يجعلنا ملمين بالكثير من القضايا السياقية التي تخص لغتنا، وكذلك تمكننا من معرفه ملامح لغتنا (مبنى ومعنى) (شكلا ومضمونا) (بنية سطحية وأخرى عميقة)، إذ من الممكن أن تضم إلى كل قاعدة نحوية قاعدة انتقال قد تستبدل بها وهكذا، فالمتوالية النهائية (أي الناتجة) لشبه اشتقاق معين ستكون ناتجة عن انطباق قواعد النحو والانتقال من الآن نفسه. ومن مهام هذا النوع من القواعد، أنه ينتج تخصيص الانحراف (أي الانحراف الخاص ببنية تركيبية غير نحوية ولكنها تدل على فهم محدد مقصود من التركيب).

وتبعا لذلك يمكن أن نقيم مجموعة الفهم الخاصة بشبه جملة معينة. تتضمن هذه المجموعة كل جملة تنتج عن انطباق قاعدة نحوية، وتكون قاعدة الانتقال التوليدي[1] هي التي سمحت بشبه اشتقاق شبه الجملة.

خامسا ـ النمط الإعرابي:

الجمل (التراكيب) والعلامات الإعرابية نمطان:

أ ـ نمط إعراب يعتمد العلامات والقرائن اللفظية للدلالة على وظيفة الكلمة في الجملة من الناحية الإسنادية

ب ـ نمط تحليلي وذلك بوضع نظام للجملة نسقا يحدد مواقع الكلمات من الناحية الإسنادية ويدل موقع الكلمة على وظيفتها، (فلا يعتد بالعلامات الإعرابية ولا بالقرائن اللفظية).

أ ـ ويتيح هذا النمط حرية الحركة لعناصر الجملة، كما هي الحال في العربية الفصحى[2]، نماذج تحليلية لنعرف النمطين، ويستثنى من ذلك حالات تختفي فيها العلامات اللفظية، فيلتجأ إلى قواعد الترتيب لبيان وظائف الإسناد، كما في الأمثلة

(١) أي الإتيان بصور مختلفة مولدة من التركيب النحوي الواحد.
(٢) د. أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص ٢٢٥ وما بعدها.

النحوية الواردة (ضرب موسى عيسى) فموسى الفاعل استنادا إلى رتبة مقررة، لكنها ليست محفوظة إذا أمن اللبس.

بـ وفي هذا النمط التحليلي، لا يجوز التصرف في الكلمات تقديما وتأخيرا، وهذا هو النمط التحليلي الشائع في اللغات الأوربية الحديثة.

وقد أشار الدكتور فهمي حجازي في مؤلفه (علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة) أن هناك صفتين رئيستين للجمل: **الأولى: صفة التوازي** (Paratoxe) وهي صفة للجملة البسيطة التي ترتبط بغيرها بالعطف، فيكون في ذلك تراص وتوازٍ ليس فيه تعضد، أو تداخل أو تقديم وتأخير. ويلاحظ أن معاني الجمل المتوازية – على النحو الذي وصفنا مقسمة ومباشرة وسريعة التلقي. ومن أغراض هذه الجمل الإبلاغ الدقيق الموجز المؤثر. **والثانية: صفة الترابط** (Hypotaxe) وهي صفة للجملة المعقدة التي تضم عناصر متعددة، وأدوات مؤثرة في المعنى كأدوات الشرط والاستثناء والحصر والتوكيد والشبيه، إضافة إلى الطول وتداخل عناصر المعنى. وشيوع التقدم والتأخير والاعتراض ونحو ذلك.

ويعلق الدكتور أحمد قدور أن بعض الدارسين يرى أن هذه الصفة تشيع في التعبير الراقي كما في الفكر والفلسفة والعلم والفن الأدبي إبان التقدم الحضاري والنضج الفكري؛ فالنظام اللغوي كما هو معروف نظام من الرموز أو العلامات التي يتوصل بها إلى الربط بين المعنى والمبنى، أو بين الصورة اللفظية وبين ما تدل عليه. فالرمز اللغوي (Signe) إذن هو الرابط بين الصورة الذهنية (Signifie) لشيء ما، بين الصورة اللفظية (Signifiani) الدالة عليه.

فاللغة التي هي مجموعة من الرموز أو العلامات أعم من الكلام، فهي نظام اجتماعي يخضع له الكلام، كما أنها تمثل بناء متكاملا أو تركيبيا (structure) لا تستطيع لبنة من لبناته العمل بمفردها، وإنما يعمل كل منها في إطار النظام العام للغة، وتسرى علاقات التركيب هذه على الألفاظ، كما تسري على المعاني تماما بتمام. لقد كانت هذه النظرة هي نقطة البدء انطلق منها كثير من العلماء فيما بعد لبناء التركيب النحوي (Strukturalismus)، ولم تعد عناصر اللغة تتحدد من خلال علاقتها بعوامل غير لغوية (كالعوامل النفسية أو الفيزيائية مثلا) وإنما علاقتها بعضها ببعض داخل التركيب والتي تخضع لإحدى النمطين في الإعراب كما سبق.

ومن الغربيين من يرى أن فهم الجمل أساس لأي انطلاق لغوي آخر ولذا فإن التراكيب النحوية هي التي تخضع للتأويل الدلالي فسواء أكانت جملا نحوية أم شبه جمل، المهم عنده أن الدلالة في كل مفهومة للمتكلم وللسامع وللقارئ للجمل. فعالم اللغة (كاتز) ينطلق من محاولة رصد إمكان فهم الجمل – كما يقول الدكتور جحفة في كتابه[1] – وفهم الجمل عنده لا يكون إلا بالتوافق التام مع المبادئ الأساسية التي تحكم النظرية الدلالية: فإذا كانت النظرية الدلالية أداة لتأويل الجمل كما يولدها النحو، فإن الجمل التي يمكن أن تؤول هي الجمل النحوية تماما فقط، أي تلك التي تستجيب لكل درجات النحوية، إلا أنه إذا كانت المعطيات التجريبية تثبت أن عددا من الجمل المنحرفة جمل مفهومه، فإن هناك عددا آخر لا يكون مفهوما.

ويمكن أن نقول إن النوع الثاني (الجمل المنحرفة) لا يطرح شكلا بالنسبة للآلة النحوية، إذ سيقابل الانحراف عدم الفهم، المشكل في أن يقابل الانحراف الفهم.

وينطلق (كاتز) من أجل تفسير هذا الأمر من ملاحظة مهمة: إن المتكلم حين يؤول الجملة فهو يفهم (شبه جملة) تقابلها، وذلك من خلالها حفظ السمات البنيوية الموجودة في (شبه الجملة)[2] ومقابلتها بمجموعة من الجمل التي تفسرها (Sesraraphrases) ويسمى كاتز هذه الأخيرة مجموعة الفهم.

وتتضح وجهة نظر (كاتز) من خلال المثال الآتي: (عض كلب ولد) يحكم (كاتز) على هذا التركيب بأنه شبه جملة، فعند التحليل لهذه الجملة (مركب فعلي (عض) ومركبين اسميين (كلب – ولد)).

وتتضمن مجموعة فهم (شبه الجملة) المتواليات التالية:

١- عض الكلب الولد.		٢- عض كلب الولد.		٣- عض الكلب ولدا.

إن هذه البنية التركيبية لما أطلق عليه (شبه الجملة) ليست ملتبسة أي أنها مفهومة، والسبب أننا نجد في مجموعة فهمها جملا يفسر بعضها بعضا. بهذه الطريقة نتمكن من

(١) مدخل إلى الدلالة الحديثة، ص ٧١، وما بعدها.

(٢) ليس المقصود من شبه الجملة (الجار والمجرور أو الظرف ...) كما هو معهود في أبواب النحو ولكن المقصود بها (الجملة التي لم تحدد فيها العلاقات التركيبية أو الإعراب).

إرضاء شرط أساسي في النظرية الدلالية: التقرير بخصوص التباس أو عدم التباس جملة (نحوية أو غير نحوية) من نواح معينة. فالمجموعة (١، ٢، ٣) أي مظهر من مظاهر الالتباس.

ودليل الالتباس عنده، إذا كانت الجمل المولدة من التركيب لا يفسر إحداها الآخر. أو كانت غير دالة، أي ليس لها معنى مفهوم أو مدرك.

ولكي نستطيع أن نتعرف مثل هذا من التراكيب، فإنه يكفي أن ننظر إلى مجموعة الفهم فنرى هل تتضمن مجموعة منتهية من الجمل المفسرة، أو لا تتضمن أية جملة، ويطلق عليها المجموعة الفارغة، أي أن التركيب نفسه دلالته غير واضحة، وبالتالي لا هي جملة تخضع لمعيارية نحوية ولها دلالتها، ولا خارجة عن المعيارية النحوية لكنها تدل على مفهوم معين.

فالعالم اللغوي (كاتز) يرى أن البنية التركيبية النحوية التوليدية أو التحويلية يترتب عليها دلالات توليدية أيضا.

سواء أكانت التراكيب النحوية تخضع للدراسات التقليدية أم لا. فالمهم عنده (ما تفيده هذه التراكيب من مفاهيم ودلالات)، ولم يكتف بتوضيح ما سبق، بل وجه أنظارنا إلى الكيفية التي يتم عن طريقها توليد أشباه الجمل في النحو، وكيف نسند إلى أشباه الجمل هذه مجموعة فهم معينة، فيقترح (كاتز) نسقا يسميه (شبه الاشتقاق Semi-dérivation).

المبحث الثالث

أولا ـ بنية التراكيب النحوية وعلاقاتها الدلالية.

أ ـ في الدرس التقليدي.

ب ـ في الدرس الحديث.

ثانيا ـ الدراسات الحديثة والمعنى النحوي.

ثالثا ـ معيار الدلالة التأويلية في التراكيب النحوية.

المبحث الثالث

أولا ـ بنية التراكيب النحوية وعلاقاتها الدلالية:

أ ـ في الدرس التقليدي[1]:

من خلال ما سبق يتضح لنا أن اللغويين القدامى يدرجون التراكيب في باب المسند والمسند إليه، فسيبويه[2] يرى أن المسند والمسند إليه هما ما لا يستغني أحدهما عن الآخر، وبهذا يصبحان كأنهما لفظ واحد.

وأما البلاغيون، فقد أدركوا أن النحو هو المنطلق الأساسي لفهم التراكيب، وقد وضحنا ذلك سابقا، عند الحديث عن جهود اللغويين العرب[3] ... ولكن نذكر بما قاله الشيخ عبد القاهر عن التركيب بأنه النظم، وقد اختاره بديلا لذلك، يقول: "واعلم أنه ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها"[4].

والشيخ عبد القاهر قد قسم النظم – الذي هو (التركيب) – قسمين: نظم الحروف، ونظم الكلمات،ويرى أن نظم الحروف يراعى فيها الانسجام، فلو قلنا مثلا ربض مكان ضرب لما حدث ما يفسد المعنى المترتب على هذا الإبدال الصوتي.

أما نظم الكلمات، فإننا نقتفي فيه آثار المعاني كالرتبة والمطابقة والإسناد ... وقد سبق التوضيح الأكثر عند الحديث عن القرائن اللفظية والمعنوية.

أما الجاحظ، فإنه يرى أن النظم هو ما وافق اللفظ لمعناه، وتأليف الألفاظ وحسن تنظيمها كأنها لفظ واحد، ومعظم كلام الجاحظ في النظم حول نظم الشعر يقول في البيان والتبيين في جزئه الأول: "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم

---

(١) يطلق على دراستنا اللغوية من وجهة نظر القدامى، فهو متداول في كتب علم اللغة الحديث.

(٢) سيبويه، الكتاب ج١ ص ٢٣ تحقيق عبد السلام هارون.

(٣) د.صالح بلعبد، التراكيب النحوية ودلالتها في السياقات الكلامية والأحوال التي ترتبط بها عند عبد القاهر الجرجاني، ص ١٠ وما بعدها.

(٤) الشيخ عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق وشرح عبد المنعم خفاجي ص ٦٤، ٦٥، ط١.

بذلك أنه أفرغ إفراغًا واحدا، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان"[1].

فنحن نرى كما سبق في بيان جهود البلاغيين، أن الشيخ عبد القاهر قد سبق الفكر الغربي في معرفة التركيب المقابل لنظريته التي عرفت بمصطلح (النظم) فعلم التركيب يهتم بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة وحركة العناصر.

بد في الدرس الحديث:

يختلف الدرس الحديث نوعا ما، وترجع بدايته كما أشرنا سلفا إلى دو سوسير رائد اللسانيات الذي يرى أن لعنصر الدلالة أهمية في التركيب، فإذا ضممنا عنصرين أو أكثر إلى بعضها لزم أن تكون بين هذه العناصر علاقات نحوية وصرفية، ودلالية يقول: "فالتركيب إذن يتشكل من وحدتين متعاقبتين أو أكثر"[2] ويتميز اللفظ في داخل التركيب بالخطية أي أن تكتسب كل لفظة قيمتها بالنظر إلى ما يحيط بها من عناصر سابقة.

أما تشومسكي فإنه يدرج ما يسميه بالبنى التركيبية وعلاقته بالجمل، لأن الجملة عنده تتكون من عدة بنى تركيبية مختلفة"[3]، وقد أعطى للتركيب المكانة الأساسية، ورأي أن مهمته تتمثل في: (تأدية الحساب عن البنية الداخلية للجمل)، فالكلمات والمورفيمات تتألف من مؤلفات وظيفية كموضوع الجملة والمحمول والمفعول،ويرى أيضا باستقلالية التركيب Autonomie dolla syntaxe فهو يرى أن التركيب مستقل عن الدلالة، ولا علاقة له بها،ولكي نعرف البنى التركيبية يجب أن نميز بين الجمل الأصولية والجمل غير الأصولية.

أما جورج مونان، فإن التركيب يتلخص عنده في النظر إلى شكل الجملة، فيقول: "تعرف التركيبة عادة بأنها دراسة هيكل الجملة"[4].

(١) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ص ٦٧.
(٢) دو سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي وآخرون، ص ١٤٩ وما بعدها.
(٣) جون سيزل – تشومسكي والثورة اللغوية، مجلة الفكر العربي، عدد ٨، ٩، ص ١٢٦.
(٤) جون مونان، مفاتيح الألسنية، ترجمة الطيب البكوش، ص ١٠١ وما بعدها.

أما جون ديبوا فإنه يعرف التركيب بقوله: "التركيب هو ذلك الجزء من النحو، والذي يهتم بالعلاقات أو العناصر المكونة الدالة في الجملة، وهو يستنبط تقليديا من الدراسات الشكلية للخطاب من التواءات أو من دراسة الكلمات وكيفية تشكيلها، وقد يصبح التركيب هو النحو ذاته"(١).

أما بالنسبة لعلمائنا العرب، فنجد الدكتور محمود السعران، لا يخرج عن معنى النظم فيقول في كتابه (علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص ٢٣٠): "والنظم يعني أول كل شئ ترتيب الكلمات في جمل، أي أنه يدرس الطرق التي يتألف منها الجمل من الكلمات، فدراسة النظم في جوهرها هدفها تحديد القواعد المألوفة في ترتيب الأقسام (الطبقات الشكلية) إذ يلجأ اللغوي إلى تحديد الأقسام الشكلية التي تخص المورفيمات والكلمات ثم يلجأ إلى نظم الكلام، فهو إذن يوافق القدماء في هذه التسمية ويرى أن هذا التقسيم التقليدي لا يزال قائما".

إذن من خلال ما سبق نؤكد أن التركيب له علاقة وثيقة بالصوت والصرف والنحو والدلالة، فأهمية الجملة تظهر مع النحو والدلالة، فهي عملية إنسانية ترتبط فيها العناصر بالمسند، واختص المسند بكل ملفوظ أدنى مصاحب بوسائل وأدوات أو يخلو منها، وهو ما تعقد حوله الجملة، وبه تتحدد وظائف مختلف المؤلفات.

ولا ننسى اللفتة الدقيقة من الشيخ عبد القاهر والتي يوضح فيها العلاقة بين النحو والدلالة في التركيب حينما يقول: "ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها، وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل، وكيف يتصور أن يقصد به توالي الألفاظ في المنطق، بعد أن ثبت أنه نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض وأنه نظير الصياغة والتحبير..."(٢).

فالنحو إذن له علاقة وثيقة بالدلالة، هذه العلاقة الحميمة؛ يقوم النحو فيها بالإمداد بالمعنى الأساسي؛ لأن الوصف النحوي تهتم بالجملة وبالعلاقات القائمة بين عناصرها؛ لذلك كانت الجملة هي موضوع النحو، وهي أهم وحدات المعنى، هذا في اللغة بصفة عامة، أما في الشعر فإن نسيجه وتركيبه المتلاحم يجعلك تبحث في جوانبه

(١) ميشال زكريا – الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص ١٧.
(٢) دلائل الإعجاز، ص ١٤٩.

الفنية؛ لأن الشعر هو الشاهد على العربية، والحجة على تراكيبها؛ لذلك كان للجملة في الشعر شكل آخر يختلف عما هي عليه في النثر[1]، لأن الشاعر لا يتعامل مع المفردات من حيث كونها مفردات ولكنه يتعامل مع تراكيب تقوم فيها المفردات بوظائف تكتسب بها معاني جديدة لم تكن متوافرة لها من قبل، فالتركيب إذن، بما أنه نظم للمفردات وربطها ببعضها يساعد الشاعر على نظم كلماته في شكلها الذي يريده فهو يجري موازنة دقيقة بين عدد من التراكيب، ويكون في ذهنه عدد من البدائل اللغوية وأنماط متعددة من التراكيب، وفي النهاية يختار عليها جميعا ما يرتضيه ويقدمه في قصيدته.

وسنرى ذلك بصورة موضوعية في دراساتنا التطبيقية على ديوان الإمام علي – كرم الله وجهه ورضي الله عنه – والمختار للتطبيق. إن شاء الله.

ثانيا ـ الدراسات الحديثة والمعنى النحوي:

يذكر أستاذنا الدكتور البركاوي في مؤلفه (مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية في صفحته ١١٦) أن معاني النحو تطلق فيراد بها أحد أمرين:

١ـ المعاني النحوية للكلمات، أي تلك الوظائف التي تنهض بها الألفاظ في الجملة أو التركيب، وذلك لكون هذه الكلمة فاعلا أو مفعولا، حالا أو تمييزا، نعتا أو توكيدا .... إلخ.

٢ـ معاني الجمل أو الأساليب، والتي تسمى أيضا معاني الكلام ككونه خبرا أو إنشاء، مثل: التعجب أو الاستفهام ...إلخ.

وقد استدل على ذلك بذكره ما يؤكد هذه الوجهة بقول ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن[2]: "ولها (للعرب) الإعراب الذي جعله الله وشيا لكلامها، وحلية لنظامها، وفارقا في بعض الأحوال بين الكلامين المتكاملين، والمعنيين المختلفين، فالفاعل والمفعول لا يفرق بينهما إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكل واحد

(١) د. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط ١، ص ٢٠٧. وقارن د. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط١، ص ٣٧.

(٢) ابن قتيبة، في تأويل مشكل القرآن، ص ١٥. وقارن د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في فقه اللغة، ص ١١٧ وما بعدها.

منهما إلا بالإعراب، ولو أن قائلا قال: هذا ضاربُ أخي – بالتنوين وقال آخر: هذا ضاربَ أخي – بالإضافة لدل التنوين على أنه لم يضربه، ودل حذف التنوين على أنه ضارب. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يقتل مؤمن صبرا بعد اليوم" فمن رواه جزما أوجب ظاهر الكلام للقرشي ألا يقتل إن ارتد، ولا يقتص منه إن قتل، ومن رواه رفعا انصرف التأويل إلى الخبر عن قريش أنه لا يرتد منهم أحد عن الإسلام، فيستحق القتل، أفما ترى الإعراب كيف فرق بين هذين المعنيين".

ويؤكد أستاذنا الدكتور البركاوي أن المعاني المشار إليها في الحديث الشريف هي من قبيل معاني الجمل؛ لأن النهي من قبيل الإنشاء، والنفي من قبيل الخبر، وقد أكد ابن فارس الذي تحدث عن معانٍ مشابهة، كالتعجب والاستفهام، ما ذهب إليه ابن قتيبة من اعتبار هذا الصنف من المعاني (معاني نحوية) يقول رحمه الله: "وبه (الإعراب) يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا نعت من تأكيد".[1]

لقد وسع الشيخ عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز)[2] دائرة معاني النحو فجعلها تشمل:

أ- معاني الأبواب النحوية التي تنهض بها المفردات أو ما في حكمها من الجمل التي لها محل من الإعراب، وذلك الخبر والحال والفاعل.

ب- معاني الأدوات أو الحروف مثل: (ما – لا – إن – إذا) ويلحق بذلك ويتصل به معاني حروف الجر.

جـ- معاني الجمل والأساليب، مثل معاني الشرط والاستفهام والنهي، وغير ذلك مما يطلق عليه معاني الكلام، والتي جعلها ابن فارس في كتابه الصاحبي عشرة هي (الخبر – الاستخبار (الاستفهام) – الأمر – النهي – الدعاء – الطلب – العرض – التحضيض – التمني – التعجب).

---

(١) ابن فارس الصاحبي، ص ٧٦.

(٢) الشيخ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ١٨١، ٤١٧ وما بعدها.

ومما سبق يتضح لنا أن تحليل المعنى النحوي يمكن أن يكون عن طريق فهم فكرة (التعليق) أي إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية بوساطة ما دعاه بالقرائن اللفظية والمعنوية والحالية، فالشيخ عبد القاهر يرى أن فهم (التعليق) على هذا النحو كاف وحده لدراسة تحليلية نحوية؛ لأن التعليق يحدد بوساطة القرائن معاني الأبواب في السياق ويفسر العلاقات بينها على صورة أفضل وأكثر نفعا وأوفى في التحليل اللغوي لهذه المعاني النحوية[1].

وإذا تجاوز المرء القرائن الحالية التي تخص المقام وعناصره الاجتماعية والثقافية بقي لديه مجموعتان هما:

١- القرائن المعنوية: وهي معاني النحو أو العلاقات السياقية (Syntagmatic relations)

٢- القرائن اللفظية[2]: وهي ما يقدمه علماء الأصوات والصرف للنحو من قرائن صوتية أو صرفية.

مثل: الصيغة، المطابقة، الربط، التضام، الأداة، التنغيم، كما يندرج معها الإعراب والرتبة.

أ- القرائن المعنوية:

يتوقف تحديد المعنى النحوي على مجموعتين من القرائن التي تؤخذ من عناصر المقال، فوسيلة الوصول إلى المعنى النحوي -دون احتسام المقام هو التعرف على القرائن المتاحة في التركيب المدروس، سواء ما كان معنويا أو كان لفظيا، ولابد من الإشارة إلى أن ما يتحصل للدارس من معنى نحوي، ما هو إلا نتيجة لتضافر القرائن جميعا، ولا يعني هذا أن جميع القرائن التي سنذكرها لاحقا ينبغي أن ترد في كل تركيب إسنادي، إنما يرد منها ما يتوقف عليه المعنى فقط.

١- الإسناد: وهو العلاقة الرابطة بين طرفي الإسناد، كالعلاقة بين المبتدأ والخبر والفعل والفاعل. وبهذا فالإسناد من قبيل القرائن السياقية المعنوية، فهذا مبتدأ أو ذلك خبر، وأن هذا فاعل وذاك مفعول ... ولكنها في اللغات الأوروبية نوع من القرائن اللفظية (الأفعال المساعدة). ويلاحظ في هذا الصدد أن الأمثال المساعدة تحمل معنى الإسناد والزمن.

---

(١) د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٩ وما بعدها. وقارن مناهج البحث، ص ١٩٢.

(٢) د. البركاوي في مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية، ص ١٤٠ وما بعدها. ومدخل إلى علم اللغة الحديث، ص ١٣٧. وقارن د. أحمد قدور في مبادئ اللسانيات، ص ٢٢٩ وما بعدها. ود. تمام حسان في اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٩٤.

ومن أمثلة قرينة الإسناد عندنا أن النحاة فرقوا بين نوعين من الأفعال المتعدية إلى مفعولين، إذ جعلوا طائفة منها تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ أو خبر، وطائفة أخرى تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ أو خبرا. وما ذلك إلا لاحتساب معنى الإسناد الأصلي مع تغير التركيب. وذلك مثل قولنا: (ظننت الجو صحوا) فالمفعولان هنا كانا جملة اسمية ولذلك بقيت بقية من معنى الإسناد فيهما، وهما لذلك قابلان للرجوع إلى الحالة الأولى من التركيب أي العودة إلى نمط الجملة الاسمية، (الجو صحو). أما قولنا: (منحت المتفوق جائزة) فلا نلمح فيه علاقة إسناد بين المفعولين، لأنهما ما كان أصلا جملة اسمية ولا يصح أن يكونا كذلك، فلا يقال المتفوق جائزة، إذ لا يجوز إسناد (جائزة) إلى (المتفوق).

٢ـ التخصيص: هو قرينة معنوية تضم مجموعة من المعاني التي تقيد الإسناد بجهة خاصة. وأمثلة هذه القرينة متعددة منها التعدية والغائية والظرفية والإخراج، ففي التعدية يلاحظ أن المفعول به قيد في الإسناد حال دون فهم الإسناد على إطلاقه في نحو قولنا: (ضرب محمد عليا) فإيقاع الضرب على علي تخصيص لعلاقة الإسناد. وفي الغائية يقدم المفعول لأجله مثلا على التخصيص، إذ يقيد الإسناد بسبب، نحو (أتيت رغبة في لقائك) وإسناد الفعل دون سبب أعم منه وهو مسبب ولذلك عد المفعول لأجله واحدا من قيود الإسناد.

وفي الظرفية يخصص الإسناد (بتقييده زمانا أو مكانا) نحو (صحوت إذ تطلع الشمس) و(عوقب الجاني أمام الناس)، وفي الإخراج يدل الاستثناء على أن الاستثناء لا يشمل المستثنى لأنه خرج من نحو قولنا: (نجح الطلاب إلا حاتما) فإسناد النجاح هنا إلا الطلاب استثني منه واحد، للدلالة على إخراجه منهم، ففي الإخراج تقييد للإسناد وتخصيص له.

٣ـ النسبة: هي قرينة معنوية تجعل علاقة الإسناد نسبية، وهي غير التخصيص؛ لأنه تقييد، أما النسبة فإلحاق. ويدخل في النسبة معنى الإضافة ومعاني حروف الجر التي تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء وتنسبها إليها.

ومن المعروف أن النحاة القدامى أولوا هذه الحروف الدالة على المعاني اهتماما خاصا، إذا أفردوا للحديث عنها أبوابا واسعة، وكان النحاة حريصين على شرح ما تفيده معاني الجر من تعليق، على أن التعليق بين الجار والمجرور وبين ما تعلقان إنما يكون بمعنى الحدث لا بمعنى الزمن. فالتعليق بوساطة ما يفهم بالحرف من نسبة هو في حقيقته إيجاد علاقة نسبية بين المجرور ومعنى الحدث الذي في علاقة الإسناد. وذلك مثل (جلس محمد

على الكرسي) فالكرسي متعلق بالجلوس أي بالحدث لا بالمعنى أي بالزمن. (صحوت وقت طلوع الشمس) فوقت طلوع الشمس متعلق بالصحو، على أن هناك نسبة للحدث إلى ظرف يحتويه، وهذه النسبة إلحاق لا تقييد ،وإذا أردنا أن نفرق بين الإلحاق والتقييد فلنقارن بين المثال السابق (صحوت إذ تطلع الشمس) وهو من أمثلة طلوع الشمس) الذي جعلناه في أمثلة النسبية من جهة أخرى. فالمعنى في الأول هو تقييد للإسناد منا، فالصحو كان وقت طلوع الشمس نصا ليس غير.

على حين أن المعنى في الثاني، هو نسبة الصحو إلى وقت طلوع الشمس لا إلى غيره.، والخلاصة هي أن الصحو في المثال الأول متوقف على زمن طلوع الشمس، فهو مقيد به، أما المثال الثاني، فالصحو منسوب إليه غير متوقف عليه، لذلك يجوز أن يكون المثال على نحو آخر كقولنا: (أصحو في وقت الظهر).

٤ـ التبعية: وهي قرينة معنوية تتمثل في النعت والعطف والتوكيد والإبدال، وتتضافر معها قرائن لفظية كالرتبة، فرتبة التابع هي التأخر دوما عن المتبوع.والمطابقة بين التابع والمتبوع، ولاسيما في الإعراب والأداة، وهي قرينة تخص العطف بالحرف أي عطف النسق.

٥ـ المخالفة: هي قرينة معنوية يقصد منها أن جزءا من أجزاء التركيب يخالف أحكام الإسناد الجاري. ويبدو هذا جليا في باب الاختصاص، نحو (نحن – العرب – لا نقبل الضيم). فالعرب هنا جزء يخالف مقتضى الإسناد الذي يتطلب خبرا، ولذلك لا يمكن أن تعرب كلمة العرب خبرا؛ لأن المراد معنى يخالف ما ذكر وهو أخص وأعنى. على حين أن المتكلم إذا قال: (نحن العرب لا نقبل الضيم) لا يعني شيئا مما سبق من التخصيص، إنما يريد مجرد الإخبار، فيجرى الإسناد مطلقا دون تقييد أو مخالفة.

ب ـ القرائن اللفظية:

١ـ العلامة الإعرابية: إن بروز العلامة الإعرابية في الفصحى دفع النحاة إلى البحث في (العامل) الذي يحدث الإعراب كما سبق وأن اشرنا إلى ذلك. فالعامل هو الذي يحدث الإعراب، وهكذا أخذوا يتنبهون على العامل حين درسوا الحركات التي تتغير بتغير المواقع، فكل حركة إذن هي مظهر لعامل ما من العوامل المؤثرة، ولم يكونوا في البداية يقصدون أنه عامل حقيقي يتسلط على المعمولات، إنما قصدوا أنه عامل اقتراني يفسر

التغيير الحاصل في حركات أواخر الكلمات. وقد يلاحظ أن العلاقة الإعرابية قد تكون القرينة الوحيدة التي تفسر الإسناد، نحو قوله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وقوله: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات).

٢ـ الرتبة: وهي وصف لمواقع الكلمات في التراكيب، وللرتبة نوعان: رتبة محفوظة ورتبة غير محفوظة. فالمحفوظة تخص النحو؛ لأن أي اختلال يمسها يجعل التركيب مختلا غير مقبول. على حين أن الرتبة غير المحفوظة تخص البلاغة. فقد اهتم بها علم المعاني الذي يبين أسرار التقديم والتأخير ضمن دراسة الأسلوب لا التراكيب.

ومن أمثلة الرتب المحفوظة (تقدم الموصول على الصلة، الموصوف على الصفة، المؤكد على المؤكد، الفعل على الفاعل). ومن أمثلة الرتب غير المحفوظة (تقدم المبتدأ على الخبر، والفاعل على المفعول، والفعل على المفعول، وليس معنى الفصل بينها أن الرتبة غير المحفوظة تخرج من نطاق النحو نهائيا، لأنها قد تكون القرينة الوحيدة التي يلجأ إليها لكشف علاقة الإسناد، ولا سيما في المبنيات وما لا تظهر عليه الحركة مثل (أكرم موسى عيسى) فالحكم الحتمي هنا أن موسى فاعل وعيسى مفعول استنادا إلى الأصل.

٣ـ الصيغة: وهي المبنى الصرفي للأسماء والأفعال والصفات، وهي قرينة لفظية يقدمها علم الصرف للنحو ...وأمثلة هذه القرينة في بيان المعنى النحو كثيرة فالفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر ونائب الفاعل ونحو ذلك يطلب فيها أن تكون أسماء لا أفعالا. ولذلك لا يتوقع أن يجئ الفاعل غير اسم، كأن يأتي فعلان نحو (جاء أتى) وإن حدث مثل ذلك لجأنا إلى التأويل عن طريق إعراب الحكاية، نحو: (جاء تأبط شرا) .. أي جاء المسمى بجملة (تأبط شر).

وقد ذكر كل من الدكتور قدور وكذلك الدكتور البركاوي والدكتور تمام حسان أن الصيغ الصرفية لها أثر واضح في سياق المعنى كذلك، ففي جملة يقصد بها فعل يدل على معنى المشاركة لابد من أن يأتي فاعلان معنى (أحدهما فاعل نحوي والآخر اسم معطوف عليه) مثل (تشارك محمد وأحمد) وفي جملة فعلها متعد (ولا سيما إذا كان التعدي مسببا عن زيادة) لابد من ذكر المفعول به إكمالا للمعنى، نحو (أوصل عليٌ صديقه إلى النادي). (وقدم محمد هدية لأمه) وفي جملة فعلها من أفعال فعل

يفعل، لا يتوقع مجئ مفعول به؛ لأن هذه الأفعال لازمة أصلا، وإن جاء بعد الفاعل ههنا اسم منصوب أعرب تمييزا؛ لأن معنى المفعولية مفقود نحو (كرم خالد نفسا).

٤ المطابقة: وهي من القرائن اللفظية التي توثق الصلة بين أجزاء التركيب، وتعين على إدراك فهم العلاقات التي تربط بين المتطابقين، وإذا اختل شئ من المطابق أصبحت الكلمات الواردة في التركيب منفكة العرى مما يؤثر في المعنى تأثيرا سلبيا وتتحقق المطابقة في العلامات الإعرابية – الشخص – العدد – النوع – التعيين. وفي المثال التالي تظهر طبيعة المطابقة وكونها قرينة لفظية على المعنى المراد من التركيب، فإذا قلنا (الرجال الصابرون يقدرون) كان التركيب تام المطابقة صحيحا. أما إذا أنقصنا شيئا مما يلي صار التركيب مختلا:-

أ- فإذا أزلنا المطابقة في الإعراب يغدو التركيب على هذا النحو: (الرجال الصابرين يقدرون).

ب- وإذا أزلنا المطابقة في الشخص (التكلم والخطاب والغيبة) يغدو التركيب على هذا النحو: (الرجال الصابرون تقدرون) أي الضمير أنتم بدلا من هم.

جـ- وإذا أزلنا المطابقة في العدد (الإفراد – التثنية – الجمع) يغدو التركيب على هذا النحو: (الرجال الصابرون يقدر (الصابران ضمن – الرجال جمع ويقدر مسند إلى مفرد ومرجع الضمير جمع) فالإزالة ههنا شملت موضعية في التركيب.

د- وإذا أزلنا المطابقة في النوع (التذكير والتأنيث) يغدو التركيب على هذا النحو: (الرجال الصابرات يقدرون).

هـ- وإذا أزلنا المطابقة في التعيين (التعريف والتنكير) يغدو التركيب على هذا النحو: (الرجال صابرون يقدرون).

و- وإذا أزلنا المطابقة في جميع ما تقدم يغدو التركيب على هذا النحو: (الرجال صابرين أقدر). وبذلك فقد التركيب المطابقة في الإعراب بين الرجال: صابرين – وفي الشخص بين يقدرون - أقدر، أي بين هم وأنا – وفي العدد بين الرجال صابرتين – وفي النوع بين الرجال = صابرتين أيضا. (هنا بين

التذكير والتأنيث وهناك بين الجمع والمثنى) وفي التعيين بين الرجال - صابرين فالرجال معرفة والصابرين نكرة.

فمن هذا يتضح لنا أهمية المطابقة في نظم الكلمات الواردة في التراكيب ولزوم توافقها وانسجامها - وقد ينكر المرء الصورة المختلفة للتركيب بدعوى أنها مفتعلة، وما ذلك إلا أنه اعتادها وألفها،ولو سمع هذا المرء أجنبيا يتعلم العربية لما عدم أن يسترعي انتباه الخطأ.

٥- الربط: وهو أيضا من القرائن اللفظية التي لها دور هام يساعدنا في تحليل التراكيب، والربط هو اتصال أحد المترابطين بالآخر ودوره إبراز المطابقة بين أجزاء الكلام، وتوضيح معنى الأشياء ويتم الربط بين الموصول وصلته والمبتدأ وخبره - والحال وصاحبه - والمنعوت ونعته - والقسم وجوابه - والشرط وجوابه وغير ذلك، ويكون الربط بالضمير مستترا وبارزا، فالمستتر (فاطمة قامت) أي هي والبارز نحو (فاطمة جاء أبوها) فعود الضمير على المذكور يجب أن يطابقه من حيث الشخص - العدد - النوع (المتفوقات تسلمن وسامين رفيعين).

ويكون الربط بالحرف كالفاء الرابطة لجواب الشرط، واللام الواقعة في جواب القسم، وألف لام التعريف النائبة عن الضمير وذلك نحو قوله تعالى في سورة ص الآية (٥٠): (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) وقوله عز وجل في سورة النازعات الآية (٤١): (فإن الجنة هي المأوى) أي مأواه.

ومن المعروف أن جواب الشرط إن لم يكن صالحا لأن يكون شرطا وجب اقترانه بالفاء لتربطه بالشرط، لفقد المناسبة اللفظية حينئذ بينهما، كذلك تحتاج أما ولولا والقسم - كما سبق - إلى أدوات ربط حتى يعلم أن ما بعدها جواب لها.

ويكون الربط بإعادة اللفظ أو المعنى - فاللفظ نحو قوله تعالى: (الحاقة ما الحاقة) ٠ الحاقة الآية ١:٢٠ والمعنى - (محمد شفيعي نبي الله) ويقوم اسم الإشارة مقام أداة الربط كقوله تعالى: (يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن) ٠التغابن الآية ٩- وقوله تعالى: (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار ٠البقرة الآية ٣٩٠.

٦ـ التضام: ومعناه أن يحتاج أحد العنصرين النحويين عنصرا خر فيكون التضام على هيئة (التلازم) وعكسه أن يتنافى معه فلا يلتقى به ويلقب (بالتنافى) والتلازم هذا قد يستلزمه، وتشتد الحاجة إليه كما في الموصول وصلته وحرف الجر ومجروره وواو الحال وجملة الحال. وحرف العطف والمعطوف ... ونحو ذلك. وإذا كان هناك من عارض يجوز حذف أحدهما، فلابد من قرينة دالة على المحذوف. كحذف المبتدأ أو الخبر، وحذف الموصوف أو الصفة وحذف المضاف أو المضاف إليه.

فالتضام قرينة لفظية ذات أثر فعال في انسجام العناصر النحوية، لأنها تحدد وظائفها وما تشير إليه من معان في السياق النحوي، فمثلا إذا تأملنا هذا المثال (جاء الذي يعطف على الأيتام) انصرف معنى الصلة إلى الذي مباشرة دونما تطرق احتمال كونها خبرا أوصفة أوحالا. لأنها جزء متمم للموصول فلا غنى عنه. وكذلك الصلة لا تستغني عن موصولها.

كذلك الأمر بالنسبة للمضافين، فالظرف الذي يهيأ للإضافة لابد له من الاتصال بالمضاف إليه، وإن لم يكن اسما صريحا، فقد يأتي بعده تركيب نحوي مستقل يحل محل المفرد؛ لأن الفائدة لا تتم إلا به، نحو قول الله تعالى في سورة مريم الآية (٣٣): (والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيًا) فنحن نرى أن المضاف أو المضاف إليه – لا يقوى على الانفراد بالمعنى؛ وذلك لأن المعنى شركة بين الجزأين معا.

٧ـ الأداة: وهي مبنى صرفي يؤدي وظائف خاصة في التركيب النحوي، ونحن ندرك مدى اهتمام علمائنا (علماء العربية الأوائل) بالأدوات وما لها من دور كبير في التأثير على المعنى وما تقدمه من تيسير في فهم النصوص الدينية والتراكيب الأدبية.

والأدوات إما أصلية وتتمثل في الحروف التي وضعت لمعان خاصة عند أهل اللغة أساسا، فهي لا تنتمي إلى أي مبنى صرفي سابق. وإما أن تكون أدوات محولة: وهي التي تنتمي إلى مباني الأسماء أو الظروف أو الأفعال، لكنها أشبهت الحرف شبها معنويا، فأدت وظيفة وأصبحت في عداد الأدوات. وتشترك الأدوات جميعا في أنها لا تدل على معان معجمية، إنما تدل على معنى وظيفي عام هو التعليق، وقد ذكر الدكتور تمام حسان في مؤلفه (اللغة العربية معناها ومبناها) إلى أن كل فئة من الأدوات تختص بوظيفة كالنفي أو التوكيد والتشبيه وغير ذلك.

كما أن لكل أداة من الأدوات ضمائم خاصة بها إذ تتطلب بعدها شيئا بعينه فتكون قرينة متعددة جوانب الدلالة، حيث تدل بمعناها الوظيفي وبموقعها وبتضامها مع الكلمات الأخرى، وبما قد يكون متفقا مع وجودها من علامات إعرابية على ضمائمها.

ومن أهميتها أيضا أنها وسيلة للربط كقرينة لفظية في السياق النحوي، أو بعيدا عن التضام، أو دليلا على الرتبة، أو عاملا يؤثر في العلامات الإعرابية أما المعاني التي تؤديها الأدوات عامة في كل ما تدخله من تراكيب نحوية، ومجالها النحوي واسع جدا، فلا يتسع المقام لذكر مثل هذا.

٨ـ النغمة: يتضح دور التنغيم وتبدو أشكاله في الكلام المنطوق على حسب نوع الجملة، فهناك أشكال للتنغيم تنطق بها الجملة الاستفهامية أو الجملة المثبتة أو المؤكدة أو جملة النداء، أو التمني أو العرض ونحو ذلك. فلكل جملة من هذه الجمل شكل أو صيغة تنغيمية خاصة بها، وبناء على ما تقدم، قد تكون النغمة قرينة أكيدة على المعنى النحوي ولا سيما حين يتصل الأمر بالجمل التأثرية (Exclamatory) [1] المختصرة نحو "يا سلام!" أو (الله!)، أ (لا ! ...) وبما يتصل باللغة الانفعالية عامة (Affective Language) [2] فالنغمة التي تنطق بها هذه الجمل وما يماثلها هي التي تحدد إذا كان الكلام تعجبا أو سخرية أو قبولا أو رفضا ... كذلك إذا كان الكلام خبرا أو إنشاء.

ويقوم التنغيم مقام علامات الترقيم في الكلام المكتوب، بل إن هذه العلامات ما هي إلا تعبير عن الأشكال والصيغ التنغيمية المصاحبة للكلام في المقام الذي حدث فيه، وتحقق النغمة يكون بوسائل صوتية متعددة كالنبر والوقف والمد والوصل والفصل، ونحو ذلك.

ولا يفوتنا أن ننوه على أن المعنيين بالرسم المصحفي اهتموا بأثر الظواهر الصوتية عامة في المعاني النحوية، فاصطلحوا على مجموعة من العلامات التي تحقق ذلك.

---

(١) د. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص ٢٢٨ وما بعدها.

(٢) السابق ص ٢٢٥. وقارن مناهج البحث للدكتور حسان ص ٢٠٤ وما بعدها. وقارن له أيضا النحو العربي بين النظرية والتطبيق.

من كل ما سبق يتبين أن المعنى النحوي ما هو إلا محصلة لتضافر القرائن المعنوية واللفظية. وليس المقصود من تضافر القرائن أن جميع ما ذكر منها يجب أن يسهم في توضيح المعنى النحوي، فقد يغنى بعضها عن بعض حتى تحقق نظرية الاقتصار اللغوي مع أمن اللبس في التراكيب.

تحليل التركيب الإسنادي (الأصلي):

تركيب الجملة عند النحاة:

تتركب الجملة عن النحاة كما أشرنا سابقا بضم عنصرين أساسيين بينهما علاقة إسنادية – ويختلف هذا التركيب عما سواه من أنواع التراكيب اللغوية (كالتركيب الإضافي والوصفي والعطفي والمزجي) [1].

والتركيب الإسنادي الأصلي يشمل الجملتين، الفعلية والاسمية، والجملة الفعلية تتكون من الفعل والفاعل، والاسمية تتكون من المبتدأ و الخبر أو ما يشبهها ومن المعروف أن الخبر تعدد صوره.

وللعلاقة بين شكل التركيب الإسنادي الأصلي وبنيته الداخلية مظاهر وصور مختلفة، بعضها قد يتعلق بتقسيم جملة هذا التركيب وتصنيفها والحكم عليها، وبعضها قد يتعلق بتحليل عنصر أو أكثر من العناصر المشتمل عليها سواء كان هذا العنصر ركنا أساسيا فيه، أو جزءا ملحقا به ومكملا له ومن ذلك – مثلا – أن مفعول (فاعل) فاعل في المعنى وإن كان في اللفظ مفعولا، كما أن فاعله على عكس ذلك حيث إنه في المعنى مفعول وفي اللفظ فاعل. وذلك مثل، ما أورده ابن يعيش في مفصله (ضاربت زيدا أو قاتلته)؛ فالنحاة والبلاغيون القدامى يرون أن الجملة تتألف من مسند ومسند إليه، فالمسند كما معلوم محكوم به، والمسند إليه محكوم عليه، وما زاد على ذلك فهو قيد فقولنا: (أشرقت الشمس) جملة تتضمن مسندا هو (أشرقت) ومسندا إليه هو (الشمس) وقولنا: (الحق واضح) يتضمن مسندا هو واضح ومسندا إليه هو (الحق) فالفاعل

(١) د. عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى ص ٢٤٠ وما بعدها. وقارن د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٠٤، ٢٤٢، ٣٤٢ الطبعة الثانية وقارن د. محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ص ١٧٠ وما بعدها.

في الجملة الفعلية، والمبتدأ في الجملة الاسمية أسند إليهما المعنى وثبت لهما. على حين أن الفعل والخبر بها جرى الإسناد، فثبت بهما المعنى.

وإتماما للفائدة نذكر مواضع المسند في العربية هي (الفعل – الخبر – خبر كان – وإن وأخواتها – واسم الفعل – المصدر النائب عن فعل الأمر) أما مواضع المسند إليه فهي: الفاعل ونائبه، والمبتدأ، وما أصله مبتدأ كاسم كان وإن وأخواتها). والقيود تتمثل في أدوات الشرط والنفي والمفاعيل والحال والتمييز والتوابع والنواتج.

وقد ذكر الدكتور قدور ما ذهب إليه المناطقة إلى أن في (العبارة) - وهو مصطلحهم الخاص - عنصرين لابد من وجودهما فيهما وهما[1]:

١- الموضوع (المخبر عنه – والموصوف – والمسند إليه).

٢- المحمول (المخبر به – والصفة والمسند).

مثال توضيحي (الشمس طالعة) يتضمن المحمول وهو (طالعة) والموضوع وهو (الشمس) فالعبارة هي مجال اقتران الموضوع بالمحمول. ويستند هذا التحليل المنطقي على أن عملية التفكير تقوم على ثلاث وظائف هي: القصور (عرض الموضوع) والحكم (التعبير عن المحمول) والمحاكمة (الربط بين حكمين لاستنتاج حكم ثالث).

ثالثا - معيار الدلالة التأويلية في التراكيب النحوية:

إن تحليل التراكيب النحوية تحويلية كانت أو توليدية ترتبط ارتباطا وثيقا بالدلالة ولعالم اللغة الفرنسي (كاتز) نظرية للأعمال الدلالية المندرجة في إطار تيار الدلالة التأويلية، وحيث وظيفة المكون الدلالي، إسناد التأويل الدلالي الملائم للمتواليات التي يولدها التركيب من خلال المعلومات المركبية أساسا[2]، وهذا التأويل الدلالي المسند إلى البنيات التركيبية يتم في مستوى البنية العميقة، وليس في مستوى البنية

---

(١) أردت أن أذكر قول المناطقة؛ لأن هناك اتجاها في علم اللغة الحديث يحلل التراكيب اعتمادا على الطريقة النحوية المنطقية بالرغم من إثبات قصورها ....

(٢) تنهل نظرية كاتز التي عرضها في كتابة النظرية الدلالية من الأعمال التأويلية التي سبقته وعلى رأسها البنية النظرية الدلالية) لفودور وبوسطل في كتابه النظرية الشاملة للأوصاف اللغوية، وتشومسكي وآخرين، كما ينظم المكون الدلالي ويحدد مهامه وكيفية بنائه داخل النموذج التوليدي.

السطحية، فمعلوم أن للنحو بنية عميقة وبنية سطحية بينهما علاقة تحويلية. ولكننا نريد أن نوضح السبب في إسناد التأويل الدلالي للبنية العميقة لا السطحية.

إن التحويلات في النظرية الدلالية لا تغير معنى المتوالية (نعنى المعنى العميق) المولدة في البنية العميقة، وإذا كانت التحويلات باعتبارها حلق وصل بين البنية العميقة والبنية السطحية، لا تغير المعنى، فمعنى ذلك أن التأويل الدلالي يسند إلى البنية العميقة،وليس إلى البنية السطحية. أي أن التأويل الدلالي يسند قبل انطباق التحويلات، ومن أمثلة التحويلات، ما يعرف بتحويل البناء للمجهول، إذ تعد الجملة (ضرب علي) مشتقة من البنية المبنية للمعلوم (ضرب س محمدا) حيث (س) مجهول فهاتان الجملتان المرتبطان بقاعدة تحويلية ترجمان إلى بنية دلالية واحدة رغم أن الأولى مبنية للمجهول والثانية مبنية للمعلوم،أي رغم اختلافهما سطحا.

فالتركيب النحوي بأنواعه في الجمل له تمثيلات دلالية ويتم إسناد هذه التمثيلات الدلالية إلى الجمل عند (كاتز) على أساسين:

- تحديد الخصائص المعجمية للوحدات المكونة للجملة، ويقصد بها بيان معاني الكلمات التي تتكون منها الجمل في اللغة.
- عمل قواعد الإسقاط على ضم معاني هذه المكونات من أجل إعطاء القراءات الدلالية للجمل.

والمقصود (بيان المعنى السياقي الذي اكتسبته هذه المفردات من السياقات التي وضعت فيها داخل التراكيب النحوية) وبالتالي من الأساس يتم اختيار الوحدات اللغوية التي تتكون منها الجمل داخل التراكيب لتكون قراءاتها الدلالية سليمة ومتوافقة.

لكن هذا التصور لهذه النظرية مبنى على المعاني الحقيقية فقط أما التراكيب المجازية فليس لها نصيب في هذه النظرية لقراءات دلالية فالتوسع في النظرية الدلالية يمكنها مما تسعى إليه وهو وصف القدرة اللغوية المجازية؛ لأن المجاز جزء من قدرة المتكلمين اللغوية. وليس شاذا في تركيباته كما يصفه كاتز في نظريته الدلالية.

المبحث الرابع

أولا ـ التراكيب النحوية وما تحتاج إليه من روابط

ثانيا ـ نظرية تشومسكي والتراكيب النحوية

أ ـ ثنائية التركيب.

ب ـ الإبداع أو القدرة الإبداعية.

ثالثا ـ قواعد تركيب أركان الجملة من وجهة نظر تشومسكي.

رابعا ـ نماذج تحليلية من اللغة العربية.

المبحث الرابع

أولا ـ التراكيب النحوية وما تحتاج إليه من روابط

يوضح فندريس في كتابه اللغة في ص ١٦٢ أن وضع الكلمات في جمل ليست مسألة صيغة بل مسألة استعماله، وذلك عند حديثه عن الأنواع المختلفة للكلمات وصعوبة تصنيفها بطريقة مرضية نسبيا ... يقول فندريس: "إن تمييز الفعل من الاسم الذي يظهر دائما في الكلمة الإنجليزية أو الصينية إذا أخذت على انفراد، يتجلى على الفور إذا وضعت هذه الكلمة في جملة، فالمسألة ليست مسألة صيغة بل مسألة استعمال. وبعبارة أخرى يجب أن نواصل المسير حتى نصل إلى تكوين الصورة الكلامية حيث تتألف عناصر الكلام؛ لكي نبرر التمييز بين الفعل والاسم، فإذا كانت هناك لغات لا تحتوى على صيغة متميزة لكل من الاسم والفعل، فإن جميع اللغات تتفق في التمييز بين الجملة الاسمية والفعلية".

فبالجملة الفعلية يعبر عن الحدث مسندا إلى زمن منظور إليه باعتبار مدة استغراقه منسوبا إلى فاعل موجها إلى مفعول، فهذه الصفات الثلاثة للجملة الفعلية تمثل درجة كافية من الوضوح.

فتحليل الجملة الفعلية يبدأ بالأمر الذي يظل من بعض الوجوه خارجا من الفعل المنظم إلى حد أنه يمكن التعبير عنه بالاسم وبصورة أوسع بالمصدر، ثم الإخباري (حاضرا كان أو ماضيا) الذي يقرر وجود واقعة؛ وأخيرا صيغ الاحتمال والحدس.

وإذا أردنا التعرف على تحليل الجملة الاسمية، نرى الاختلاف واضحا بينها وبين تحليل الجملة الفعلية فالاسمية نعبر بها عن نسبة صفة إلى شئ، (محمد فاضل) فالجملة الاسمية تتضمن طرفين: المسند إليه والمسند وكلاهما من فصيلة الاسم، وقد تحدد موضع كل منهما بالنسبة لصاحبه بواسطة قوانين خاصة بكل على حدتها ..

ولكن قد تحتاج إلى رابط في الجملة الاسمية، إذ إن هناك فكرة في الواقع لا يمكن التعبير عنها بمجرد وضع المسند والمسند إليه أحدهما بجانب الآخر، فإذا ما أدخل الرابط في الجملة الاسمية عندما تدعو الحاجة إلى إدخاله للتعبير عن الصفة أو عن الزمن، أمكن إدخاله فيها أيضا في بعض الأحيان حتى عندما لا يحتاج المعنى إليه. كما أشار

فندريس إن قيمة الرابط التي هي أساس استعماله في الواقع تمتزج بالمعاني الأصلية للأفعال التي قد تستعمل رابطا للجمل الاسمية، مثال ذلك (هم يسيرون في الظلام) ممثل هذه الجملة يمكن تسميتها بالجمل الاسمية الفعلية لأنها تجمع بين خصائص هذين النوعين من الجمل (الاسمية والفعلية، والفعلية الاسمية) فهي في الواقع جمل اسمية ولكن أدخل فيها الفعل، ويوجد على العكس من تلك جمل فعلية اسمية وهي الجمل التي يستعاض فيها عن الفعل بعبارة اسمية، كرابط للمعنى العام.

ويقول فندريس في كتابه اللغة، إن هناك وسيلة يسيرة لمعرفة الأهمية النسبية لعناصر جملة من الجمل. ووضح ذلك بقوله[1]: «أن تقرأ هذه الجملة على عدة أشخاص مختلفين وأن تطلب إليهم أي الكلمات قرعت أذهانهم أكثر من غيرها وقبل غيرها. فنجد الأجوبة على العموم واحدة لا تتغير؛ وذلك أن الكلمات الحقيقية تقرع الذهن أكثر من دوال النسبة، والأسماء أكثر من الأفعال، والأسماء المشخصة أكثر من الأسماء المجردة. فالكلمات التي تقرع الذهن أكثر من غيرها هي التي توقظ على الفور صورة بصرية ولاسيما أسماء الأعلام التي تطلق على أشخاص أو أماكن (على شرط أن يكون السامع عارفا لها) قل للإنسان (أنا ذاهب إلى فلان مثلا) أو (لم أستطع أذهب إلى فلان) أو (ربما ذهبت إلى فلان) فأول صورة تمثل إلى الذهن وبشكل طبيعي في هذه الأحوال الثلاث، هي صورة تلك المدينة الصغيرة التي يقطنها هذا الشخص الذي لم يستطع زيارته وما تتميز به وما تشتهر به عند السامع، أو المنزل الذي يألفه في أحد أحيائها العتيقة؛ والرؤيا هنا فورية تلقائية وبعد ذلك كله تمثل في الذهن فكرة الرحلة والتفكير فيما إذا كانت تتم أو لا تتم، فالنفي ككل ما يدل على النسبة مجرد من كل قيمة شعرية»[2].

هذه الحقيقة لها نتائجها عند استعمال اللغة استعمالا جماليا، ومن الكتاب من لم ينتبهوا لها فوقعوا في أخطاء حقيقية فيما يختص بموسيقى الكلام، إذ لا يكفي لجعل القارئ يحس بأثر عكسي لانطباع ما، بأن نلصق النفي بالكلمات التي تعبر عن هذا الانطباع؛ لأننا بذلك لا نقضي على الانطباع الذي يزيد تجنبه، بل نثير الصورة التي نظن أننا قد أبعدناها.

---

(١) ص ١٧٨.

(٢) نفس الصفحة.

ونسوق مثالا آخر يوضح دالة التعبير التي تختلف من وجهة نظرة عن الدالة النحوية كما سماها فندريس في كتابه اللغة، وضح ذلك في قوله : أراد أحد شعرائنا المعاصرين أن يصف حديقة تثقلها وطأة الشمس في ظهيرة يوم قائظ من أيام الصيف فقال:

D'entre les rameaut que meutnulessor.

D'ai les et que pas unebrisene balance.

Dardent grands rayons comm des glaires d'or

(من بين الغصون التي لا تحرك خفقة واحدة من جناح)

(ولا تميل بها نفخة واحدة من رياح). (تنبعث أشعة كبيرة كأنها سهام من ذهب)

فهذه الأبيات جديرة بأن تعطينا صورة صادقة لخفقان أجنحة الطائر أو لسريان النسيم، وليس في مقدور النفي الذي يستعمله الشاعر أن يقصى هذه الصورة من ذهن القارئ. ويقارن فندريس بين قول هذا الشاعر وقول (دي هيرديا Dehérédia) والذي كان أكثر توفيقا حين قال في بيت واحد:

Tout dort sous les grands bois accablés de soleil

(كل شئ نائم في هذه الغابات الشاسعة التي ناءت تحت الشمس)

هذه الأمثلة قد ساقها فندريس ليوضح لنا الفلسفة اللغوية الدالة التعبيرية.

أما الدالة النحوية فهو يقول إنها أسهل ومن الممكن أن نتصورها دون عناء، وذلك بإقامة نوع من الترتيب التدريجي للكلمات وفقا بقيمتها، طرف الكلام الأول هو اسم العلم الذي يستحضر في الذهن شخصا كان أو مكانا وطرفه الثاني (دال النسبة) الذي هو أداة نحوية بسيطة كحرف الجر أو أداة التعريف أو النفي. وبينهما يوجد هذا البعد الذي يفصل بين المشخص والتجريدي، وهذه المسافة تتضمن جميع المفردات.

ويوضح (ت. ريبو Th Ribot) أن اختفاء الكلمات من الذاكرة على هذا النحو: أولا أسماء الأعلام، ثم الأسماء المشتركة، ثم الصفات، ثم الأفعال. وهذا الترتيب يقوم على التصنيف النحوي المعتاد. فوجهت له بعض الملاحظات بأن هذا الترتيب والتصنيف يحتاج إلى تعديل حسب واقع اللغات، فبعض الأسماء بل وبعض الصفات، تبلغ درجة من

التشخيص تساوي درجة الأعلام، والقيمة التجريدية أو التشخيصية للأسماء يمكن أن تختلف باختلاف الأفراد واللغات أيضا. ونضرب مثلا لذلك بالفعل في اللغة الفرنسية القديمة بل وفي الفرنسية بصورتها الحاضرة بمثل محملا بجداول النسبة التي تسلكه إن قليلا وإن كثيرا، في فصيلة الكلمات المجردة. ومع ذلك فمن الأفعال (في الفرنسية) ما يرسم صورة على نحو ما تفعله الأسماء تماما، وإن كان منها ما يخلو من كل قيمة مرئية.

على أي فالأسماء المشخصة والتي هي في الغالب أسماء أعلام أول ما ننساه أسرع مما تفقده الأسماء التجريدية أو الصفات. والمصدر في الأفعال يبقى حيا بعد موت الفعل الإخباري. أما أكثر العناصر ثبوتا في الذهن فهي الأدوات النحوية والتي تسمى عند علماء اللغة الروابط في التراكيب النحوية. فمع أن الكلمات المشخصة في جملة من الجمل والتي تنعكس صورها في مرآة الشعور وتوقظ صورا أسرع مبادرة إلى ذهننا مما تفعله الكلمات المجردة، إلا أنها أسرع في النسيان عن المجردة، وتفسير ذلك يرجع إلى أن الكلمات المجردة تحتاج إلى مجهود عقلي يتطلب من الذهن تركيزا أكثر لذا فثباتها يبقى مدة أطول.

مما سبق يتضح لنا أن التراكيب النحوية تحتاج إلى روابط تربط بين أجزائها قد تتوافق مع النحو التقليدي وقد تختلف، فاختيار المفردات وتنظيمها في تراكيب وجمل نحوية بما في ذلك روابط قد تحتاج إليها هذه التراكيب هو الأساس التي تبنى عليه الجمل النحوية. فالمسألة حس أكثر منها مذهب نحوي.

وهذه الدراسة التي يقصد بها بناء التراكيب النحوية أو تحليليها تعد في غاية الدقة، وتطلب حسا لغويا مدربا ولطفا عاليا في الذوق اللغوي كما تحتاج إلى معرفة نادرة بالظروف الفيولوجية للغة المدروسة؛ لذا نجد الباحثين لا يقبلون على مثل هذه الدراسة إلا منذ عهد قريب. بل إن المنهج الذي يناسب هذه المباحث لم يزل في بدء تحدده.

لذا ينبغي على اللغوي الذي يريد دراسة التراكيب النحوية وتنظيمها في لغة ما ألا يأخذ الجمل في مجموعها؛ ليعرف النظام الذي يسير عليه في ترتيب الكلمات داخل الجمل النحوية، بل عليه أولا وقبل كل شئ أن يميز أنواع الجمل المختلفة، ثم يعين في كل نوع منها بعض المجاميع التي سير على نظام ثابت؛ لأن الاستعمال لا ينحصر في الواقع في ترتيب كلمات الجملة كلمة كلمة، بل في تهيئة المكان لمجاميع من

الكلمات، فمثلا في الجملة الاسمية يؤول الأمر إلى طرفيه المسند إليه (sujet) والمسند predict كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك، والفعل إذا كان مصرحا به وينتسب إلى المسند، وموضع الفعل بالنسبة إلى المسند أمر ثانوي مستقل عن الأول فالترتيب الطبيعي في اللاتينية مثلا هو (homeavarus/est) (الإنسان يخيل يكون) أو (avavus est homo) (نجيلا يكون الإنسان) تبعا لما إذا كان يراد إبراز فكرة الإنسان أو فكرة البخل؛ والفرق غير محسوس على كل حال في غالب الأحوال. فالأمر يدور حول التعريف المجرد لبخل الإنسان لا أكثر ولا أقل. هذا أن الترتيبان يمثلان الطابع المعتاد للجملة الاسمية، ولا يحاد عنه لأسباب قوية، فالتغيير المكاني، يغير من قيمة الرابط، وخلاصة القول في هذا، أن ترتيب الكلمات في الجملة الاسمية المشتملة على فعل الكون تبين على الترتيب أهمية المسند إليه أو المسند وقيمتي فعل الكون كونه مجرد رابط، أو فعلا معبرا عن الوجود.

والمجموعات الرئيسية في الجملة الفعلية هو المسند إليه والفعل والمفاعيل سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة، وكل مجموعة منها تشتمل على كلمة واحدة أو على عدة كلمات حسبما يكون المسند إليه مثلا مصحوبا بصفات أو متخصصات أخرى وحسبما يكون الفعل مقيدا بظروف عديدة أو غير عديدة، فأول ما يعنينا أن نعرف ما إذا كان الفاعل يسبق الفعل أو ما إذا كان الفعل يسبق الفاعل ثم بعد ذلك كيف تقحم المفاعيل في الترتيب الذي يتقرره، وسنرى ذلك بوضوح في القسم التطبيقي في الديوان إن شاء الله.

ثانيا ـ نظرية تشومسكي والتراكيب النحوية:

يحتل نعوم تشومسكي مكانة فريدة في اللغة المعاصرة، وخاصة في نواحي النظرية النحوية (Grammatical Theory) لسنوات طويلة. يذكر الدكتور حلمي في ترجمته أن الغالبية العظمى من علماء اللغة قد قبلوا نظرية النحو التحويلي كما قدمها تشومسكي من عشرين عاما في كتابه التراكيب النحوية (Syntactic Structure) حيث كانت هناك مدارس لغوية مختلفة معروفة ومستقرة في العالم قبل ثورة تشومسكي وأتباعه غير أن التحويليين (Syntactics structures) سواء أكانوا على حق أم على باطل، فإن نظرية تسومسكي النحوية تعد أكثر النظريات اللغوية

حيوية وتأثيرا، بحيث لا يستطيع أي عالم لغوي يريد أن يساير التطور المعاصر في علم اللغة أن يتجاهل وجود هذه النظرية.

فمنهج تشومسكي في النحو التوليدي وصفا رياضيا (Mathematical descritpion) دقيقا لبعض الملامح (Features) البارزة للغة. وفي هذا الصدد تبرز أهمية خاصة لقدرة الأطفال على بناء جمل نحوية صحيحة منظمة واشتقاقها من خلال ما يسمعونه من آبائهم وممن حولهم من الناس بحيث يستغلون نفس القواعد المنتظمة التي يسمعونها في بناء وتركيب جمل لم يسمعوا بها قط من قبل.

ناقش تشومسكي في كتابه الأصول العامة التي تحدد الطريقة التي تتكون بها القواعد النحوية في لغات بعينها مثل (الإنجليزية والتركية والصينية) والتي تتشابه إلى حد ما في اللغات الإنسانية.

وسنحاول التعرف على مدى هذا التطابق الأصولي في قواعد العربية في القسم التطبيقي إن شاء الله.

وقد أشار (أوهمان) [1] إلى أن النحو التوليدي يعتمد على ثلاثة خصائص:

١ـ أن الكثير من التحويلات ذات طابع اختياري، أي أن التركيب المستعمل يمكن تحويله إلى عدة تراكيب على المستوى السطحي دون أن يحدث تغير هام في دلالة هذا التركيب، ومن هذه التحويلات تتكون مجموعة من البدائل التركيبية على المستوى السياقي والأسلوبي يمكن تتبعها.

٢ـ العلاقة بين البنية السطحية والبنية العميقة فيما يتصل بالتراكيب التي يمكن استغلالها أسلوبيا، وذلك في التراكيب المحولة عن بنية عميقة واحدة، حيث نجد أن هذه التراكيب تظل تحتفظ بعلاقتها بالتركيب العميق، ومن ثم نستطيع أن نفسر كيف تتحول عدة تراكيب سطحية إلى بدائل سياقية أسلوبية.

٣ـ يختلف الكتاب والشعراء في استخدام التراكيب المعقدة والغامضة كما وكيفا، ويستطيع النحو التحويلي أن يكشف عن علاقة مثل هذه التراكيب

(١) يتبع مدرسة تشومسكي التوليدية. ص ٤٢.

بالتركيب العميق؛ لأن هذا الاختلاف في نوع التعقيد أو درجة الغموض قائم على أساس من القواعد التحويلية التوليدية للغة.

ويستفاد من هذا أن النظرية التحويلية في مجال الدراسة السياقية الأسلوبية، ولا تقف عند حدود وصف العبارات المستخدمة فعلا، بل تقدم تفسيرا للقواعد اللغوية التي تتحكم في الصياغة وكذلك فهم المتلقي لها، وبهذا فإن التحليل الخاص بالتراكيب النحوية أداة تفسر العلاقة بين الإبداع عند الأديب والإبداع الذهني عند المتلقي.

اهتمام علماء اللغة العربية بالمنطوق أو المكتوب:

قامت الدراسات اللغوية العربية القديمة على احترام اللغة المنطوقة، وفي هذا الصدد يمثل السماع الوسيلة المعتمدة عند علماء العربية في جمع المادة اللغوية. ويحدد السيوطي في مزهره في جزئه الأول بناء على هذا المبدأ الفرق بين عمل النحوي وعمل اللغوي فيقول: "اعلم أن اللغوي شأنه أن ينقل ما انطلقت به العرب ولا يتعداه، وأما النحوي فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوي ويقيس عليه".

ومعنى هذا أن الأصل عندهم هو المادة اللغوية المسموعة أو المنقولة مشافهة ورواية، ولذلك كان من البديهي أن يبدأ هؤلاء العلماء الدراسة اللغوية بدراسة المستوى الصوتي، ولكن ذلك لم يحدث كما حدث عند علماء اللغة المحدثين ذلك؛ لأن المسموع المروي غالبا ما كان يتحول إلى لغة مكتوبة؛ ولذا يقال إن الكسائي قد استنفد خمسة عشر قمطرة من الحبر في كتابة ما سمعه من الأعراب، ومعنى هذا أن عملية الملاحظة أو تصنيف الظواهر النحوية واللغوية وتحريرها علميا كانت تتم في مرحلة تالية لمرحلة السماع أي بعد التدوين والكتابة، ويفسر هذا أيضا أن علماء اللغة العربية على الرغم من وعيهم بأهمية اللغة المنطوقة عندما أخذوا في بحث المادة اللغوية بحثا علميا مجردا كانوا يعودون إلى النصوص المدونة المكتوبة ومن ثم لم تكن قيمة السماع والمشافهة من الناحية اللغوية ذات أثر واضح في الوضع العلمي للنحو العربي أو غيره من علوم اللغة العربية، ومن ثم لم يكن النحاة يستطيعون من خلال التدوين للمسموع أن يبدأ بدراسة النظام الصوتي للغة العربية كما فعل ذلك المحدثون.

يضاف إلى ذلك أن الخط العربي أو اللغة المكتوبة في تلك الفترة كانت عرضة لكثير من اللبس بسبب النقص الذي اتسمت به من حيث الإعجام وحركات الإعراب وخاصة فيما يتصل ببنية الكلمة.

ولعل من الأسباب التي صرفت العرب عن الاهتمام بالدراسة الصوتية من حيث صلتها بالنحو واللغة أنهم وجدوا قراء القرآن الكريم وقد اعتنوا بالجانب الصوتي بهذا النص عناية لا مزيد عليها، يضاف إلى ذلك أن القراءات القرآنية كانت متواترة بالتلقي والمشافهة؛ ولذا كان الدرس الصوتي للعربية جزءا أصيلا من التجويد الذي أدى إلى تحديد مخارج الحروف وصفاتها. وقد يكون النحاة من القراء دون غيرهم هم الذين أنشأوا هذا الوصف الصوتي لمخارج الأصوات العربية. ويستدل الدكتور حلمي على ذلك بصنيع إلى الأسود الدؤلي عندما وضع نقط الإعراب دليلا على ذلك، ثم تسلم منهم النحاة هذا الوصف ودونوه في كتبهم دون أن يلتفتوا إلى العلاقة الحيوية التي تربط بين الوصف الصوتي والوصف النحوي، ولعل ذلك يفسر وجود الوصف الصوتي ملحقا بالدراسة النحوية دن أن تكون له الصدارة، وهو ما فعله سيبويه. ولعله قد شعر بهذه الأهمية للوصف الصوتي بما له من صلة بالصرف، فوضعه في أول باب الإدغام.

الفرق بين الدراسة العلمية للغة والدراسة المعيارية في ضوء تحليل التراكيب النحوية:

من المعلوم أن الدراسات النحوية تقوم على النصوص الفصيحة من اللغة والمتفق على قياسيتها وإن كانت اللهجات لها قسط من الاهتمام اللغوي في الدراسة، لكن لا تتساوى مع النصوص الفصحى كدراسة علمية، وبعد، هذا هو الفرق بين الدراسة العلمية والدراسة المعيارية؛ لأن قضية الفرق بين الفصحى والعامية أو بين الفصحى واللهجات تختفي أم اعلم اللغة الحديثة، فكل جدير بالدراسة. وليست اللهجات أقل انتظاما من الفصحى كما يقول جون ليونز[1].

ولكن مصطلح الفصحى ما زال يلقى بظلال كثيفة على اللغة العربية ودرسها، وما زال بعض علماء اللغة والأدب في العالم العربي يرون في دراسة اللهجات نوعا من التنكر للفصحى، ولعل ذلك أثر من آثار الاستعمار الغربي للعالم العربي، إذ اهتم هذا

(١) نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة وتعليق د. حلمي خليل ص ٤٦، ٤٧.

الاستعمار بدراسة اللهجات المحلية، وهي دراسة يحوطها كثيرا من الشك والارتياب، وبخاصة عندما ارتفعت بعض الأصوات تطالب بإحلال العامية محل الفصحى في الكتابة والتأليف، وأخذت بعض الإجراءات العملية في هذا السبيل، فمزج بعض أدباء العربية في مؤلفاتهم بين الفصحى والعامية، وكتب بعضهم مؤلفات بالعامية، ودعا بعضهم صراحة إلى استخدام العامية، ولكن النظر العلمي تجاوز هذه المحاولات المريبة إلى موقف علمي يرى في اللهجات صورة من صور النطق للغة العربية جديرة بالدراسة والوصف.

وهنا سنجد جانبا من هذه النظرية المعيارية للفروق بين الفصحى واللهجات ترجع أصلا إلى اعتقاد شاع في الدراسات اللغوية القديمة حيث ربط القدماء بين اللغة التي تنزل بها القرآن أو إن شئنا الدقة بين المستوى اللغوي الذي نزل به القرآن وبين قبيلة قريش، فقالوا إن الفصحى هي لغة قريش أو لهجة قريش وهي اللغة التي نزل بها القرآن. يقول ابن فارس: "أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لأشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومجالسهم أن قريشا أفصح العرب ألسنة، وأصفاهم لغة، وذلك أن الله عز وجل اختارهم من جميع العرب واصطفاهم، واختار منهم نبي الرحمة محمدا صلى الله عليه وسلم فجعل قريشا نطاق حرمه وجيران بيته الحرام وولادته، فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج يتحاكمون إلى قريش في أمورهم ... وكانت قريش مع فصاحتها وحس لغاتها ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم وأشعارهم، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب. ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عنعنة تميم وعجرفية قيس ولا كشكشة أسد ولا كسكسة ربيعة ولا الكسر الذي تسمعه من أسد وقيس" (الصاحبي ٣٣-٣٤).

فمن هذا وغيره نرى أن الدراسة النحوية في اللغة العربية تقوم على أسس معيارية. بخلاف علم اللغة الحديث، فمن أهم أهدافه هو بناء نظرية نحوية لها صفة العموم أكثر من النظرية التقليدية في الدراسات النحوية.

مستويات التركيب النحوي من وجهة نظر علم اللغة الحديث:

تتميز اللغة الإنسانية بخاصيتين هما:

أ- ثنائية التركيب Duality of Structure.

ب- الإبداع أو القدرة الإبداعية.

أ- ثنائية التركيب:

فكل لغة تم درسها وفحصها لها مستويان من التركيب النحوي:

١- المستوى النحوي (Syntactic Level) وفيه تتألف الجمل من وحدات كاملة المعنى (meaning units) نطلق عليها اسم الكلمات (words) بغض النظر عما يراه بعض العلماء من أن كثيرا من الوحدات النحوية الصغرى (minimal syntactic units) لا تندرج تحت مصطلح الكلمة بالمعنى الشائع له.

إن علم اللغة الحديث لم يسلم بالتصور الشائع لمصطلح الكلمة الذي يبدو فيه وضوح مفهوم الكلمة في أذهان الكثيرين، كما سلم القدماء بفكرة الكيان المستقل للكلمة.

فعلم اللغة الحديث ينظر للكلمة على أنها عنصر نحوي أو وحدة نحوية من وحدات المعنى[1]. ويحدد جون لوينز هذا بشيء أكثر وضوحا بقوله: إن الكلمة من الوحدات النحوية الصغرى.

٢- المستوى الفنولوجي (Phonological): فنجد الجمل فيه تتألف وتتمثل في وحدات (units) هي في ذاتها بلا معنى، ولكن تستخدم في التعرف على الوحدات الأولية أو ما يسمى بالكلمات وهذه الوحدات في أي لغة عبارة عن أصوات (sounds) أو فونيمات (Phonemes)[2].

(١) نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ص ٥٠.

(٢) الفونيم عبارة عن أصغر وحدة أولية ليس لها معنى ولكن اشتراكها مع وحدات أخرى مثلها تكون ما يسمى بالكلمة.

يلفت جون لوينز إلى أن بعض الوحدات اللغوية التي قد تتركب من أكثر من فونيم ولكن تبقي بلا معنى ويمثل لذلك بقوله أن كلمة (to) الواردة في هذا المثال (I want to go home) فهي تمثل هذه الوحدات وهي تشبه حروف الجر في اللغة العربية الذي عرفها علماء العربية بعد تعريف الاسم والفعل. يقول ابن مالك:

سواهما الحرف كهل وفي ولم فعل مضارع يلي لم كيشم

فمن تعريفات الحرف: أنه الكلمة التي تدل على معنى في غيرها. فمثلا (ذهب محمد إلى الجامعة) فكل كلمة من كلمات هذه الجملة طبقا لتعريف النحاة لها معنى في نفسها إلا كلمة (إلى) لا يظهر معناها إلا في داخل الجملة أو مع ما يتعلق به.

فعلماء اللغة المحدثون منهم من يقول بعدم دقة هذا المعيار الدلالي لتحديد أجزاء الكلام وعلتهم في ذلك أننا لو تأملنا حرف الجر (إلى) في المثال السابق لوجدنا لها معنى مستقلا؛ وهي عبارة عن العلاقة التي تربط بين الفعل (ذهب) وكلمة الجامعة، ولو أن هذه العلاقة موجودة بينهما دون حرف الجر (إلى) لجاز أن نقول (ذهب محمد الجامعة) دون الحاجة إلى وجود (إلى) لكي نفهم نفس المعنى الذي تؤديه الجملة في وجود الحرف، يضاف إلى ذلك أيضا أن اختلاف معاني الجمل باختلاف الجزفيها، ومعنى هذا أن الحرف له دلالة ذاتية ومستقلة تتمثل في الدلالة الوظيفية للحرف، فنحن نرى أن علماء اللغة القدامى يطلقون عليها مصطلح حروف المعاني. كما أن تعريفاتهم تتسم بالدقة في التعريف والتحديد وهذا يظهر جليا في بيان ماهية الاسم والفعل، فالأول يتضح في توضيح علاماته في قول ابن مالك: بالجر والتنوين والندا وأل ــ ومسند للاسم تمييز حصل.

وعن ماهية الفعل:

بتا فعلت وأتت ويا افعلي ونون أقبلن فعل ينجلي[1]

فكما نرى منتهى الدقة في تحديد كل من الاسم والفعل بخلاف المعيار الدلالي ولذلك وجه علماء اللغة في العصر الحديث اهتمامهم الأول إلى تحليل البنية اللغوية إلى عناصرها الأولية المكونة لها دون تحكيم المعنى في هذا التحليل.

(١) الدلالية (semantics) تختص بتحديد الجملة ودلالة الكلمات.

وإتماما للفائدة نوضح المصطلحين الحديثين (صحيح نحويا grammatical وغير صحيح نحويا ungrammatical).

فالأول يدل على أن التركيب صحيح ومقبول من المتكلمين باللغة، ومع ذلك فقد نجد بعض التراكيب صحيحة نحويا ولكنها غير صحيحة دلاليا مثل قولنا (احترق الثلج) ولذلك لعدم تلاؤم الفعل احترق مع كلمة الثلج[1].

أما مصطلح (ungrammatical) فيشير إلى الخروج عن القواعد والقوانين الخاصة بتركيب المفردات والجمل ومثالنا على ذلك استعمال الخليل بن أحمد مصطلح (المهمل) للدلالة على المفردات التي لا يستعملها العرب في كلامهم وبالتالي فهي لا تقع في إطار التراكيب الصحيحة إذا سلمنا بأن الكلمة تتركب في كل لغة من عدد من الفونيمات بحيث يؤدي هذا التركيب إلى معنى.

وبناء على ذلك نستطيع القول أن التراكيب غير الصحيحة توصف بها عدة مستويات هي:

- المستوى الفنولوجي.		- المستوى النحوي.		- المستوى الدلالي.

فالمستوى الفنولوجي هو الذي قصده الخليل بن أحمد عندما استعمل مصطلح (المهمل) للدلالة على التركيب الفونيمي الذي لا يصح في العربية من بعض الجذور اللغوية، ففي كل أصل ثلاثي - وطبقا للاحتمالات النظرية - فإن هذا الأصل تتألف منه ست مواد، ففي مادة (ع - هـ - د) فلا يستعمل من موادها سوى (ع - هـ - د، ع - د - هـ، د - هـ - ع)، ومعنى هذا أن التركيب (هـ - ع - د، هـ - د - ع، د - ع - هـ) تركيب غير صحيح في العربية، إذ لا توجد كلمات مثل (همد - هدع - دعه).

ومما يمثل المستويين النحوي والدلالي من التراكيب غير الصحيحة ما أشار به سيبويه في نصه الجامع الوارد في الجزء الأول من الكتاب ص ٢٥ يقول: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم حسن، ومحال ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدا، وأما المحال فإن تنقض أول كلامك بآخره فتقول أتيتك غدا وسآتيك أمس.

(١) د. جون ليونز نظرية تشومسكي اللغوية ترجمة د. حلمي خليل، ص ٥٥.

وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل وشربت ماء البحر، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: فقد زيدا رأيت، وكي زيدا يأتيك. وأشباه ذلك. أما المحال الكذب فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا وسآتيك أمس. (انظر الكتاب ٢٥/١ وما بعدها ط د. عبد السلام هارون).

وهنا سنجد أن سيبويه يتخذ من التركيب الصحيح وهو ما أطلق عليه (مصطلح المستقيم الحسن) معيار المعرفة غير الصحيح نحويا ودلاليا، فالمستقيم هو ما يتوافق وقواعد التركيب في العربية مثل آتيك أمس وسآتيك غدا.

وأما مصطلح المستقيم الكذب فهو الذي يراعي التركيب النحوي الصحيح، ولكنه لا يستقيم دلاليا مثل: حملت الجبل، وشربت ماء البحر. ومثل ذلك: المستقيم القبيح دلاليا مثل: قد زيدا رأيت وكي زيدا يأتيك، وأما التراكيب غير الصحيحة نحويا فقد ذكر منها سيبويه الكثير مثل: كانت زيدا الحمى تأخذ (٧٠/١) ما زيدا عبد الله ضاربا (٧١/١) سوف زيدا أضرب (١٩٨/١) وغير ذلك.

ونظرا لعدم ثبات المصطلح واستمراريته في علم اللغة، أردنا أن نوضح أن جون ليونز استعمل مصطلح (قواعد grammer) للدلالة على كافة مستويات اللغة ووصفها وصفا علميا منهجيا، بحيث أصبح هذا المصطلح يدل على (الفنولوجي Phonology) و(الدلالة Semantics) و(التركيب Syntex) معا.

أما عن الخاصة الثانية من خصائص اللغة الإنسانية والتي تتصل بثنائية التركيب فهي:

بـ الإبداع (creativity) أو القدرة الإبداعية:

أي قدرة اللغة الإنسانية غير المحدودة، ويعنى بها الطاقة أو القدرة التي تجعل أبناء اللغة الواحدة قادرين على إنتاج وفهم عدد كبير بل غير محدد من الجمل التي لم يسمعوها قط ولم ينطق بها أحد من قبل[1].

(١) جون ليونز، نظرية تشومسكي ص ٥٧ ترجمة د. حلمي خليل.

وهنا ينبغي أن نعرف أن تحكم ابن اللغة في هذه القدرة أو الطاقة الخلاقة للغة في الظروف العادية، إنما هو تحكم غير واع وبلا إعمال، فهو لا يلقى بالا إلى عملية تطبيق القواعد النحوية سواء عندما يكون أو يبني جملا جديدة لم يسمعها قط من قبل، أو جملا قد سمع بها أو بمثلها من قبل، وسواء أكانت هذه أم تلك، فإن أبناء لغته يقبلون منه ما ينطلق به على أنه يتألف من جمل صحيحة ومفهومة عندهم، ولكن لابد لنا أن نأخذ في الحسبان بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض المتكلمين بأية لغة. غير أن ذلك لا يؤثر في المبدأ، إذ هو صحيح بصورة عامة.

وكذلك الأمر بالنسبة للأداء في اللغة الإنسانية، فهو يتميز بالقدرة الإبداعية في التنوع الأدائي، فنحن نرى أن المتكلم يستطيع أن ينوع الصوت الذي ينطبق به من حيث سرعة الأداء أو الضغط على بعض المقاطع والنطق وفق نغمة أو تنغيم معين على مستوى الكلمة أو الجملة. مثال ذلك: عندما ينطق شخص عبارة (أهلا وسهلا) فهي في التعبير عن الاشتقاق تستغرق زمنا أطول منها في الترحاب العادي، وهي في السخرية تختلف نغما وتنغيما. وهذا التنوع في صورة النطق خاصة تنفرد بها اللغات الإنسانية حيث تستغل هذا التنوع في وظائف دلالية.

مما سبق يتضح لنا أن علم اللغة الحديث يرى أن القواعد النحوية لأية لغة ومنها اللغة العربية تتكون من ثلاث أجزاء مترابطة هي: النحو والدلالة والفونولوجيا. ويضاف إلى هذه الأجزاء الثلاثة أشياء أخرى هي التي تعتمد عليها قدرة أبناء اللغة في الصياغة والفهم لعدد لانهائي من الجمل الجديدة.

ثالثا ـ قواعد تركيب أركان الجملة من وجهة نظر تشومسكي:

يشير الدكتور حلمي خليل في ترجمته أن نظرية تشومسكي اللغوية والتي تهتم بذكر نماذج من النحو التوليدي تقدم لنا معالجة لأركان الجملة سواء كانت فعلية أو اسمية وكما تفصل لنا بين الركن الاسمي والركن الفعلي، الذي قد يكون أحيانا اسما مفردا أو فعلا.

يقول الدكتور حلمي في ترجمته: "إن المركب الاسمي قد يكون اسما مفردا أو مركبا من اسم وأداة تعريف أو جمع مذكر سالم ... وكذا المركب الفعلي قد يكون فعلا يحتوي على ضمير مستكن هو الفاعل أي أن الفاعل الذي هو مركب اسمي قد

يكون ظاهرا أو مستترا في العربية، كما قد يكون الفعل مسندا إلى تاء الفاعل مثلا أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة ... إلخ[1].

ومعنى هذا أننا إذا نظرنا إلى الفعل (ضرب) على أنه جملة، أي مكونة من فعل وفاعل، فإنه وفق هذا النموذج يصبح أحدهما فعلي، هو الفعل ضرب والآخر اسمي هو الضمير المستتر أما في الجمل ذات الفاعل الظاهر فلا مشكلة في التحليل، وسنرى ذلك بصورة عملية في الجزء التطبيقي بمشيئة الله.

وهذا يتوافق مع الفرض الذي ساقه تشومسكي والذي يرى أن التركيب النحوي للجملة يمكن معرفته بناء على تحديد الكلمات التي تتكون منها الجملة، وكذا بناء على الترتيب الذي تظهر فيه هذه الكلمات. وبالتالي يسهل علينا تحليل هذه التراكيب وتتضح لنا دلالتها بصورة واضحة.

إن الهدف الأساسي من معرفة قواعد تركيب الجمل النحوية، هو تيسير طرق تحليل هذه التراكيب والتعرف على طرق التحليل من وجهة نظر علماء اللغة في العصر الحديث، ولهذا نعرض أكثر من مثال يعتمد على تحليل أركان الجملة.

ولا يخفى علينا أن الجملة مصطلح معقد، قد ننظر إليه من زوايا مختلفة فمثلا (ضرب اللاعب الكرة) يمكن أن ننظر إليها على أنها سلسلة متتابعة من الكلمات أو المورفيمات أوالفونيمات، وهي كذلك في الحقيقة ولكنها تختلف من حيث تتابعها في العربية عنها في اللغة الإنجليزية، ولكي يصدق هذا النموذج على اللغات جميعا، حاول تشومسكي أن تحلل الجملة إلى المكونات المجردة التي قد تتفق فيها اللغات المختلفة، فما من شك في أن الجمل في كل اللغات على اختلافها تحتوى على أسماء وأفعال أو على الأقل في صورتها المجردة، ولذلك رأى أن يستغل فكرة التحليل إلى المكونات المباشرة التي نادت بها مدرسة بلومفيلد في هذا النموذج؛ لأننا لو حللنا هذه الجملة السابقة إلى: (ضرب + فعل ماضي + ال + لاعب (اسم فاعل) + أل + كرة) لما استفدنا شيئا له صفة العموم والشمول بحيث تطبق على كل اللغات، ولكن إذا حللنا هذه الجملة إلى[2]:

---

(١) جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص ١١٣، ترجمة الدكتور حلمي خليل.

(٢) مصطلح التحليل عند بلومفيلد يسمى (تحليل المكونات المباشرة) immediate constituents analysis.

ضرب اللاعب - مركب فعلي. اللاعب - مركب اسمي. الكرة = مركب اسمي.

ثم أخذنا كل مركب من أركان هذه الجملة وحللناه إلى مكوناته، تكون قد خرجنا من حيز اللغات المعينة، إلى حيز التجريد، لأن هذا التحليل ينطبق على نفس الجملة في اللغة الإنجليزية مثل ذلك (The man hit the ball)

Hit the ball = مركب فعلي / the man = مركب اسمي

/ the ball = مركب اسمي

ومن الواجب علينا أن نلاحظ أن هذا التحليل إلى أركان الجملة مرتبط أساسا بالمبنى دون المعنى. ولهذا قد تقابلنا صعوبات ونتوقف عن تحليل بعض التراكيب لما يعتري بعض الجمل من غموض، وذلك إذا كانت تحمل أكثر من معنى ويطلق عليها (الجملة الغامضة Ambiguis)، وهي جملة يحتمل تركيبها النحوي أكثر من معنى، وموضوع المعنى من حيث علاقته بالمبنى موضوع جدير بالدراسة وخاصة أن علماء أصول الفقه والنحاة واللغويين قد تناولوه بشيء من التفصيل.

ولكن هذا الأمر نراه وافيا في كتب النحو، كما هو الحال في كتاب مغني اللبيب لابن هشام، باب بعنوان (ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها) [1] ألم فيه بظاهرة الغموض في المبنى والمعنى معا، كما فصل القول أيضا في بعض التراكيب التي تحتمل المصدرية والمفعولية وما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية، وما يحتمل المصدرية والحال وفيما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية أن تقول مثلا: سرت طويلا. وهو تركيب يحتمل المعاني الآتية:

١- سرت سيرا طويلا. ٢- سرت زمنا طويلا. ٣- سير ..... طويلا.

ومنه قول الله تعالى: (وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد) أي إزلافا غير بعيد أو زمنا غير بعيد أو أزلفته الجنة أي الإزلاف في حالة كونه غير بعيد أي على الحالية. فهذه الجملة تعد غامضة في نظر تشومسكي من الجمل الغامضة التي تحتمل أكثر من معنى، وبالتالي تحتمل أكثر من تركيب، لذا أطلق على مثل هذه الجمل وما يتفرع

(١) ابن هشام في مغني اللبيب، ص ٥٢٧: ٥٦٥.

منها مصطلح (الترادف التركيبي) أو ما يسمى أحيانا (بالغموض التركيبي) وهو غموض لا يمكن الكشف عنه بواسطة تحليل الجملة إلى المكونات المباشرة لها، وإنما لابد من تطبيق القواعد التحويلية التي ينادي بها أيضا تشومسكي[1].

وتتمثل هذه القواعد التحويلية والتي انطلق في تحديدها تشومسكي من فكرة أساسية وهي كيفية اشتقاق الجملة، لنستطيع التعرف الدقيق على العلاقة القائمة بين مكونات الجملة والتي يسميها علماء النحو أركان الجملة. وهذا المثال يتضح من خلال عرض القواعد التي وضعها تشومسكي، فقولنا: الولد أكل الطعام. تطبق عليه القواعد على النحو التالي:

١- القاعدة الأولى: الجملة ← المركب الاسمي + المركب الفعلي.

الولد أكل الطعام ← الولد (مركب اسمي) + أكل الطعام (مركب فعلي).

٢- القاعدة الثانية: المركب الاسمي ← أداة التعريف + اسم الولد ← ال - ولد (أل + ولد).

٣- المركب الفعلي ← الفعل + مركب اسمي

أكل الطعام ← أكل + الطعام

٤- القاعدة الرابعة: أداة التعريف ← أل

٥- القاعدة الخامسة: الاسم (ولد، طعام ...).

٦- القاعدة السادسة: الفعل (أكل)

إذن السلسلة النهائية لهذه الجملة هي:

أل + ولد + أكل + أل + طعام

وهذا تخطيط يوضح ما سبق

(١) انظر: جون ليونز، ص ١٣٢.

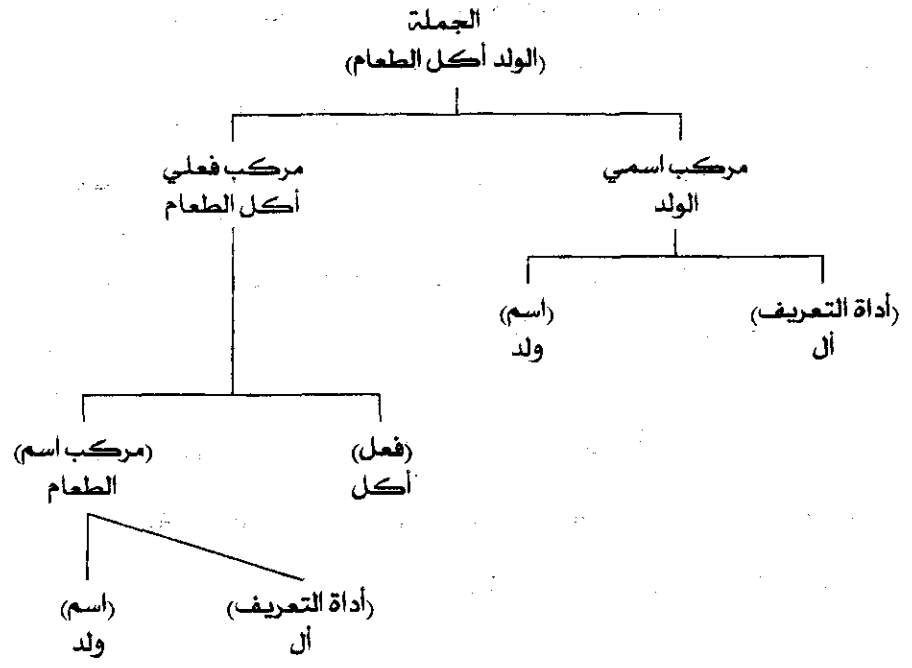

من الرسم السابق يتضح لنا المكونات التي تشتق منها هذه الجملة، ولذلك شاع هذا الاستعمال في التحليل الخاص بالتركيبات النحوية ونحن نلاحظ أن هذه الجمل السابق تحليلها بسيطة، ولذا إذا أردنا تطبيق هذه القواعد على اللغة العربية تطبيقا كاملا، فلابد من دراسة مستقلة لأنواع الجمل في العربية مما قد يدعوا إلى إدخال بعض التعديلات، وسنرى ذلك بوضوح أكثر في القسم التطبيقي إن شاء الله.

مما سبق مثالا على الجمل البسيطة والواضحة، وهذا نموذج آخر لتحليل بعض التراكيب الغامضة والتي أشرنا إليها من قبل: والمثال (ضربت زيدا ضاحكا) هذه الجملة تحتمل معنيين هما:

١- ضربت زيدا وأنا أضحك (أي الحال من الفاعل).

٢- ضرب زيدا وهو يضحك (أي الحال من المفعول)

ومعنى هذا أن الجملة الأولى وهي (ضربت زيدا ضاحكا) مشتقة من سلسلتين عميقتين مختلفتين، إحداهما: الحال فيها من الضمير في (ضربت) أي (ضربت ضاحكا زيدا) والثانية الحال فيها من الاسم الظاهر (زيد) أي (ضربت زيدا يضحك).

وبتحليل هاتين الجملتين الأخيرتين نصل إلى سلسلتين مختلفتين وذلك على النحو التالي:

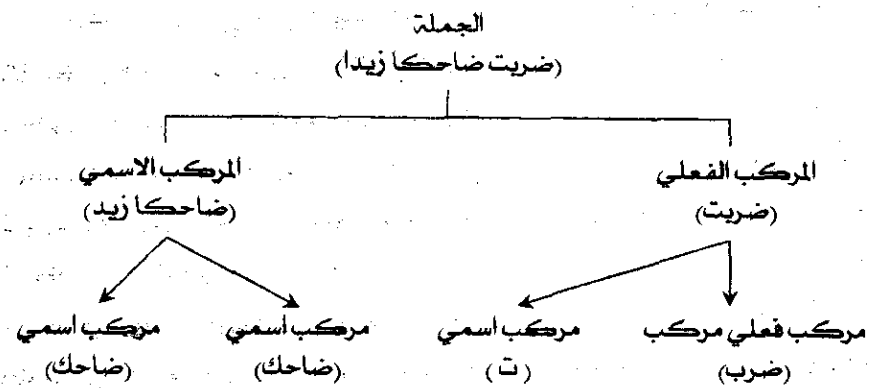

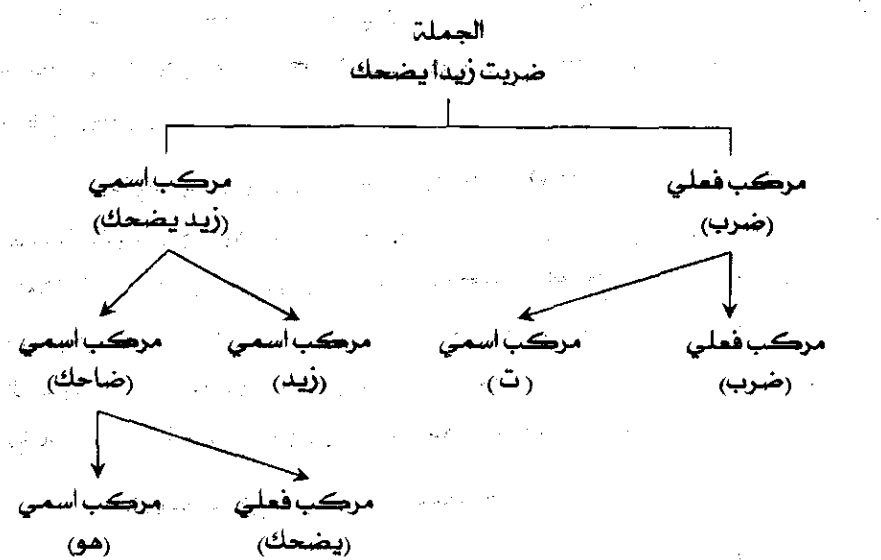

وبذلك نرى أن هذا التحليل الخاص بالتراكيب النحوية يكشف عن أصل الغموض في مثل هذه التراكيب، ونحن نرى أن التحليل يبني على أساس من المعنى بغض

النظر عن دلالة حركات الإعراب باعتبارها جزءا من المركب الفعلي أو الاسمي في اللغة العربية، فحركة النصب في (زيدا) مثلا، هي فونيم له دلالة على المفعول به، وهي جزء من المركب الاسمي، ولا يظهر هذا إلا في التحليل النهائي للجملة.

من التحليل السابق نرى أن تشومسكي قد بنى تحليله الأولى على الناحية الشكلية، ولم يعط المعنى أو الدلالة الأهمية التي يستحقها.

لكنه عاد ليؤكد أهمية الدلالة السياقية ودورها في التحليل الخاص بالتراكيب النحوية، فأخذ يهتم بالمظاهر النحوية ومدى تأثيرها الدلالي على الجزئيات التي تتكون منها الجملة، كما أشار إلى أن الصورة الدلالية والصورة الصوتية هي المحصلة النهائية لما يحدث في التركيب العميق، وبهذا يتحقق الوصف الدقيق لبنية الجمل العميقة، فالمكون الدلالي والمكون الفنولوجي يتوازيان في التفسير اللغوي والتحليل التركيب، أما المكون الدلالي فيفسر معنى الجملة، وأما المكون الفنولوجي فيعطيها الصورة الصوتية أو النطقية، لذا نجد أن الشكل ينتهي إلى جانبين هما: الصوت والمعنى، وهذا يوافق ما يقول به علماء العربية (المبنى والمعنى) فالصورة اللفظية هي التي تمثل المبنى، بينما المعنى صورة مفهومة من سياق الجملة ككل. فالمقصود بالصورة الصوتية هنا النطق الخاص لكل ترتيب ومثل ذلك بالنسبة للمعنى أي الدلالة الخاصة بكل تركيب.

وبهذا يتضح لنا ما اعتمد عليه تشومسكي في تحليل التراكيب النحوية سواء أكانت تنتمي للتوليدية أم التحويلية هو مراعاة المبنى والمعنى (البنية العميقة والتي تتمثل في ذهن المتكلم حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللفظي للجملة، والبنية السطحية، فالبنية العميقة ترتبط بالدلالات، أي أنها تحدد التفسير الدلالي للجمل الصحيحة نحويا، كما أن الدلالة تضع أيدينا على التراكيب غير الصحيحة نحويا وإن كانت بنيتها التركيبية الشكلية صحيحة مثال ذلك ما ساقه الدكتور حلمي:

١ـ اشتعلت النار في الحطب.		٢ـ اشتعل الثلج في النار.

فالجملة رقم (١) صحيحة مبنى ومعنى في حين أن الجملة رقم (٢) صحيحة التركيب ولكنها غير مقبولة، برغم أن البنية العميقة لكل منهما واحدة، إذ تتكون كل منهما من: الجملة ← مركب فعلي + مركب اسمي + حرف + مركب اسمي.

ويرجع سبب انحراف الجملة الثانية رغم أنها صحيحة نحويا إلى أن المكونات الدلالية للفعل اشتعل (المركب الفعلي) لا تتركب مع المكونات الدلالية للفاعل (المركب الاسمي) الثلج.

فالدلالة هنا تلعب دورا أساسيا يتساوى مع البنية العميقة في التركيب.

وسنزيد الأمر تفصيلا عند ذكر الاتجاهات التي ظهرت في التحليل النحوي في العصر الحديث في مكانه من البحث إن شاء الله.

المبحث الخامس

- مدارس التحليل النحوي في العصر الحديث.

أ- المدرسة التركيبية وطرق التحليل.

ب- المدرسة التوليدية التحويلية.

- الأطوار التي مرت بها في تحليل التراكيب.

الطور الأول – الثاني – الثالث.

جـ- المدرسة التاجميمية.

١- أقسام الوحدات النحوية (التاجميمات).

٢- أنواع الوحدات التركيبية في اللغة العربية.

المبحث الخامس

مدارس التحليل النحوي في علم اللغة الحديث:

اهتم علماء اللغة المحدثين بتحليل التراكيب اللغوية بصفة عامة والنحوية بصفة خاصة – كما سبق توضيحه[1] وبالرغم من وجود اختلافات فيما يتعلق بتحليل التراكيب اللغوية للغة ما، إلا أن العلماء المحدثين يكادون يتفقون فيما بينهم على اعتبار اللغة بناء تركيبيا متكاملا يأخذ بعضه بحجز بعض، ولا يستغني فيه بجانب عن آخر.

وقد اتضح لنا هذا جليا في تراثنا اللغوي وفي لغتنا العربية – حفظهما الله وحفظ علماءها – فقد أدركوا أهمية الترابط والتماسك في النص اللغوي. وإن اختلفت المسميات والمصطلحات وطرق تناولها.

لقد ظهرت الكثير من المدارس، لكل منها مذهبه الخاص في التحليل اللغوي عموما، وتحليل التركيب النحوي على وجه الخصوص، وهي على النحو التالي:

أ- المدرسة التركيبية[2]: Structuralismus

والمذهب التركيبي يطلق على العديد من نظريات التحليل اللغوي في (أوربا وأمريكا) وتأسيسه يرجع إلى رائد علم اللغة الحديث دي سوسير، فهو يرى أن اللغة لا تعدوا أن تكون نظاما من العلاقات التي ترجع إلى اللغة ذاتها، وبالفعل، فقد اهتم التركيبيون من بعده بعلاقة كل عنصر لغوي على حده بالمجموع الكلي للوحدات الأخرى، بهدف التوصل إلى الوصف الدقيق للتركيب اللغوي.

طرق التحليل عند التركيبيين:

ينادي التركيبيون بطرق عديدة أهمها:

---

(١) د. عبد الفتاح البركاوي في مدخل على علم اللغة الحديث، ص ١٣٦ وما بعدها. وقارن جون ليونز في نظرية تشومسكي اللغوية ترجمة د. حلمي خليل ص ٦٥ وما بعدها. د: عبد المجيد جحفة – مدخل إلى الدلالة الحديثة ص ٦٠ وما بعدها.

(٢) المرجع السابق.

١ـ تحليل الجملة إلى عناصرها المباشرة.

٢ـ تحليل الجملة بتصنيف عناصرها النحوية.

٣ـ تحليل تركيب الضمائم.

١ـ تحليل الجملة إلى عناصرها الأولى:

ومن أهم ما يمثل هذه الاتجاه التحليلي (هوكيت Hoket وفريز Fris) وثمرة هذا الاتجاه، أنهم يعتبرون كل وحدة نحوية (كلمة) جزءا من وحدة أكبر، وأن الوحدات تتألف في النهاية ليتكون منها التركيب النحوي للغة بأنماط مختلفة – وهاك مثال توضيحي وجهنا إليه أستاذنا الدكتور البركاوي وهو المثال:

أنا / أشرح / موضوعا / جديدا

فكل كلمة في الجملة تشكل عنصرا مباشرا من عناصر التركيب اللغوي في نمط من أنماط الجملة في اللغة العربية، وذلك النمط يتكون من الوحدات المباشرة التالية:

ضمير + فعل مضارع + مفعول به + صيغة (للمفعول به)

ويرى العالم الإنجليزي روبنز (Robins) أن تحليل الوحدات الكلامية على هذا النحو، هو الأساس الذي ينهض عليه علم التراكيب Syntax.

٢ـ تحليل الجملة بتصنيف عناصرها النحوية: Distribtionalis

ويمثل هذا هارس Harris في كتابه علم اللغة التركيبي – ومنها المستوى النحوي وهو ينادي بتقسيم الجمل التي يمكن ورودها في لغة ما إلى مجموعة من الوحدات المميزة أو الأصناف وفقا للسياق الذي ترد فيه كل منها، ويتسم كل صنف منها بالثبات، ويتحتم إيراده في الجملة إذا توافرت شروط وجوده (أي إذا وجد السياق الخاص به) وتعرف هذه الأصناف بالأنماط الشكلية، أو بوحدات التقسيم الكلامية، ومن أمثلة ذلك في اللغة العربية: الضمائر – الأفعال – حروف الجر – أسماء الموصول وما شابه ذلك، وتحت كل من هذه الأصناف يمكن أن تتوارد كلمات أخرى تقع في نفس السياق، وتنتمي إلى نفس الصنف ومثال ذلك في اللغة العربية:

أكرم محمد هذه الفتاة يساعد خالد ذلك الولد يقرأ حاتم تلك الصحيفة

وبالتأمل لهذه الأمثلة نجد أن هناك نوعين من العلاقات، إحداهما أفقية وتمثل علاقة الأصناف النحوية بعضها ببعض وهي هنا:

الفعل + اسم العلم + الفاعل + اسم الإشارة (المفعول به) + اسم الجنس البدل

أما النوع الثاني فيمثل علاقة السياق الرأسية، أي في تعاقب صور مختلفة (متغيرة) وهي مجموعة الأفعال (أكرم – يساعد – يقرأ ....) ومجموعة الأسماء الشخصية (محمد – خالد – حاتم ...).

ويلاحظ هنا أن الصنف الشكلي لا يعدو أن يكون وحدة تجريدية يمكن أن يتعاقب عليها ما لا يحصى من الأمثلة، التي يعتبر كل مثال منها صورة واقعية ملموسة لهذا الصنف التجريدي.

وهكذا فإن كلا من فكرتي التصنيف Distribution والمعاقبة Substitution هما أساس تحليل الجملة عند هارس ومن نحا نحوه من اللغويين.

٣- تحليل تركيب الضمائم (Phrases structure analysis):

يقصد بالضميمة Phrese هنا جزء الجملة الذي ترتبط فيه عناصر من الجملة ارتباطا وثيقا، وذلك كالصلة مع الموصول، وأداة التعريف مع الاسم المعرف والفعل مع المفعول به، وقد رأينا فيما مضى أن طرق التحليل السابقة قد بنيت أساسا على الكلمات، ومن ثم، فقد رأى بعض الباحثين الأمريكيين أنهم لو بنوا دراسة النحو على عناصر الجملة هي أكبر من الكلمات، لأصبحت القواعد أقل ولأصبح تعليمها أيسر على الطالب، ومن هنا بحثوا عن المكونات الكبرى للجملة، فعثروا عليها من خلال الاعتماد على علاقات خاصة بين كلمة وأخرى في داخل الجملة، هي أقوى من علاقة هذه الكلمة ببقية عناصر هذه الجملة. وهاك مثال توضيحي على لغتنا العربية:

الطالب يقرأ الدرس

فمن الملاحظ أن هذه الجملة البسيطة وأشباهها تتكون من ضميمتين رئيسيين هما: الضميمة الاسمية (الطالب) والضميمة الفعلية (يقرأ الدرس)

ثم تحلل الضميمة الأولى إلى أداة تعريف + اسم، وتحلل الضممية الثانية إلى الفعل + المفعول به.

ويمكن التعبير عن هذه الطريقة بوسيلتين هما:

١- تخطيط الجملة على هيئة شجرة ذهنية تتفرع إلى فرعين رئيسيين، ثم يتفرع كل منهما إلى أغصان، والأغصان إلى أوراق، وهكذا تنتهي الجملة إلى أطراف هي الكلمات الواردة في الجملة موضع التحليل هكذا:

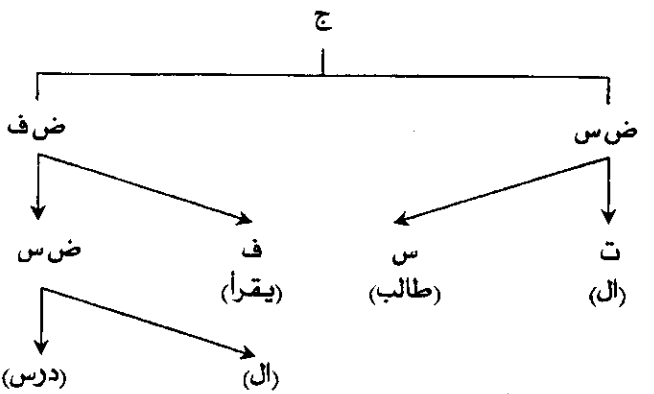

٢- أما الوسيلة الثانية فهي التعبير عن خطوات التحليل بمجموعة متراصة من القواعد، وهي:

ج ← ض س + ض ف

ض س ← ت + س

ض ف ← ف + ض س

ت ← أل

س ← طالب، درس، رجل، وما أشبه ذلك.

ف ← يقرأ، يكتب، يتعلم، وما أشبه ذلك.

وتعد هذه هي أهم طرق التحليل التي ذهب إليها اللغويون في تحليلهم للجملة على أساس شكلي، ومن فوائدها:

- اتباع هذا المنهج التحليل هي الوصف الدقيق للعناصر اللغوية.
- التفريق بين المستويات المختلفة للغة في التحليل وذلك على عكس البحث اللغوي التقليدي.
- لم يهتموا إلا بالعناصر اللغوية فقط، وبالتالي انصرفوا عن دراسة المعنى.
- توصل التركيبيون إلى طريقة موحدة تجمع بين النظرية والتطبيق في الدرس اللغوي.
- فرق التركيبيون بين عناصر اللغة المختلفة في تحليلهم لها.
- استفاد التحويليون من هذه الجهود، لدرجة أن طريقتهم التحويلية تعد تطوير للمذهب التركيبي.

ولكن يؤخذ على هذه المدرسة:

- إهمال جانب المعنى والاهتمام بالبنية الشكلية.
- إهمال الجانب التاريخي في تطور الألفاظ ومدلولاتها.
- ولذا لم يقدموا نظرية متكاملة لتفسير اللغة، فإجراءات التحليل في التراكيب تتساوى ببساطة مع التكوين النظري المحدود.

ب- المدرسة التوليدية التحويلية:

لقد كان عدم اهتمام التركيبيين بالمعنى اللغوي وقصور طريقتهم في التحليل عن تقديم نظرية متكاملة يمكن أن تفسر اللغة بكل جوانبها، دافعا لبعض اللغويين للبحث عن طريقة جديدة يحظى فيها المعنى (meaning) بما يستحق من الاهتمام، وهذه الطريقة الجديدة هي ما يسمى بالنحو التحويلي أو التوليدي Generative and transformation grammar.

اهتمت المدرسة التحويلية والتي تتبع تسومسكي N. Chomsky تأسيسا، اهتمت بكل الجوانب اللغوية لا بالدلالة فقط، فالتحليل يكون بالإرجاع إلى المكونات

المباشرة وتشومسكي لتأثره بأستاذه بلومفيلد يرى أن من الممكن وصف النحو دون اللجوء إلى القواعد التقليدية، ولذا فهو يسعى للوصول إلى قواعد شاملة تنتظم تركيب الجملة في جميع اللغات على أساس أن هناك عوامل مشتركة بين البشر، إن هذه العوامل تمثل أوجه الشبه الملحوظة بين لغات العالم، والتي تدعى بالشمولية الشكلية. Universaux formelses.

لقد كانت نقطة الانطلاق في هذه المدرسة، هي أننا (كبشر) نتملك قدرة غير محدودة على فهم وتكوين الجمل في لغتنا، وليس لدينا في الوقت نفسه سوى مجموعة من القواعد المحدودة التي نصوغ هذه الجمل في إطارها، ومهمة الباحث اللغوي – من وجهة نظر هؤلاء – تنحصر في إخضاع ما لا يحصى من الجمل لما يحصى من القواعد، ولا يتأتي ذلك إلا عن طريق تحويل بعض الجمل (كالجملة المبنية للمجهول مثلاً) إلى جمل أخرى (كالمبنى للمعلوم)؛ حتى تخضع الجملتان لقاعدة واحدة، ومن ثم فقد اكتسب هذا الاتجاه في وصف اللغة اسم مدرسة النحو أو النظام التحويلي، وكثيرا ما يطلق مصطلح النحو التحويلي على هذا الضرب من التحليل اللغوي؛ لأن القواعد التي تخضع لها بعض التراكيب لا تنشأ عن الوصف المباشر لها، وإنما تنشأ وتتولد عن تراكيب أخرى وقد مرت هذه المدرسة في تحليلها للتراكيب بأطوار عديدة يوضحها لنا أستاذنا الدكتور البركاوي كما يلي[1]:

١ـ الطور الأول:

يذكر الدكتور حلمي في ترجمته أن تسومسكي في كتابه (التركيب النحوي) Syntactics structure يرى أن هدف التحليل اللغوي في النهاية هو الإشارة إلى كيفية بناء التركيب النحوي الصحيح للغة ما، والفصل بينه وبين التراكيب غير الصحيحة نحويا فقولنا مثلاً: (إن محمدا قائم) هو تركيب نحوي صحيح وفقا لقواعد اللغة العربية. أما قولنا: (محمدا إن قائم) أو (قائم محمد إن) فهي تراكيب غير نحوية، لأنها تختلف عن الطريقة الصحيحة لبناء التراكيب في اللغة العربية.

(١) مقدمة في علم اللغة الحديث ص ١٤٤، وما بعدها. وقارن د. أحمد محمد قدور في مقدمة اللسانيات ص ٢٥٧ وما بعدها ود. جون ليونز في نظرية تشومسكي ترجمة د. حلمي خليل ص ١٦٠ وما بعدها.

وعلى هذا فإن النحو لا يعدوا أن يكون جهازا ينتج كل الجمل النحوية (الصحيحة) ويصنفها بمساعدة وصف التراكيب المختلفة، بل ويتنبأ بها، وليست الجمل النحوية مساوية بالضرورة للجمل ذوات المعنى المفيد، ويوضح لنا ذلك أستاذنا الدكتور البركاوي عن طريق مجموعة من الأمثلة والتي منها (الأفكار خضراء تنام بعنف) أو قولنا (الشاحبة تنام الخضراء الأفكار بعنف) كلاهما لا معنى له، ولكن الأولى جملة نحوية والثانية ليست كذلك، وأيضا فإن وصف جملة ما يكونها نحوية لا يتوقف عند تشومسكي على (كثرة) ورودها في الاستعمال، أو قلة ورودها فيه، وإنما على مطابقتها للنظام العام الذي يخضع له بناء التراكيب في اللغة (أي مطابقتها للقياس كما يقول النحويون العرب).

وكذلك استخدم تشومسكي أسلوب تحليل الضمائم التي سبقت الإشارة إليه، ولكنه أضاف إليه بعض قواعد التحويل الخاصة بالضمائم التي هي نظائر متعاقبة، أي (يحل بعضها محل الآخر دون زيادة أو نقصان). ويوضح هذا المثال الذي ساقه د. خليل في ترجمته والدكتور البركاوي في مقدمته يقول مثلا: الجملتين (كان مشهد الفيلم في شيكاغو) (كان مشهد المسرحية في شيكاغو) من الممكن أن يتحولا إلى جملة واحدة جديدة هي (كان مشهد الفيلم والمسرحية في شيكاغو) وذلك عن طريق التحويل الخاص بأدوات العطف (conjunction) ويمكن التعبير عن ذلك بالرموز على النحو التالي:

إذا كانت الجملة أ + ب + ج، والجملة أ + د + ج؛ جملتان صحيحتان نحويا، فإنهما حينئذ تحولا إلى جملة واحدة تتولد عنهما هي: أ + (أ + أداة العطف + د) + ج، وهذه القاعدة لا يمكن بناؤها أو استخلاصها باستخدام أسلوب تحليل الضمائم فقط، بل لابد من إضافة هذه القاعدة التحويلية، وقد أضاف تشومسكي إلى أسلوب تحليل الضمائم بعض القواعد التي يستعان بهما على تحديد عنصر الزمن (كالأفعال المساعدة في الإنجليزية مثلا) في الأفعال، وكذلك العناصر فيه الدالة على التثنية أو الجمع في الأسماء، وقد سبق وأن أوضحنا اهتمام التراكيبيين لم يكن إلا بالعنصر الدال على التعريف والتنكير فقط.

وأما التحويليون فالفعل عندهم يتكون من العنصر الدال على الزمن + الفعل ويتكون الاسم من العنصر الدال على العدد + اسم. وقد رمزوا للفعل (ز - العنصر الدال على الزمن) (ف - الفعل (س - اسم)) (ع - العنصر الدال على العدد).

استطاع تشومسكي (مؤسس المدرسة التحويلية) أن يذلل الصعاب التي كان فيها المحلل اللغوي عند تحليل جملة مبنية للمجهول - باتباع أسلوب تحليل الضمائم، وذلك بقاعدة تحويل المبني للمجهول إلى مبنى للمعلوم. فتوضيح هذه الظواهر اللغوية يتطلب مفهوما جديدا للتركيب اللغوي.

وهذا المفهوم الجديد سماه بالنحو التحويلي، وقد علل لهذا الاتجاه في التحليل خاصة لأن القواعد التحليلية قادرة على وصف اللغة وتفسير معطياتها، فهي تعتمد في المقام الأول على تطبيق قواعد تركيب أركان الجملة، ثم تجري عليها تحويلات إجبارية أو اختيارية.

إن قواعد التحليل (transformation) تبين الكيفية التي يتم الانتقال بها من المستوى المجرد للبنية العميقة إلى مستوى آخر هو الشكل النهائي للجملة في البنية السطحية، وهذا ما يفسر تنوع البنى السطحية وتعددها، قياسا إلى العدد المحدد والبنى العميقة.

فقواعد تحليل التراكيب النحوية عند تشومسكي في هذا الطور كما يلي:

١- قواعد خاصة بالضمائم.

٢- قواعد تحويلية إجبارية أساسية وهي الخاصة بالزمن في الفعل والعدد في الاسم.

٣- قواعد تحويلية اختيارية، وهي الخاصة بتحويل المبنى للمجهول إلى مبنى للمعلوم.

وبهذه الأنواع المختلفة من القواعد يصبح النحو التحويلي معتمدا على مجموعة محدودة من الملاحظات، يتم الربط بينها لاستخراج قوانين عامة يتحتم صدقها على بقية العناصر التي لم تتم ملاحظتها، فهو ككل الأفكار والنظريات العلمية، وبهذا تتضح قدرة النحو التحويلي على إنتاج ما لا يحصى من الجمل في ضوء ما تمت ملاحظته فعلا منها، وبهذا يكون تحليل الجمل داخلا في إطار العلوم المضبوطة.

٢ـ الطور الثاني:

وبما أننا سنذكر في هذا الطور مجموعة من المصطلحات غير متداولة بالنسبة لنا قد استعملها علماء اللغة في العصر الحديث، لذا نرغب في شرح بعض هذه المصطلحات التي تعبر عن عناصر لها أهميتها للنحو التحويلي التوليدي، ويكثر استعمالها عند تناول قضاياه واتجاهاته وهي:

أـ البنية السطحية للجملة (Surface structure)

وهي عبارة عن سلسلة من الكلمات المتراصة المنطوقة أو المكتوبة فعلا مثل (أثار اكتشاف الباحث المصري الانتباه).

بـ البنية العميقة (Deep structure):

وهو المعنى الذي يحصل للسامع أو القارئ عند سماع أو قراءة البنية أو التركيب السابق، وهنا ينبغي الإشارة إلى أن التركيب السطحي قد يكون له أكثر من معنى (بنية عميقة) أو (تركيب عميق) ففي المثال السابق يمكن أن نفهم من أحد أمرين هما:

- أن باحثا مصريا قد اكتشف شيئا ما، وأن هذا الذي اكتشفه قد أثار الانتباه.
- أن شخصا ما أوجهة ما قد اكتشفت الباحث المصري، وأن هذا قد أثار الانتباه.

وقد ذكر أستاذنا الدكتور البركاوي أن هذا جاء نتيجة لأن اللغة العربية تتيح إضافة المصدر إلى فاعله وإلى مفعوله. وهذا مفصل في بابه في النحو (المشتقات). ومن الملحوظ أن التركيب العميق الواحد قد يتوصل إليه بأكثر من تركيب سطحي، ومن ذلك التراكيب السطحية التالية (أكرم محمد خالدا، خالد أكرمه محمد، محمد مكرم لخالد، خالد مكرم من محمد) فهذه الجمل على الرغم من اختلاف تراكيبها السطحية، إلا أنها جميعا تدل على نفس التركيب العميق. بالرغم من وجود اختلاف في المعنى بين هذه التراكيب عند بلاغي العرب ولما هو معروف أن المدرسة التحويلية، دراساتها مبنية على اللغة التي تتحدثها الناس في الوقت الحاضر (Standard Speech).

جـ السليقة اللغوية (compentence)

ويقصد بالسليقة اللغوية قدرة المتحدث بلغة ما على إنتاج ما لا يحصى من

التراكيب التي تتيحها إمكانيات التعبير في لغة.

د- الاستعمال اللغوي (performance):

وهو التعبير الفعلي عن المعاني الكامنة في النفس سواء تم ذلك بالقول أو بالكتابة.

هـ- قواعد التحويل (Transformation Rolls)

هي تلك القواعد التي يمكن عن طريقها تحويل التراكيب العميقة إلى تراكيب سطحية.

و- قواعد التوليد (Generation):

وهي تلك التي يتم عن طريقها توليد العديد من التراكيب السطحية من تركيب عميق واحد.

تتضح فكرة الطور الثاني من الاتجاه التحويلي في القول بوجود تركيبة في الجملة، أحدهما: هو التركيب العميق الذي ينبغي أن يتخذ أسسا لشرح المضمون. والثاني: هو التركيب السطحي الذي يعتبر أساسا لشرح التكوين الشكلي للتركيب اللغوي). وهما غير متحدين بالضرورة. وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك، وبينما يرجع التركيب العميق إلى سليقة المتكلم وسجيته، أي إلى قدرته وتمكنه من إنتاج التراكيب وفهمها، ويجدر بنا أن نوضح وظائف السليقة اللغوية لتمام الأمر وهي كما يلي:

١- بناء التراكيب وفهمها.

٢- التفريق بين الأساليب المتشابهة والمتماثلة.

٣- الحكم على تركيب ما شأنه ينتمي أو لا ينتمي إلى اللغة.

٤- القدرة على تنحية الغموض الذي قد يصادفه المرء في بعض التراكيب.

٥- الحكم على الجمل بكونها صحيحة نحويا أم لا.

ز- قواعد التوليد (Generation Rolls):

وهي التي يتم عن طريقها توليد العديد من التراكيب السطحية من تركيب عميق واحد.

والمدرسة التحويلية في طورها الثاني يظهر اجتهادها في قولها بوجود تركيبين في الجملة أحدهما: هو التركيب العميق الذي ينبغي أن يتخذ أسسا لشرح المضمون والثاني: هو التركيب السطحي الذي يعتبر أساسا لشرح التكوين الشكلي للتركيب اللغوي، فهو يرجع إلى الاستعمال اللغوي الواقعي.

فالتركيب العميق يرجع إلى سليقة المتكلم وسجيته، فتكوينه يعتمد على قدرة المتكلم وتمكنه من إنتاج التراكيب وفهمها. ولذا فتشومسكي في نظريته يرى أن التركيب العميق ينبغي أن يكون محل النظرية اللغوية وموضوعها الرئيسي، وأنه أساس عملية التقعيد النحوي، وهذه العملية تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:-

١- القسم الخاص بقواعد التبويب التي تتمثل في تحليل تراكيب الضمائم، أي انقسام الجمل إلى ضميمة اسمية وأخرى فعلية ... إلخ.

٢- القسم الخاص بقواعد الدلالة سواء أكانت نحوية كوصف اسم ما بأنه فاعل أو مفعول به، ووصف فعل ما بأنه لازم أو متعد، أم كانت معجمية كوصف اسم من الأسماء بما يميزه من غيره من الأسماء كوصف كلمة أعزب بأنها إنسان، ذكر، لم يسبق له الزواج.

٣- القسم الخاص بالاستعمال الصحيح، أي بالألفاظ التي ينطبق عليها وصف الصحة نحويا ومعجميا في أماكنها الصحيحة في الجملة، فإذا لم ينطبق هذا الوصف، كان ذلك خطأ ناتجا عن عدم تطبيق قواعد القسم الأول أو قواعد القسم الثاني بشقيه النحوي أو المعجمي، ويتفاوت هذا الخطأ بتفاوت القسم التابع له، فإذا كان في القسم الأول فهو خطأ وهو أشد درجاته فإذا كان في القسم الثاني في شقة النحوي كان خطأ ولكن أقل نسبة من سابقه، أما إذا كان الخطأ في الشق المعجمي فهو أقل الأخطاء فيما لاحتمال تأويله بالمجاز، وإليك هذا المثال التوضيحي: (شرح الأستاذ الدرس) هذه جملة

صحيحة لانطباق كل القواعد عليها، فإذا قلنا: (سوف الأستاذ الدرس) فهذا خطأ شديد لا يغتفر؛ لأنه خاص بالقسم الأول، إذ حل غير الفعل محل الفعل، أما إذا قلنا (جلس الأستاذ الدرس) فهذا خطأ ولكنه أقل من الأول، وذلك لانه فعل مكان فعل وإن كان لازما مكان متعد، فهو خطأ نحوي صرفي، أما إذا قلنا: (أكل الأستاذ الدرس) فهذا خطأ في المعنى المعجمي ولكنه أقل الأخطاء لاحتمال تأويله بالمجاز.

كيف يتحول التركيب العميق إلى تركيب سطحي:

سبق وأن أشرنا إلى تعريف القواعد التحويلية، وذكرنا أن قواعد التحويل (Transformation) تبين الكيفية التي يتم الانتقال بها من المستوى المجرد للبنية العميق إلى مستوى آخر هو الشكل النهائي للجملة في البنية السطحية.

وهذا يفسر تنوع البنى السطحية وتعددها، قياسا إلى العدد المحدود اللبني العميق. أما عن قواعد التحويل فهي تتمثل في (التحويل بالحذف – التحويل بالزيادة – التحويل بالتبديل – التحويل بالتعويض) وهي في مجموعها نوعان: قواعد تحويلية اختيارية، وقواعد تحويلية إجبارية.

مثال قاعدة الحذف والتي تتمثل في الاستغناء بلفظ واحد عن لفظين كالتالي:

(الطالب المجد يساعد الطالب المهمل) ←تحويل— الطالب المجد يساعد المهمل.

ومثال قاعدة الزيادة والتي تتمثل في إضافة لفظ أو ألفاظا جديدة إلى التركيب مثل

(انكسر الزجاج) ←تحويل— (كسر شخص الزجاج)

ومثال قاعدة التعويض والتي تتمثل بأن يحل لفظ محل آخر، كأن يحل الضمير محل الاسم مثلا، مثل:

(طالما كان الطالب مريضا فإن الطالب معذور) ←تحويل— (طالما كان الطالب مريضا فإنه معذور).

أما مثال التبديل الموقعي للكلمات، والذي يكون بتبادل الكلمات مواقعها في الجملة:

(محمدٌ ضرب خالدا) ⟵ (خالدا ضرب محمدٌ) تحويل

ويرى مؤسس المدرسة التحويلية تشومسكي ومن نحا نحوه من أمثال، بوستال وكاتس، أن هذه الجمل المحول إليها (أي التراكيب العميقة التي تقع إلى يسار السهم) تنبع من السليقة والتي سبق وأن وضحنا وظيفتها.

فهي التي تشرح لنا المعنى أو المضمون، وهذه التراكيب السطحية التي يمكن تحويلها عن طريق القاعدة السابقة، هي التي تحدد لنا شكل الجملة، وتتضح عملية التقعيد النحوي، للغة وفقا لهذه النظرية من النموذج التالي:

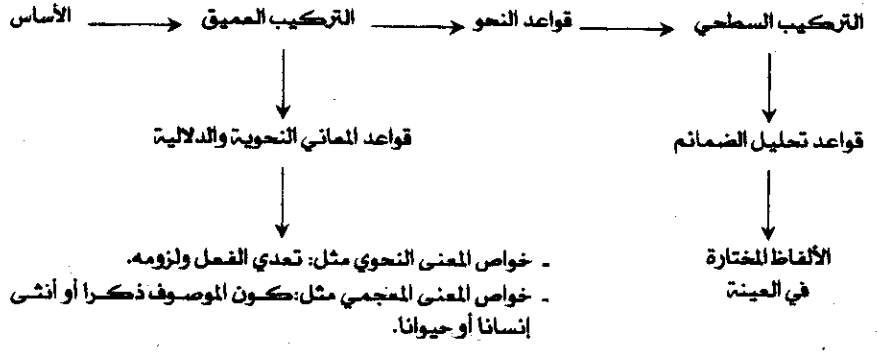

فالطور الثاني يتميز بإضافة أصلها التحويليون وهي أنهم أدخلوا المعنى النحوي والمعنى المعجمي جنبا إلى جنب في عملية التحليل اللغوي، وهو أمر قد أهمله التركيبيون قبلهم تماما، وقد سبق أن أشرنا إلى سبق البلاغيين العرب في الربط بين العلاقات النحوية والمعنى، والتي تغدو واضحة في نظرية النظم للشيخ عبد القاهر كما سبق. وسيتضح لنا هذا تفصيلا في القسم التطبيقي إن شاء الله.

٣- الطور الثالث:

مما سبق تبين لنا أن المدرسة التحويلية تعتمد أساسا على القول بوجود تركيب عميق، وهو في الأصل تركيب عقلي افتراضي يرجع إلى سليقة المتكلم بأي لغة كانت، وهو لذلك عالمي يمكن ملاحظته، ولكن لا يمكن التقعيد له مباشرة، وإنما

بواسطة تحويله – عن طريق قواعد التحويل – إلى تركيب سطحي، كما لاحظنا أن المعنى يلعب دورا رئيسا في عملية التحليل إلى جانب النحو، ولكن التحويليين فيما بعد وهذا هو الطور الثالث، فقدموا فيه جانب المعنى، وجعلوا التركيب النحوي تاليا له بعد أن كان مقدما عليه فيما مضى، وتبنى هذا الطور من أنصار المدرسة التحويلية (فورد وكاتس) فالمعنى في هذا الطور هو الأساس الذي ينبى عليه التحليل والتحويل، ولذا اهتموا بالعلاقة بين اللفظ والمعنى سواء أكان هذا المعنى مقاليا يتعلق بالمعنى الوظيفي والمعنى المعجمي أو كان المعنى مقاميا يتعلق بظروف أداء المقال التي تشتمل على القرائن الحالية (المقام) وقد سبق وأن فصلنا القول في بيان معنى القرائن اللفظية والمعنوية.

جـ المدرسة التاجميمية (Tagmemic analysis)

ويسميها أستاذنا الدكتور البركاوي (بالمذهب التاجيمي). ومصطلح التاجميم هو أصغر وحدة لغوية ذات معنى نحوي، وترجع تسمية الوحدة النحوية (تاجميم) مقابل (المورفيم) و(الفونيم) إلى بلومفيلد، وتتكون كل وحدة نحوية من أكثر من عنصر (من أربع عناصر) تسمى التاكسيمات، وتأخذ الصور التالية:

١ـ اختيار حروف بعينها.		٢ـ ترتيب هذه الحروف بطريقة معينة.

٣ـ النطق بنغمة معينة.		٤ـ النبر.

ولا يستقل عنصر من هذه العناصر بالدلالة على المعنى النحوي وحده. فمثلا كلمة (ضرب) وهي وحدة نحوية (تاجميم) تتكون من عنصرين، هما: اختيار الضاد والراء والباء ترتيب هذه الوحدات بحيث تمثل الضاد فاء الكلمة، والراء عن الكلمة، والباء لام الكلمة. وترتكز فكرة التحليل التاجيمي أساسا على البناء النحوي للغة، فهي تعتمد على مراعاة الوصف الشكلي للوحدة النحوية (التاجميم) وعلى مراعاة وظيفتها في الدلالة على المعنى النحوي. ولنوضح ذلك بمثال تحليلي: (هو يحب الكعبة)

فهذا التركيب اللغوي يتكون من ثلاث وحدات نحوية (المسند إليه الضمير "هو" والمسند "يحب" فعل متعد – المفعول به وهو اسم). ورموزها كالتالية..

ج – ل – ض + م : ف + م : س

وتقرأ هذه الرموز هكذا: تتكون الجملة (السابقة) من مسند إليه معبر عنه بالضمير + مسند معبر عنه بفعل متعد + مفعول به معبر عنه باسم.

فنحن نرى أن أصحاب المدرسة التاجميمية من خلال هذا التحليل الخاص بالمثال السابق لم يقتصر على مراعاة الجانب الشكلي (جانب اللفظ) بل مراعاة اللفظ والمعنى ولكن بصورة نسبية وسط بين التركيبيين والتحويليين، فالأول كانت تركز في التحليل على الشكل فقط، والثانية كانت تهتم في التحليل بجانب المعنى أو ما يسمى بالتركيب العميق كما سبق وأن وضحنا، فما يميز نظرية التاجميم، أنها نقلت مفاهيم التحليل الصوتي والصرفي إلى مجال النحو، وهي كما يرى مؤسسها بيك Pike تتناول بالتحليل كل ما عدا الوحدات الصوتية والصرفية، مما يدخل في بناء التراكيب اللغوية، وهذا يشمل الجمل وأجزاء الجمل (الضمائم) وأيضا الجمل الجانبية والكلمات.

وقد فصل لنا أستاذنا الدكتور البركاوي أقسام التاجميمات (الوحدات النحوية).

١ـ أقسام الوحدات النحوية (التاجميمات):

تنقسم الوحدات النحوية أي التاجميمات إلى:

- وحدات أساسية كالفعل والفاعل (وهذا يقابل العمد في النحو العربي).
- وحدات اختيارية كالمفعول به والحال والتمييز (وهذا يقابل الفضلات).

كما تنقسم من جهة ثانية إلى: وحدات مركزية مثل (الفعل) إجبارية.

- وحدات جانبية مثل متعلقات الفعل (اختيارية). وتنقسم مرة ثالثة إلى: وحدات ثابتة (محفوظة الرتبة) مثل أدوات الاستفهام في اللغة العربية.
- وحدات حرة (غير محفوظة الرتبة) كالمفعول به في اللغة العربية.

فطريقة التحليل التاجميمي أحدث طريق التحليل النحوي في الغرب وهي تشبه إلى حد كبير نظرية الإعراب في النحو العربي، فالمعربون الشكل والوظيفة، بل يزيدون على ذلك مراعاة علاقة الإعراب، سواء كانت ظاهرة أم مقدرة، فاهتمام العرب ببيان نوع الكلمة اسما أو فعلا، وتوضيح نوع الفعل من حيث الزمن، والاسم من حيث العدد

وكذلك من الجانب الوظيفي، فقد حددوا كون اللفظ فاعلا (مسند إليه) أو فعلا (مسند) كما اهتموا بالعلاقة الدالة على الوظيفة النحوية، لذا فإن ما صنعه قدامى العرب في عربيتهم من دقة تراكيب وتحليل واهتمام باللفظ والمعنى يفوق ما نادى به أصحاب الدراسات الحديثة وإن اختلفت المصطلحات وكذلك وسائل العرض المختلفة.

٢ـ أنواع الوحدات التركيبية في اللغة العربية

ما يتعلق بموقف المخاطب من موضوع الحديث وتعرف بالوحدات الخبرية	ما يتعلق بموقف المتكلم من نحو الرغبة، الأمر، التمنى، وهذا ما يعرف بالوحدات الخبرية الإنشائية

الملامح النحوية في العربية (Taxime)

أما عن الملمح النحوي في اللغة العربية هو ما يشير إلى المعنى النحوي ويدل عليه، وذلك مثل: الاختيار – الترتيب – علامات الإعراب أو ما يحل محلها من المطابقة والإسناد.

فمن الملامح ما تشترك فيه العربية مع غيرها من اللغات وذلك مثل (الترتيب – الاختيار – الصيغة – الأداء). وملمح تختص به العربية وهو (الإعراب) ويعد ملمحا أساسيا. لتحديد المعاني النحوية والتدليل عليها.

لذا سنقوم في دراساتنا التطبيقية التي تتناسب تحليليا وقوانين العربية والتي لا تتنافي في ما أقره علم اللغة الحديث بل تزيد عما نادى به علماء اللغة في العصر الحديث.

القسم الثاني

القسم التطبيقي

- مقدمة

أولا ـ الجدولة التوضيحية التحليلية.

ثانيا ـ النتائج المستفادة.

مقدمة

بنيت الدراسة التحليلية للتراكيب النحوية المختارة من ديوان الإمام علي (رضي الله عنه وكرم الله وجهه) والتي تتمثل في مائة بيت من الديوان تحتوي على حوالي مائتي تركيب نحوي، على النحو التالي:

أولا: التحليل قائم على الاستفادة من جميع المدارس الحديثة التي تنادي بتحليل التراكيب والنصوص اللغوية، وإن كانت الاستفادة الأولى من علمائنا القدامى كما أثبتنا ذلك في الدراسة النظرية، ولكن نظرا لأن حديث علماء اللغة المحدثين عن الدراسات التحليلية وتطبيقهم معتمد بشكل جوهري على ما هو متداول من هذه المذاهب الحديثة، لذا حاولنا قدر الإمكان الأخذ بما يتناسب ويتوافق مع لغتنا العربية ونظمها المعتمدة من قبل رعيلها الأول – والذي لا يتنافى مع الدراسات الحديثة – (كما أثبتت الدراسة). فإن كان من اختلاف ففي المسميات والمصطلحات والوسائل المعينة وتعدد الاتجاهات المنهجية في سبيل تيسير عملية التحليل الخاصة بالتراكيب اللغوية.

ثانيا: فمنهجنا المتبع يعتمد على الاتجاه الوصفي سواء أكان عند التركيبيين أم أصحاب المذهب التحويلي التوليدي أم أصحاب المذهب التاجيميي – فكل خطوة يستفاد منها وتخدم نظام اللغة العربية التي أسست عليه حاولنا الأخذ به وتطبيقه على العينة المختارة للتحليل النحوي قصدا للإفادة والاستفادة، وحتى لا نكون في معزل عن الدراسات الحديثة ومسمياتها.

وبما أن التحليل التاجميمي هو أحدث طريقة التحليل النحوي، وتتميز باهتمامها بالشكل والوظيفة معا – كما سبق أن وضحنا ذلك في مكانه من البحث. حاولنا الاستفادة منها في جدولتنا التي تم تخطيطها على ما يلي:

الجدول مكون من خانات خمس:

١ـ التركيب .		٢ـ الوحدات النحوية (إفرادية – تركيبية)

٣ـ الملامح النحوية.		٤ـ المعنى السياقي والدلالة.

٥ـ التعليق.

١- **التركيب:** ويكتب فيها الشطر الأول في النصف الأول من التقسيم الخاص بالجدول من البيت المحدد من الديوان والنصف الثاني من الجدول فيه الشطر الثاني من البيت.

٢- **الوحدات النحوية:** الإفرادية: وفيها نوضح الوحدة الإفرادية التي يحتوى عليها الشطر من التراكيب، (مركب اسمي أو فعلي، أو وحدات انتقالية). أما الوحدات النحوية التركيبية، فيوضح فيها ما إذا كانت المركبات الإفرادية خبرية أم إنشائية.

٣- **الملامح النحوية:** وفيها يتم إعراب التركيب وما يحتوى عليه من مركبات اسمية أو فعلية، أو ما يحتوى عليه التركيب من مكملات تحافظ على العلاقات الرابطة بين أجزاء الجمل والتي اصطلح علماء اللسانيات على تسميتها (بالوحدات الانتقالية).

فمن خلال الإعراب يتضح لنا صحة التركيب نحويا ولغويا ولا ننسى ما للإعراب من أهمية في تحديد المعاني الوظيفية للوحدة النحوية في الجمل والتراكيب، **ولكنني لم أوسع في الإعراب وسأكتفي بما يوضح المعنى الوظيفي قدر الإمكان حتى لا يتضخم البحث ولا يخرج عن موضوعيته المرجوة.**

٤- المعنى السياقي والدلالي: وفيه نوضح المعنى السياقي للبيت ومعاني التراكيب التي بني منها، ودور هذا المعنى السياقي في دلالة التراكيب وتطورها وخصائصها الدلالية. من رقي أو انحطاط أو كثرة استعمال أو تخصيص أو تعميم أو غير ذلك مما يجد من خصائص دلالية.

٥- التعليق: وفيه نوضح البنية السطحية للتركيب والبنية العميقة والتي بنيت على معايير لغوية تشمل (الفونولوجيا - والمورفولوجيا - المعجم - النحو الدلالة).

واهتمامنا منصب على التحليل النحوي وإن كانت استفادته التحليلية من كلها مجتمعة. فالبنية العميقة نوضح فيها ما يحتوى عليه التركيب من مركبات اسمية أو فعلية. وما فيها من ضمائم، فأحيانا نرمز إلى هذه الضمائم برمز (ض) ولكن في الغالب

نذكر مصطلح ضميمة حتى تتم الاستفادة الحقيقية لمن قصد هذه الدراسة. ونعلق فيه ببيان الزمن والذي ظهر لنا من خلال الإعراب بالنسبة للفعل والتعدي واللزوم والعلاقة الإسنادية كما يتضح لنا الاختيار في الاسم والعدد والرتبة.

وبهذه الجدولة تتضح لنا خصائص التراكيب النحوية بدقة قدر الإمكان والوصف الدقيق المبنى على العلم المضبوط.

الأبيات المختارة نموذجا للتطبيق:

والتي يتضح من خلالها ما لدراساتنا التقليدية من فضل وتفضل تتميز به من غيرها من الدراسات لدقته وقصده، فما أعظمها من لغة حباها الله من سبع سماوات بل وخصها بأن تكون لغة الإعجاز، وتكفل بحفظها من بين كل اللغات، فالله أسأل أن يبصرنا بها ويفتح علينا فتوح العارفين به في فهمها، وأن يلهمنا رشدنا في تعلم ما يستجد من اتجاهات تصلح لحماية هذه اللغة، وندفع عنها كل ريب.

فهاك جدولتنا بين يديك...

أولا: الجدولة التوضيحية التحليلية

قافية الهمزة

- ١ -

(البحر البسيط)

الناس من جهة التمثيل أكفاء * أبوهم آدم والأم حواء

التركيب	الناس من جهة التمثيل أكفاء	أبوهم آدم والأم حواء
الوحدة النحوية	الإفرادية - الناس أكفاء	أبوهم آدم – والأم حواء
الملامح النحوية	الناس: مبتدأ - مسند إليه. أكفاء: خبر - مسند من جهة التمثيل ← الجار والمجرور والإضافة – روابط في التركيب تقوي المعنى وتسمى وحدة انتقالية وتخصص الدلالة.	أبو مبتدأ وهو مسند إليه، وآدم خبر وهو مسند ← وكذلك الأم حواء.
المعنى السياقي والدلالة	الناس نظراء متماثلون من حيث التكوين، يعودون بنسبهم إلى أب واحد وأم واحدة، وهذا تأكيد على وحدة النوع البشري، ومعنى أكفاء: نظراء متشابهون – فالتركيب يدل على العموم.	
التعليق	البنية السطحية - للتراكيب هو الشكل الذي يتكون منه. البنية العميقة - ما تم إعرابها وبيان متعلقاتها. فالتركيب الأول يدل على التذكير والجمع والاسمية.	والتركيب الثاني أيضا اسمي مذكر وهو عبارة عن (اسم + ضميمة (هم) + اسم (آدم) – الأم حواء: (أل + اسم – وهو مؤنث مفرد مبتدأ مسند إليه + اسم خبر (مسند) ومؤنث مفرد).

نفس كنفس وأرواح مشاكلة ** وأعظم خلقت فيها وأعضاء

التركيب	نفس كنفس وأرواح مشاكلة	وأعظم خلقت فيها وأعضاء
الوحدة النحوية	الإفرادية = نفس مشاكلة التركيبية = وحدة خبرية	وأعظم خلقت = مكون اسمي + مكون فعلي + ضميمة (ت) للتأنيث. التركيبية = وحدة خبرية
الملامح النحوية	نفس: خبر لمبتدأ محذوف فهو مسند، والضمير المقدر (هي) مسند إليه (كنفس) وحدة انتقالية، وهي أرواح اسمية مبتدأ وخبر ومشاكلة وصف على مفاعلة	إذا اعتبرت على التقديم والتأخير من أصل الوزن فهي مكون اسمي - أعظم خبر لمبتدأ مقدر (هي) وخلقت مكون فعلي مسند إليه وأعظم وأعضاء مسند و(الجار والمجرور) وحدة انتقالية.
المعنى السياقي والدلالة	الناس متماثلون بما يحملون من مكونات مشتركة، كالنفس والروح والأعظم والأعضاء، وهذا تعريفي بقاعدة التفاخر بالأنساب فهو عام وأريد به خاص (التخصيص)	
التعليق	الوحدة الأولى جملة اسمية مكونة من مبتدأ مقدر مسند إليه وخبر مسند ووحدة انتقالية وتقوية العلاقة هنا بالواو، وأيضا فتكوين الوحدة الأخيرة من الشطر هي نفس التركيب الأول، وجاء مشاكلة نعت على وزن مفاعلة فالتماثل والتشارك، دلالة على أن النفس والروح مشتركان، فهنا الدلالة تفيد (التعميم)	في الشطر تقديم وتأخير وعليه، فمعنا وحدة أساسية عبارة عن مكون اسمي (هي أعظم) مسند إليه ومسند، أو على أن المكون فعلي (خلقت أعظم) فهي وحدة نحوية مكونة من - فعل + ضميمة (ت) وهو مسند إليه + مكون اسمي (أعظم)، وهنا زمن الفعل ماض - وأعظم على وزن أفعل جمع وأعضاء على أفعال جمع أيضا.

وإنمـــا أمهـــات النـــاس أوعيـــة ** مـــستودعات وللأحـــساب آبـــاء

التركيب	وإنما أمهات الناس أوعية	مستودعات وللأحساب آباء
الوحدة النحوية	الإفرادية = إنما: أداة لتقوية العلاقة والربط. وحدة اسمية = (أمهات) مبتدأ مسند إليه (والناس) وحدة انتقالية = أوعية: وحدة اسمية خبر مسند. والوحدتان مؤنثتان نكرتان. التركيبية = وحدات خبرية	مستودعات: خبر لمبتدأ مقدر (هن) فالوحدة الإفرادية (مسند إليه) الضمير المقدر ومسند هو الخبر (مستودعات) وهو مؤنث جمع. للأحساب: شبه جملة خبر مقدم وهو مسند + آباء مبتدأ مؤخر مسند إليه وهو جمع مذكر.
الملامح النحوية	إنما ← للحصر – أمهات مبتدأ جمع وهو مضاف والناس مضاف إليه أوعية خبر المبتدأ.	وهن مستودعات وللأحساب آباء خبرية.
المعنى السياقي والدلالة	شبه أمهات الناس بأوعية مستودعات، فأوحى بحيادية العلاقة بين الأم ووليدها؛ تمهيدا لاستبدال قاعدة الانتساب العرقي بقاعدة الانتساب إلى الفضيلة، فهو دلاليا عام أريد به خاص، فالانتساب المحمود ما يختص بالفضيلة.	
التعليق	فالتركيب النحوي في البيت عبارة عن ثلاث وحدات نحوية يتخلل الوحدة الأولى الممثلة في الشطر الأول (وحدة انتقالية) (الناس) والوحدات الثلاثة بنيتها اسمية.	

فإن يكن لهم من أصلهم شرف ** يفاخرون به فالطين والماء

التركيب	فإن يكن لهم من أصلهم شرف	يفاخرون به فالطين والماء
الوحدة النحوية	الإفرادية = يكن لهم شرف مكون فعلي يكن + مكون اسمي (شرف) التركيبية - خبرية	يفاخرون مكون فعلي (يفاخر) + ضميمة (ون) + مكون اسمي (الطين) ال + اسم التركيبية = خبرية
الملامح النحوية	المركب مصدّر بشرط (فإن) يكن فعل + وحدة انتقالية (من أصلهم) شرف اسم يكن وهو مسند إليه ولهم خبر مسند.	المركب جملة فعلية (يفاخر + ضميمة (ون) الفعل المضارع ومسند والضميمة مسند إليه أيضا الفاء: رابطة. (الطين) وحدة اسمية مسند إليه (والماء) نمط لاحق وتقدير الجملة هنا (فأصلهم الطين) فيه تقديم وتأخير (أصلهم خبر مقدم، والطين مبتدأ مؤخر وهي جملة جواب الشرط.
المعنى السياقي والدلالة	إن وحدة النوع البشري التي تركز على الطين والماء أصلا، لا تشكل مجالا حقيقيا للتفاخر، وهي تخفي هنا قويا للخروج بالبشر إلى دائرة الانتماء الإنساني. فالدلالة هنا إطلاق جزء ويراد به كل، فالتفاخر جزء من الطبيعة الإنسانية والانتماء الإنساني (كل عام).	
التعليق	البنية السطحية = للوحدة النحوية هي شطر البيت كما هو. البنية العميقة = فعبارة عن جملة شرطية = إن – قيد الشرط يكن شرف = مسند إليه. لهم (مسند) وحدة انتقالية - في أصلهم	البنية السطحية = هي شطر البيت. البنية العميقة = يفاخرون = مسند والضميمة (ون) مسند إليه. الطين مسند إليه لمسند مقدر (أصلهم الطين) فالعميقة تتكون من (مكون فعلي) ومكون اسمي.

ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم ** على الهدى لمن استهدى أدلاء

التركيب	ما الفضل إلا لأهل العلم	إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء
الوحدة النحوية	الإفرادية = (الفضل لأهل العلم) التركيبية = وحدات خبرية	(إنهم على الهدى: أدلاء)
الملامح النحوية	الفضل: مبتدأ مسند إليه – لأهل العلم: شبه الجملة خبر وهو مسند.	إنهم: إن واسمها – أدلاء: خبر إن. وعلى الهدى: شبه جملة جار ومجرور – لمن استهدى: موصول وصلته.
المعنى السياقي والدلالة	يشكل قصر الفضل على أهل العلم دعوة إلى التنافس فيه، وهذا طبعي؛ لأن أهل العلم مهتدون مرشدون إلى الهدى يشكلون ولادة الإنسان الجديد. فالدلالة هنا (عام أريد به خاص)	
التعليق	البنية السطحية = مكونة من: ما الفضل إلا لأهل العلم. البنية العميقة = مكون اسمي. الفضل: ال – تعريف، تحديد + فضل = اسم – مذكر – جمع مكون تكميلي شبه جملة وهو الخبر فالعميقة = مكون اسمي + مكون تكميلي شبه جملة.	البنية السطحية = (إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء). البنية العميقة = مركب اسمي = إن + هم مسند إليه + موصول وصلته + مركب اسمي أساسي = أدلاء خبر إن وهو المسند. اسم جمع على أفعلاء.

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه ** وللرجال على الأفعال أسماء

التركيب	وقيمة المرء ما قد كان يحسنه	وللرجال على الأفعال أسماء
الوحدة النحوية	الإفرادية = قيمة المرء – ما يحسنه. التركيبية = وحدات خبرية	(للرجال) مركب اسمي شبه جملة – خبر مقدم لام الجر + أل تعريف + اسم رجال (مسند إليه) وهو جمع مذكر. مركب اسمي = أسماء وهو جمع مسند وحدة خبرية.
الملامح النحوية	قيمة المرء مبتدأ مرفوع وهو مضاف، المرء مضاف إليه. ما يحسنه: جملة فعلية صلة وفعلها مضارع.	للرجال: شبه جملة خبر مقدم. أسماء: مبتدأ مؤخر مرفوع علامة رفعه الضمة.
المعنى السياقي والدلالة	يعبر هذا البيت عن حقيقة ترى قيمة المرء في فعله الحسن، وتبشر برابطة نسب جديدة منافية للرابطة القبلية القديمة. انتقال دلالي من الأدنى إلى الأعلى.	
التعليق	البنية السطحية = وقيمة المرء ما قد كان يحسنه. البنية العميقة = مكون اسمي = مبتدأ وخبر + وحدة انتقالية = ما قد كان. ومكون فعلي = يحسنه الذي هو جملة الصلة. فالوحدة النحوية الاسمية = قيمة المرء وأيضا وحدة نحوية فعلية = يحسنه. صلة والخبر (ما).	البنية السطحية = وللرجال على الأفعال أسماء. البنية العميقة = مكونان اسميان ووحدة انتقالية. المكون الاسمي الأول: للرجال مسند المكون الاسمي الثاني: أسماء مسند إليه. الوحدة الانتقالية = على الأفعال فهي تقوى روابط التركيب ككل.

وضدُ كلِ امرئٍ ما كان يجهلُه ** والجاهلون لأهلِ العلمِ أعداءُ

التركيب	وضد كل امرئ ما كان يجهله	والجاهلون لأهل العلم أعداء
الوحدة النحوية	إفرادية - مكون اسمي: (ضد) ومكون اسمي فعلي: ما كان يجهله، ووحدة انتقالية (كل امرئ). تركيبية - خبرية.	مكون اسمي = الجاهلون = ال + اسم + علامة الجمع (ون) مكون اسمي - أعداء. التركيبية - خبرية.
الملامح النحوية	ضدُ: مبتدأ ومسند. (ما) (كل امرئ - كان يجهله) وحدة انتقالية تقوي المعنى وتنظمه، يجهله: جملة فعلية وهي جملة الخبر مسند إليه. (كان) الصلة لـ (ما)	الجاهلون: مبتدأ مرفوع، وهو مسند إليه. وأعداء خبره ومسند. (لأهل العلم) وحدة انتقالية تربط أجزاء التركيب وتقويه.
المعنى السياقي والدلالة	يقيم الصدر عداوة بين الإنسان وما يجهله، تاركا للعجز أني قيم عداوة أخرى بين أهل العلم والجهلة، وهذا ما يوحي إلينا بفضل العلم، وأهميته (فهنا انتقال وتدرج دلالي من العموم إلى الخصوص).	
التعليق:	البنية السطحية - وضد كل امرئ ما كان يجهله) البنية العميقة - مكون اسمي، مسند ومكون فعلي ومسند إليه، ووحدة انتقالية.	البنية السطحية - والجاهلون لأهل العلم أعداء. والعميقة: مكونان اسميان: (الجاهلون) - ال ت + اسم جاهل + (ون) منكر - جمع - مرفوع - مسند. المكون الاسمي الأساسي والمركز: أعداء - خبر المبتدأ ومسند إليه وهو جمع وعلى أفعال. ووحدة انتقالية - (لأهل العلم)

وإن أتيت بجود من ذوي نسب ** فإن نسبتنا جود وعلياء

التركيب	وإن أتيت بجود من ذوي نسب	فإن نسبتنا جود وعلياء
الوحدة النحوية	إفرادية - وإن أتيت (مسند إليه) بجود + فإن نسبتنا جود. وحدة انتقالية - من ذوي نسب. تركيبية - خبرية	فإن نسبتنا جود وحدة انتقالية - وعلياء تركيبية - خبرية
الملامح النحوية	إن: شرطية، أتيت، جملة فعلية فعلها ماض وهي في محل جزم فعل الشرط.	فإن نسبتنا: جملة جواب الشرط اسمية؛ لذا اقترنت بالفاء.
المعنى السياقي والدلالة	خرج البيت عن سياق سابقيه وتحول إلى الفخر، فأوحى إلينا بأفضلية الانتساب إلى الجود والعلياء، بديلا للانتساب العرقي، تغير السياق جعل الدلالة تتوجه من العموم إلى الخصوص.	
التعليق:	البنية السطحية = وإن أتيت بجود من ذوي نسب. البنية العميقة = مكون فعلي متصدر بشرط: إن أتيت بجود، وهو مسند أتي فعل ومعه ضميمة = ت الفاعل وهي مسند إليه وزمن الفعل ماض.	البنية السطحية = فإن نسبتنا جود وعلياء. البنية العميقة = مكون اسمي - نسبة + ضميمة (تنا) ووحدة متممة (علياء)

ففزْ بعلمٍ ولا تطلبْ بهِ بدلا ** فالناسُ موتى وأهلُ العلمِ أحياءُ

التركيب	ففزْ بعلم ولا تطلب به بدلا	فالناسُ موتى وأهلُ العلم أحياءُ
الوحدة النحوية	الإفرادية = فزْ بعلم، مركب فعلي ولا تطلب بديلا: مركب فعلي. التركيبية = إنشائية.	الناس موتى: مركب اسمي. وأهل العلم أحياء: مركب اسمي. التركيبية = خبرية.
الملامح النحوية	فز: فعل أمر وفاعله ضمير مستتر (أنت) بعلم: شبه جملة جار ومجرور. لا تطلب: لا ناهية، تطلب: فعل مضارع مجزوم وهو مسند والفاعل ضمير مستتر هو المسند إليه.	الناس: مبتدأ مسند إليه، موتى: خبر مسند إليه. أهل العلم: مبتدأ مسند إليه وهو مضاف والعلم مضاف إليه. أحياء: خبر المبتدأ وهو مسند وجمع على وزن أفعال.
المعنى السياقي والدلالة	يطلب صدر البيت أن تسعى للفوز بالعلم الذي لا يعد له فوز سواه، ويقيم العجز مقابلة بين الناس الموتى، وأهل العلم الأحياء ليوحي إلينا أهمية الانتساب إلى العلم. فالقضاء جعل الدلالة تنقلنا من الموت إلى الحياة فهو انتقال دلالي للأفضل.	
التعليق:	البنية السطحية = فزْ بعلم ولا تطلب به بدلا. البنية العميقة - فز: مسند. لا تطلب: مسند إليه، والمسند إليه للفاعلية ضمير أنت ووحدة انتقالية: بعلم ... به بدلا.	البنية السطحية - فالناس موتى - وأهل العلم أحياء. البنية العميقة - مكون اسمي: الناس = أل + ناس مسند إليه. موتى = مسند وهو على وزن فعلى.

-٢-

(البحر الوافر)

تغيرت المودة والوفاء ** وقل الصدق وانقطع الرجاء

التركيب	تغيرت المودة والوفاء	وقل الصدق وانقطع الرجاء
الوحدة النحوية	الإفرادية - تغيرت المودة، مركب فعلي ماض. والوفاء وحدة انتقالية. التركيبية - خبرية.	مركب فعلي - قل. ومركب اسمي: الصدق. مركب فعلي: انقطع، مركب اسمي: الرجاء. التركيبية - خبرية
الملامح النحوية	تغيرت: فعل ماض مبني على الفتح. المودة: فاعل مرفوع. والوفاء: معطوف مرفوع فالفعل مسند والفاعل مسند إليه.	قل: فعل ماض. والصدق: فاعل مرفوع. انقطع: فعل ماض، الرجاء: فاعل. فالفعل مسند والفاعل مسند إليه.
المعنى السياقي والدلالة	يشكو تغير الزمان، فلم تعد المودة مودة، ولا الوفاء وفاء، كيف لا؟ وقد قل الصادقون، ولم يبق من ترتجيه. الدلالة الانتقال من الخصوص إلى العموم.	
التعليق:	البنية السطحية - تغيرت المودة والوفاء. البنية العميقة = مركب فعل تغيرت = تغير + ضميمة (ت) ومركب اسمي = المودة = ال + المودة). فالفعل مسند والمودة مسند إليه، والوفاء = وحدة انتقالية.	البنية السطحية - قل الصدق. انقطع الرجاء. البنية العميقة = مركب فعلي + مركب اسمي = قل ماض مسند. الصدق = أل + اسم "صدق" مسند إليه. مركب فعلي + مركب اسمي. انقطع = فعل زمن ماض. الرجاء = ال + رجاء (اسم) وهو مسند إليه.

وأسلمني الزمان إلى صديق * * * كثير الغدر ليس له رعاء

التركيب	وأسلمني الزمان إلى صديق	كثير الغدر ليس له رعاء
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب فعلي + مركب اسمي ووحدة انتقالية، أسلمني الزمان، إلى صديق كثير الغدر. التركيبية = خبرية	مركب فعلي + مركب اسمي. ليس له رعاء. التركيبية = خبرية لأنها مبدوءة بالنفي.
الملامح النحوية	أسلمني: فعل ماض مبنى على الفتح نون وقاية وياء ضمير متصل في محصل نصب مفعول به: الزمان، فاعل مرفوع.	ليس من أخوات كان ترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها. ورعاء اسمها – وله، شبه جملة خبرها.
المعنى السياقي والدلالة	ساقتني الأيام إلى إقامة شكل الصداقة مع رجل غدار لا يرعى حرمة من يفترض أنه صديقه. السياق هنا ساقنا إلى (انحطاط الدلالة).	
التعليق:	البنية السطحية = أسلمني الزمان إلى صديق كثير الغدر. البنية العميقة = مكون من مركب فعلي = أسلمني + مركب اسمي. وحدة انتقالية = مقوية ومتممة للمعنى = إلى صديق كثير الغدر والمركب الفعلي زمنه ماض ومتعد بالهمزة، ومسند والمركب الاسمي = ال + اسم وهو مسند إليه.	البنية السطحية = ليس له رعاء. البنية العميقة = مركب فعلي = ليس + مركب اسمي فيه تقديم وتأخير رعاء له. ورعاء على وزن فعال اسم. وهو مركب متصدر بالنفي.

وربَّ أخٍ وفيتُ لـــه وفـــيُّ ** ولكـــن لا يـــدوم لـــه الوفـــاءُ

التركيب	وربَّ أخٍ وفيتُ له وفيُّ	ولكن لا يدوم له الوفاءُ
الوحدة النحوية	الإفرادية - مركب اسمي + مركب فعلي. ثم وحدة انتقالية. التركيبية - خبرية.	مركب فعلي، والوحدة النحوية هنا خبرية. ولكن هنا وحدة انتقالية (خبرية).
الملامح النحوية	ربَّ: حرف جر شبيه بالزائد، أخ: اسم مجرور لفظا مرفوع محلا فالكلام على أصله (أخ وفيُّ وفيت له). وفيت: جملة فعلية فعلها ماض.	ولكن: استدراكية ... لا: النافية. يدوم: فعل تام وهي مسند. الوفاء: فاعل مرفوع للفعل يدوم.
المعنى السياقي والدلالة	قد أجد الأخ الوفي فعلا، فأفي له بحقوقه علي، ولكن سرعان ما يتبدل وفاؤه، وهذا يعني أن ظروف المرحلة أكبر من الإنسان. فالدلالة فيها تقلب من علوّ وارتفاع إلى انحطاط دلالي.	
التعليق:	البنية السطحية = ربَّ أخ وفيت له وفيُّ. البنية العميقة - مركب اسمي مسند إليه + مركب فعلي - مسند.	البنية السطحية = لا يدوم له الوفاء. البنية العميقة - مركب فعلي مسند. مركب اسمي مسند إليه. والمركب الاسمي: ال + اسم.

أخلاء إذا استغنيت عنهم ** وأعداء إذا نزل البلاء

التركيب	أخلاء إذا استغنيت عنهم	وأعداء إذا نزل البلاء
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب اسمي (أخلاء مسند) + مركب فعلي. التركيبية = خبرية.	مركب اسمي (أعداء) + مركب فعلي (نزل) + مركب اسمي (البلاء).
الملامح النحوية	أخلاء: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم مسند إليه. استغنيت: فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.	أعداء: خبر لمبتدأ مقدر (هم أعداء) نزل البلاء: جملة فعلية فعلها ماض. البلاء: فاعل مرفوع علامته الضمة. ولا يفوتنا مقابلة ما بين (أخلاء – أعداء).
المعنى السياقي والدلالة	تراهم يظهرون الصفاء ما لم أكن محتاجا إليهم. أما إذا ابتليت بما يحوجني إلى عونهم، سرعان ما يتحولون إلى أعداء. الدلالة هنا فيها (انحطاط دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية - أخلاء إذا استغنيت عنهم. البنية العميقة - مركب اسمي (أخلاء) + مركب فعلي (استغنيت: مسند معه مسند إليه (ت) ضميمة. زمن المركب الفعلي ماض.	البنية السطحية = أعداء إذا نزل البلاء. البنية العميقة = مركب اسمي (أعداء) وهو جمع. المركب الفعلي: نزل وهو مسند وزمنه ماض. المركب الاسمي: البلاء: ال + اسم.

يـــديمون المـــودة مـــا رأونـــي ** ويبقـــى الـــودّ مـــا بقـــى اللقـــاء

التركيب	يديمون المودة ما رأوني	ويبقى الودّ ما بقى اللقاء
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب فعلي (يديمون) + مركب اسمي (المودة) + مركب فعلي (رأوني). التركيبية = خبرية.	مركب فعلي = يبقى + مركب اسمي (الود). مركب فعلي: بقى + مركب اسمي (اللقاء). فالمركب الفعلي مسند في كل والمركب الاسمي مسند إليه في كل. التركيبية = خبرية
الملامح النحوية	يديمون: فعل مضارع مرفوع علامة رفعه ثبوت النون. لأنه فعل من الأفعال الخمسة. وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل. المودة: مفعول به.	يبقى: فعل مضارع مرفوع علامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر. الود: فاعل مرفوع علامة رفعه الضمة. وما بقي اللقاء: صلة وموصولها.
المعنى السياقي والدلالة	ويظهرون مودتهم لي ما دام لي حضوري، أما إذا اضطررت إلى الغياب، فإنهم يبدلون المودة كراهية. (انحطاط دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية= يديمون المودة ما رأوني. البنية العميقة = مركب فعلي (يديمون) وهو مسند وزمنه للحال والاستقبال وواو الجماعة مسند إليه. مركب اسمي (المودة) = ال + اسم . ومركب فعلي.	البنية السطحية= يبقى الود ما بقي اللقاء. البنية العميقة = مركب فعلي (يبقى) في الحال والاستقبال ومسند إليه. ومركب اسمي (الود) = ال تعريف + اسم وهو مسند إليه. مركب فعلي: (بقي) ماض مسند إليه ومركب اسمي: اللقاء = مسند إليه.

وإن غُيِّبتُ عن أحد قلاني ** وعاقبني بما فيه اكتفاء

التركيب	وإن غُيِّبت عن أحد قلاني	ويبقى الودُّ ما بقيَ اللقاء
الوحدة النحوية	الإفرادية - مركب فعلي - غيبت. ومركب فعلي = قلاني. وحدة انتقالية = عن أحد. التركيبية - خبرية.	مركب فعلي - عاقبني زمن ماض ومسند إليه وهو الضمير المستتر. وحدة انتقالية = بما فيه. مركب اسمي - اكتفاء.
الملامح النحوية	إن: شرطية، غيبت: فعل ماض مبنى للمجهول وهو فعل الشرط في محل جزم. ت: ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع نائب فاعل. عن أحد: شبه جملة جار ومجرور. قلاني: فعل ماض مبني.	عاقبني: فعل ماض مسند. والنون للوقاية والياء مفعول. والفاعل ضمير مستتر. بما فيه: الباء حرف جر مبني على الكسر. ما: اسم موصول بمعنى الذي. فيه: شبه جملة جار ومجرور خبر مقدم واكتفاء مبتدأ مؤخر والجملة صلة الموصول.
المعنى السياقي والدلالة	أما إذا اضطررت إلى الغياب، فإنهم يبدلون المودة كراهية ويعاقبونني مما يرونه مناسبا. قلاني وكرهني. الدلالة هنا مبنية على السياق (انتقال دلالي) من المودة إلى الكراهية.	
التعليق:	البنية السطحية - وإن غيبت عن أحد قلاني. البنية العميقة - مركب فعلي زمن ماض مبني للمجهول مسند - غُيبت = غيب + ضميمة (ت) مسند إليه. وحدة انتقالية = عند أحد. مركب فعلي = قلاني.	البنية السطحية - وعاقبني بما فيه اكتفاء. البنية العميقة - مركب فعلي - عاقبني. ماض مسند = عاقب + ي ضميمة. وحدة انتقالية: بما فيه. ومركب اسمي = اكتفاء.

سيغنيني الذي أغناه عني ** فلا فقر يدوم ولا ثراء

التركيب	سيغنيني الذي أغناه عني	فلا فقر يدوم ولا ثراء
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب فعلي = سيغنيني مضارع مسند ومعه الضمير (ياء المتكلم) مسند إليه. مركب فعلي = أغناه = ماض مسند والضمير مسند إليه. وحدة انتقالية = عني. التركيبية = خبرية.	مركب اسمي = فقر + مركب فعلي = يدوم + مركب اسمي + ثراء. التركيبية = إنشائية
الملامح النحوية	سيغنيني: فعل مضارع والفاعل الذي اسم موصول وأغناه صلته، عني جار ومجرور متعلق بأغناه.	لا: نافية عاملة عمل ليس، فقر اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة. يدوم: جملة فعلية هي الخبر. ولا ثراء: لا واسمها، والخبر وجملة يدوم.
المعنى السياقي والدلالة	لا يجد الشاعر غير الله ملاذا؛ لأنه من يغني الأغنياء، ثم ينتقل إلى التعرف بموقف إخوانه الخاطئ خصوصا، وأن الفقر والغني كلاهما لا يدومان، هنا (رقي دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية = سيغنيني الذي أغناه عني. البنية العميقة = مركب فعلي زمنه للحال والاستقبال ومسند إليه= سيغنيني = (س) ضميمة تفيد التسويف + يغنيني = مركب فعلي = أغناه = أغني + ضميمة (الهاء).	البنية السطحية = لا فقر يدوم ولا ثراء. البنية العميقة = مركب اسمي منفي = لا فقر + مركب فعلي = يدوم +مركب اسمي = لا ثراء. فالمركب الاسمي الأول مسند إليه والمركب الفعلي مسند. والمركب الاسمي الأخير مسند إليه والمسند مقدر يدل عليه السابق (يدوم).

وكل مودة لله تصفو ** ولا يصفو مع الفسق الإخاء

التركيب	وكل مودة لله تصفو	ولا يصفو مع الفسق الإخاء
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب اسمي = وكل مودة: مركب فعلي = تصفو. التركيبية = خبرية.	مركب فعلي = لا يصفو = منفي وحدة انتقالية = مع الفسق. مركب اسمي = الإخاء = ال + اسم.
الملامح النحوية	كل: مبتدأ مرفوع ... وهو مضاف ومودة: مضاف إليه (لله) شبه الجملة مع لفظ الجلالة. تصفو: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.	لا: نافية – يصفو – فعل مضارع مرفوع ... والفاعل الإخاء – (مع الفسق) شبه جملة.
المعنى السياقي والدلالة	يستخلص من كل ذلك أن المودة التي تستشعر الله وحدها الصافية ولا صفاء للأخوة ما دام الفسق قاعدة لها فيه (رقي الدلالة)	
التعليق:	البينة السطحية - وكل مودة لله تصفو. البنية العميقة = مركب اسمي – كل ووحدة انتقالية – مودة لله. مركب فعلي - تصفو.	البنية السطحية - لا يصفو مع الفسق الإخاء. البنية العميقة = مركب فعلي منفي لا يصفو + مركب اسمي الإخاء = ال + اسم. وحدة انتقالية - مع الفسق.

وكل جراحة فلها دواء * * وسوء الخلق لينس له دواء

التركيب	وكل جراحة فلها دواء	وسوء الخلق لينس له دواء
الوحدة النحوية	الإفرادية - مركب اسمي (كل جراحة) مركب اسمي = دواء. التركيبية - خبرية.	مركب اسمي = سوء الخلق. مركب فعلي: ليس. التركيبية - خبرية.
الملامح النحوية	كل: مبتدأ مرفوع، وهو: مضاف. وجراحة: مضاف إليه (فلها دواء): جملة الخبر.	سوء: مبتدأ وهو مضاف. الخلق: مضاف إليه. والخبر هنا جملة (ليس له دواء).
المعنى السياقي والدلالة	ويعد هذا معروفا، لأن لكل مرض من أمراض الجسم دواء يشفيه عكس الأمراض الخلقية فإنها لا تشفى. (الدلالة هنا تخصيص العام).	
التعليق:	البنية السطحية - وكل جراحة فلها دواء + البنية العميقة - مركب اسمي - كل جراحة + وحدة انتقالية - فلها + مركب اسمي - دواء.	البنية السطحية - وسوء الخلق ليس له دواء + البنية العميقة - مركب اسمي = سوء الخلق. مركب فعلي - ليس - ماض ناقص نفي + وحدة انتقالية - (له) + مركب اسمي = دواء.

ولـــيس بـــدائم أبـــدا نعـــيم ** كـذاك البـؤس لـيس لـه بقـاء

التركيب	وليس بدائم أبدا نعيم	كذاك البؤس ليس له بقاء
الوحدة النحوية	الإفرادية - مركب فعلي. ليس. وحدة انتقالية - بدائم أبدا. مركب اسمي - نعيم.	مركب اسمي - ذاك. مركب اسمي - البؤس - ال + اسم. مركب فعلي - ليس، وحدة انتقالية - له، ومركب اسمي - بقاء. التركيبية - خبرية.
الملامح النحوية	ليس: من أخوات كان، بدائم: الباء حرف جر زائد، دائم خبر ليس. نعيم: اسم ليس مؤخر مرفوع.	ذاك: اسم إشارة خبر مقدم في محل رفع، البؤس: مبتدأ مؤخر. والجملة (ليس له بقاء) في محل نصب حال.
المعنى السياقي والدلالة	التحول سنة الحياة، وعلينا ألا نغتر بالنعيم؛ لأنه قابل للزوال، وألا نيأس من البؤس، لأنه غير باق.	
التعليق:	البنية السطحية = وليس بدائم أبدا نعيم + البنية العميقة - مركب فعلي - ليس + وحدة انتقالية = بدائم أبدا + مركب اسمي = نعيم.	البنية السطحية = كذاك البؤس ليس له بقاء + البنية العميقة = مركب اسمي = ذاك + مركب اسمي = البؤس = ال + اسم. مركب فعلي = ليس + وحدة انتقالية = له + مركب اسمي = بقاء.

إذا أنكرت عهدا من حميم ** ففي نفسي التكرم والحياء

التركيب	ولينس بدائم أبدا نعيم	ففي نفسي التكرم والحياء
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب فعلي + وحدة انتقالية = عهدا من حميمي + التركيبية = خبرية.	مركب اسمي = التكرم - ال + التركيبية = خبرية.
الملامح النحوية	إذا: شرطية غير جازمة. أنكرت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل. عهدا: مفعول به من جملة – جار ومجرور.	ففي نفسي: شبه جملة خبر مقدم في محل رفع. التكرم: مبتدأ مؤخر. والحياء: معطوف على التكرم. والجملة جواب الشرط غير مجزوم.
المعنى السياقي والدلالة	إذا لم يراع صديق حميم عهدي، فإني لا أبادله السوء بالسوء، لما تتصف به نفسي من تنزه وحياء. (رقي دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية - إذا أنكرت عهدا من حميم + البنية العميقة = مركب فعلي - أنكرت - أنكر + ت ضميمة. ماض متعد. مسند ومسند إليه (ت) الضميمة + وحدة انتقالية = من حميم.	البنية السطحية - ففي نفسي التكرم والحياء + البنية العميقة - وحدة انتقالية + مركب اسمي - التكرم - ال + اسم ثم وحدة انتقالية - الحياء.

إذا مـــا رأس أهـــلِ البَيـــتِ ولـــى ** بـــدا لهـــم مـــن النـــاس الجُفَـــاء

التركيب	إذا ما رأس أهلِ البَيتِ ولى	بدا لهم من الناس الجُفَاء
الوحدة النحوية	الإفرادية - مركب اسمي - رأس + وحدة انتقالية - أهل البيت + مركب فعلي - ولى + التركيبية - خبرية.	مركب فعلي - بدا + وحدة انتقالية - لهم من الناس + مركب اسمي - الجفاء - ال + اسم. التركيبية - خبرية.
الملامح النحوية	رأس: فاعل لفعل محذوف. ولى: فعل ماض. ورأس: مضاف وأهل مضاف إليه. وأهل مضاف والبيت مضاف إليه - جملة شرطية غير مجزومة.	بدا: فعل ماض مبني على الفتح. الجفاء: فاعل مرفوع. لهم: جار ومجرور. من الناس: جار ومجرور.
المعنى السياقي والدلالة	شيمة الناس احترام القوي؛ ولذلك فهم لن يرعوا حرمة عائلة فقدت ربها القوي.	
التعليق:	البنية السطحية - إذا ما رأس أهل البيت ولي + البنية العميقة - مركب اسمي - رأس + مركب فعلي ولى + ووحدة انتقالية - أهل البيت.	البنية السطحية - بدا لهم من الناس الجفاء+ البنية العميقة - مركب فعلي + مركب اسمي - الجفاء - ال + اسم. ووحدة انتقالية - لهم من الناس.

-٣-

(البحر الكامل)

دع ذكرهن فما لهن وفاء * * ريح الصبا وعهودهن سواء

التركيب	دع ذكرهن فما لهن وفاء	ريح الصبا وعهودهن سواء
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب فعلي + مركب اسمي + مركب اسمي + وحدة انتقالية (فما لهن) التركيبية = إنشائية.	الإفرادية = مركب اسمي = ريح الصبا + مركب اسمي = عهودهن + مركب اسمي = سواء. التركيبية: خبرية.
الملامح النحوية	دع: فعل أمر مبني في محل جزم والفاعل ضمير مستتر (أنت). ذكرهن: مفعول به وهو مضاف – الهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. ما: نافية. لهن: شبه جملة خبر مقدم وفاء مبتدأ مؤخر.	ريح: مبتدأ وهو مضاف والصبا مضاف إليه الواو عاطفة، وعهودهن: معطوفة على ريح وهي مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. سواء: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
المعنى السياقي والدلالة	يدعو إلى العزوف عن التلذذ بذكر النساء؛ لأن عدم وفائهن يفقد ذلك التلذذ مضمونه. كيف لا؟ وعهودهن كريح الصبا طيبة ولكنها مدبرة. (رقي الدلالة هنا).	
التعليق:	البنية السطحية= دع ذكرهن فما لهن وفاء. البنية العميقة= مركب فعلي = دع ذكرهن + وحدة انتقالية + مركب اسمي = وفاء.	البنية السطحية= ريح الصبا وعهودهن سواء. البنية العميقة= مركب اسمي = ريح الصبا + و + وحدة انتقالية + مركب اسمي = سواء.

يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه ** وقلوبهن من الوفاء خلاء

التركيب	يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه	وقلوبهن من الوفاء خلاء
الوحدة النحوية	الإفرادية= مركب فعلي - يكسرن قلبك + ثم + مركب فعلي = لا يجبرنه. التركيبية = خبرية إنشائية.	الإفرادية - مركب اسمي = قلوبهن. وحدة انتقالية = من الوفاء + مركب اسمي = خلاء. التركيبية = خبرية.
الملامح النحوية	يكسرن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة وهي ضمير في محل رفع فاعل. قلبك: مفعول به. ثم: حرف عطف. يجبرنه: معطوف على	قلوبهن: مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. من الوفاء: شبه جملة جار ومجرور (خلاء) خبر المبتدأ.
المعنى السياقي والدلالة	يصدعن قلبك بما فيه من الإخلاص دون أن يأبهن لإعادة جبره، لأن قلوبهن خالية من الوفاء يخضعن لمن أحببنه، لا إلى من أحبهن. (انتقال دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية - يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه. البنية العميقة - مركب فعلي - يكسرن مضارع معه ضميمة - ن + مركب اسمي - قلبك + ثم + مركب فعلي - لا يجبرنه.	البنية السطحية = وقلوبهن من الوفاء خلاء. البنية العميقة - مركب اسمي - قلوب + هن. وحدة انتقالية - من الوفاء + مركب اسمي - خلاء.

- ٤ -

(البحر الطويل)

تحرّز من الدنيا فإنّ فناءها ** محلّ فناء لا محلّ بقاء

التركيب	تحرّز من الدنيا فإنّ فناءها	محلّ فناء لا محلّ بقاء
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب فعلي. وحدة انتقالية = من الدنيا + مركب اسمي = فناءها. التركيبة = إنشائية.	الإفرادية = مركب فعلي = محل فناء + مركب اسمي = محل بقاء. التركيبية = خبرية إنشائية.
الملامح النحوية	تحرز: فعل أمر مبني في محل جزم والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت). من الدنيا: شبه جملة جار ومجرور. إن: حرف توكيد ونصب. فناءها: اسم إن منصوب. وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.	محل: خبر. إن مرفوع علامة رفعه الضمة وهو مضاف وفناء مضاف إليه مجرور. لا: عاطفة هنا لتوفر شرط مجيئها حرف عطف ومحل: معطوفة على محل السابقة المرفوعة. وهي مضاف وبقاء مضاف إليه مجرور.
المعنى السياقي والدلالة	لا تطمئن إلى الدنيا فإنها دار فناء لا دار بقاء. لا تعرف الصفاء الخالص، صفاؤها مشوب بالكدرة، وراحتها عامرة بالتعب، فكن على حذر من الدنيا. ولا يفوتنا ما بين فونيم الكسر والفتح (فناءها – فناءها) من تغيير في الدلالة، فالسياق يوحي (برقي الدلالة).	
التعليق:	البنية السطحية = تحرز من الدنيا فإن فناءها. البنية العميقة = مركب فعلي زمنه وقت التكلم فهو يصلح لأي وقت كنصيحة لمن يقرؤها. ووحدة انتقالية = من الدنيا + مركب اسمي = إن فناءها.	البنية السطحية = محل فناء لا محل بقاء. البنية العميقة = مركب اسمي = محل فناء + مركب اسمي = لا محل بقاء.

فصفوتها ممزوجة بكدورة ** وراحتها مقرونة بعناء

التركيب	فصفوتها ممزوجة بكدورة	وراحتها مقرونة بعناء
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب اسمي صفوة + ها + مركب اسمي = ممزوجة + وحدة انتقالية = بكدورة. التركيبية = خبرية.	الإفرادية = مركب اسمي = راحة + ها + مركب اسمي = مقرونة + وحدة انتقالية = بعناء. التركيبية = خبرية.
الملامح النحوية	صفوتها: مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمة وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ممزوجة: خبر وهي اسم مفعول. بكدرة: شبه جملة جار ومجرور.	راحتها: مبتدأ وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مقرونة: خبر وهي اسم مفعول. بعناء: شبه جملة جار ومجرور.
المعنى السياقي والدلالة	فكما سبق أن أشرنا أن صفاءها مشوب بالكدرة، وراحتها عامرة بالتعب، تحرز من الدنيا؛ أي كن على حذر منها. كما يشير السياق هنا (توسع دلالي) المبني على التوسع الفكري.	
التعليق:	البنية السطحية = فصفوتها ممزوجة بكدورة. البنية العميقة = مركب اسمي = صفوة + ها + مركب اسمي = ممزوجة. وحدة انتقالية = بكدورة.	البنية السطحية = وراحتها مقرونة بعناء. البنية العميقة = مركب اسمي = راحت + ها + مركب اسمي = مقرونة. وحدة انتقالية = بعناء.

-٥-

(البحر الخفيف)

هي حالانِ شدّة ورخاء ** وسجالانِ:نعمة وبلاء

التركيب	هيَ حالانِ شدّة ورخاء	وسجالانِ:نعمة وبلاء
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب اسمي = الضمير هي + مركب اسمي = حالان + ضميمة التثنية = ان. وحدة انتقالية = شدة ورخاء. التركيبية = خبرية.	الإفرادية = مركب اسمي = سجالان + ضميمة "التثنية" = ان + وحدة انتقالية = نعمة وبلاء. التركيبية = خبرية.
الملامح النحوية	هي حالان: مبتدأ وخبره.	سجالان: خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: وهي سجالان.
المعنى السياقي والدلالة	الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك، تتناوب على ساحته النعمة والبلوى، السياق هنا إلى (عموم الدلالة)، فقرينة عموم الدلالة ناتجة من استعمال الأسماء وكما تعلمنا، الاسمية تدل على الثبوت والدوام لا على التجدد والحدوث.	
التعليق	البنية السطحية = هي حالان شدة ورخاء. البنية العميقة = مركب اسمي الضمير (هي) – مسند إليه + مركب اسمي - حالان. حال = علامة التثنية ضميمة مسند.	البنية السطحية = وسجالان: نعمة وبلاء. البنية العميقة = مركب اسمي = سجالان = اسم + ضميمة التثنية (ان).

والفتى الحاذق الأريب إذا ما ** خانه الدهر لم يخنه عزاء

التركيب	والفتى الحاذق الأريب إذا ما	خانه الدهر لم يخنه عزاء
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب اسمي = الفتى = ال + اسم + مركب اسمي = الحاذق = ال + اسم = مركب اسمي = الأريب = ال + اسم. التركيبية = خبرية إنشائية	الإفرادية = مركب فعلي = خانه = فعل + ضميمة (هـ) = مركب اسمي = الدهر = ال + اسم + مركب فعلي = يخنه = الفعل + ضميمة (هـ) + مركب اسمي = عزاء. التركيبية = إنشائية
الملامح النحوية	الفتى: مبتدأ مرفوع بضم مقدر. الحاذق الأريب: صفات مرفوعة. والخبر جملة فعلية. (ما خان الدهر).	ما: نافية. خانه: فعل ماض والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الدهر: فاعل مؤخر. لم: أداة نفي وجزم وقلب. يخنه: فعل مضارع مجزوم بلم والهاء ضمير متصل مفعول. عزاء: فاعل مؤخر.
المعنى السياقي والدلالة	والمدرك لخفايا الأمور وبواطنها يعرف كيف يعزي نفسه إذا ألمت به المصائب. والأريب: العاقل. (تخصيص الدلالة) فالسياق هنا يوضح ما يجب أن يكون عليه حال الإنسان إذا ما أصابه الله بضر.	
التعليق:	البنية السطحية = والفتى الحاذق الأريب إذا ما خانه الدهر. البنية العميقة = مركب اسمي = الفتي = ال + اسم. وحدة انتقالية = الحاذق الأريب + مركب فعلي = ما خان الدهر = خانه = مركب فعلي + ضميمة (هـ) الضمير + مركب اسمي = الدهر = ال + اسم.	البنية السطحية = لم يخنه عزاء. البنية العميقة = مركب فعلي + لم يخنه = مركب فعلي + ضميمة الضمير (هـ) + مركب اسمي = عزاء.

إن ألمت ملمة بي فإني ** في الملمات صخرة صماء

التركيب	إن ألمت ملمة بي فإني	في الملمات صخرة صماء
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب فعلي = إن ألمت + مركب اسمي = ملمة + وحدة تركيبية = بي. التركيبية = خبرية.	الإفرادية = مركب اسمي = في الملمات = ال + اسم وهو جمع مؤنث + مركب اسمي = صخرة. ووحدة انتقالية = صماء. التركيبية = خبرية.
الملامح النحوية	إن: شرطية، فعل ماضي في محل جزم فعل الشرط. ملمة فاعل الفعل مرفوع. بي: شبه جملة جار ومجرور.	فإن: الفاء واقعة في جواب الشرط. إني: إن واسمها. في الملمات: شبه جملة خبر للمبتدأ مقدم. وصخرة مبتدأ مؤخر، والجملة خبر إن. صماء: نعت.
المعنى السياقي والدلالة	ويصمد الشاعر صمودا غير عادي إزاء الملمات التي تحل به (رقي دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية = إن ألمت بي الملمات. البنية العميقة = مركب فعلي = ألمت = ألم + ت + مركب اسمي = ملمة. ووحدة انتقالية = بي.	البنية السطحية = فإني في الملمات صخرة صماء. البنية العميقة = مركب اسمي = فإني = ف + إن + ي. في الملمات = وحدة انتقالية. ومركب اسمي = صخرة.

عـــالمٌ بـــالبلاء علمنـــا بـــأن لينـــ ** ـــــسَ يـــدوم النعـــيمُ والبلـــواءُ

التركيب	عالمٌ بالبلاء علمنا بأن لينـ	ـسَ يدوم النعيمُ والبلواءُ
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب اسمي = عالم = اسم فاعل. وحدة انتقالية = بالبلاء علما. التركيبية - خبرية.	الإفرادية = مركب فعلي = ليس يدوم. مركب اسمي - النعيم = ال + اسم. وحدة انتقالية. التركيبية - إنشائية.
الملامح النحوية	عالم: خبر لمبتدأ مقدر (أنا عالم). بالبلاء: شبه جملة جار ومجرور. علما: مفعول به مطلق من الاسم المشتق (عالم) اسم فاعل.	أن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، وخبرها جملة ليس يدوم النعيم.
المعنى السياقي والدلالة	لأنه يرى بثاقب بصره أن أيام البلواء أو النعيم صائرة إلى زوال (تعميم الدلالة).	
التعليق:	البنية السطحية - عالم بالبلاء علما. البنية العميقة - مركب اسمي = (عالم) اسم فاعل وهو من المشتقات. وحدة انتقالية = بالبلاء علما.	البنية السطحية - بأن ليس يدوم النعيم والبلواء. البنية العميقة - مركب فعلي - يدوم - وزمنه الحال والاستقبال وهو مسند + مركب اسمي - النعيم - ال + اسم وهو مسند إليه.

-٦-

(البحر الوافر)

إذا عقد القضاء عليك أمرا ** فليس يحله إلا القضاء

التركيب	إذا عقد القضاء عليك أمرا	فليس يحله إلا القضاء
الوحدة النحوية	الإفرادية - مركب فعلي - عقد + مركب اسمي - القضاء. وحدة انتقالية - عليك أمرا. التركيبية - خبرية.	الإفرادية - مركب فعلي - فليس يحله + مركب اسمي - القضاء - ال + اسم. التركيبية - إنشائية.
الملامح النحوية	إذا: شرطية غير جازمة. عقد: فعل ماض. القضاء: فاعلها. عليك: جار ومجرور. أمرا: مفعول به.	ليس: من الأفعال الناسخة. واسمها القضاء. وخبرها جملة فعلية (يحله).
المعنى السياقي والدلالة	لا يستطيع الإنسان الفرار من حكم الله وقدره؛ لأن ما قضى به الله في أمر من الأمور لا يبدله سوى قضاء الله. (عموم الدلالة).	
التعليق:	البنية السطحية - إذا عقد القضاء عليك أمرا. البنية العميقة - مركب فعلي - إذا عقد القضاء - مركب فعلي + مركب اسمي - القضاء - ال + اسم والمركب الفعلي مسند والمركب الاسمي مسند إليه.	البنية السطحية - فليس يحله إلا القضاء. البنية العميقة - مركب فعلي - ليس يحله - مسند + مركب اسمي - القضاء - ال (تعريف) + اسم وهو مسند إليه.

فمـــا لـــك قـــد أقمـــت بـــدار ذل ** وأرض الله واســـــعة فـــــضاء

التركيب	فما لك قد أقمت بدار ذل	وأرض الله واسعة فضاء
الوحدة النحوية	الإفراديـــة = مركـــب فعلـــي = أقمـت. بـالرغم مـن سـبق الوحـدة الانتقالية. وأيضا انتقالية لاحقة (بدار ذل). التركيبة = خبرية.	الإفرادية = مركب اسمي = أرض واسعة + مركب اسمي = واسعة. التركيبية - خبرية.
الملامح النحوية	أقمت: فعل وفاعل. بدار: جار ومجرور. ودار مضاف. وذل مضاف إليه.	أرض الله: مبتدأ هي مضاف. ولفظ الجلالة مضاف إليه. واسعة: خبر لمبتدأ أمر مرفوع. وواسعة اسم فاعل وهو يعمل عمل الفعل.وفضاء فاعل اسم الفاعل.
المعنى السياقي والدلالة	إذا كان الأمر هكذا، ما الذي يمنعك من مفارقة مواطن الهوان، وفي أرض الله متسع لاستبدالها. (الانتقال الدلالي).	
التعليق:	البنية السطحية - فمالك قد أمت بدار ذلْ. البنية العميقة - مركب فعلي - أقمـــت - مركـــب فعلـــي + ضميمة - (ت) تاء الفاعل. وحدة انتقالية - بدار ذلْ.	البنيـــة الـــسطحية - وأرض الله واسعة فضاء. البنية العميقة - مركب اسمي - أرض الله وهـــو مـــسند إليـــه + مركب اسمي - واسعة - اسم مشتق (اسم فاعل) مسند.

تَبْلُغْ بِالْيُسْرِ فَكُلُّ شَيْءٍ ** مِنَ الدُّنْيَا يَكُونُ لَهُ انْتِهَاءُ

التركيب	تَبْلُغْ بِالْيُسْرِ فَكُلُّ شَيْءٍ	مِنَ الدُّنْيَا يَكُونُ لَهُ انْتِهَاءُ
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب فعلي = تبلغ. وحدة انتقالية = باليسر فكل شئ من الدنيا. التركيبية = إنشائية.	الإفرادية = مركب فعلي = يكون = مركب اسمي = انتهاء. التركيبية = خبرية.
الملامح النحوية	تبلغ: فعل أمر مبني في محل جزم والفاعل ضمير مستتر (أنت). كل: مبتدأ وهو مضاف وشيء مضاف إليه وجملة الخبر (يكون له انتهاء).	يكون: فعل مضارع ناسخ من أخوات كان واسمه: انتهاء وخبره مقدم شبه الجملة (له).
المعنى السياقي والدلالة	اكتف بما يسد رمقك، وتجنب الطمع؛ لأن الكثرة لا تغني خصوصا وأنها إلى انتهاء. (انتقال دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية = تبلغ باليسير فكل شيء. البنية العميقة = مركب فعلي - تبلغ وهو مسند. وحدة انتقالية - باليسير لكل شيء من الدنيا.	البنية السطحية = من الدنيا يكون له انتهاء. البنية العميقة = يكون + مركب اسمي = انتهاء + وحدة انتقالية (له).

-٧-

(البحر الطويل)

حياتُكَ أنفاسٌ تُعَدُّ فكلَّما ** مضَى نَفَسٌ أنقصتَ من عُمرِها جزءا

التركيب	حياتُكَ أنفاسٌ تُعَدُّ فكلَّما	مضَى نَفَسٌ أنقصتَ من عُمرِها جزءا
الوحدة النحوية	الإفرادية - مركب اسمي = حياتك + مركب اسمي - أنفاس. مركب فعلي = تعد. وحدة انتقالية = فكلما. التركيبية - خبرية.	الإفرادية - مركب فعلي = مضى نفس + مركب فعلي = أنقصت. وحدة انتقالية = من عمرها جزءا.
الملامح النحوية	حياتك: مبتدأ مرفوع وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وأنفاس: خبر مرفوع. تعدُّ فعل مضارع مبني للمجهول.	مضى: فعل ماض. نفس: فاعل مرفوع. أنقصت: فعل ماض وفاعله الضمير المتصل. جزءا: مفعول به. من عمرها: شبه جملة جار ومجرور.
المعنى السياقي والدلالة	استبدل الشاعر حساب السنوات في تحديد العمر بحساب عدد الأنفاس إمعانا منه في تقدير قيمة هذه اللحظات الهاربة التي يجب أن نقتصد في صرفها.	
التعليق:	البنية السطحية - حياتك أنفاس تعدُّ. البنية العميقة - مركب اسمي = حياتك أنفاس + مركب فعلي - تعدُّ ... حياتك - حياة + ضميمة الضمير = ك. تعدُّ = فعل مضارع مبني للمجهول.	البنية السطحية - مضى نفس أنقصت من عمرها جزءاً. البنية العميقة - مركب فعلي - مضى نفس + مركب فعلي - أنقصت جزءا = أنقص + ضميمة الضمير (ت). الوحدة الانتقالية - من عمرها.

ويحييك ما يغنيك في كل حالة ** ويحدوك حاد ما يريد بك الهَرَعا

التركيب	حياتك أنفاس تعد فكلما	مضى نفس أنقصت من عمرها جزءا
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب فعلي يحييك + مركب فعلي = يغنيك. وحدة انتقالية = في كل حالة. التركيبية = خبرية.	الإفرادية = مركب فعلي = يحدوك حاد + مركب فعلي = يريد الهَرَعا. وحدة انتقالية = بك. التركيبية = خبرية.
الملامح النحوية	يحييك: فعل مضارع مرفوع علامة رفعه ضمة مقدرة. والفاعل مستتر (ك) في محصل نصب مفعول به. ما: اسم موصول بمعنى الذي.ويغنيك صلته في كل حالة: جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه.	يحدو: فعل مضارع والضمير المتصل في محل نصب مفعول. حاد: فاعل. ما: اسم موصول وصلته (يريد).
المعنى السياقي والدلالة	لا تأبه لعرض الدنيا، فالجوهر هو عملك الصالح تقدم لك الحياة الحقيقية، والله الذي يقودك إلى تلك الحياة جاد كل الجد.	
التعليق:	البنية السطحية = ويحييك ما يغنيك في كل حالة. البنية العميقة = مركب فعلي + ضميمة الضمير = يحييك + مركب فعلي = ضميمة الضمير = يغنيك وزمن حال الاستقبال. ثم وحدة انتقالية = في كل حالة.	البنية السطحية = ويحدوك حاد ما يريد بك الهَرَعا. البنية العميقة = مركب فعلي + ضميمة الضمير = يحدوك حاد + مركب فعلي = يريد الهَرَعا والزمن حال واستقبال والفعل مسند والفاعل مسند إليه.

فتصبح في نفس وتمسي بغيرها ** وما لك من عقل تحس به رزءا

التركيب	فتصبح في نفس وتمسي بغيرها	وما لك من عقل تحس به رزءا
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب فعلي = فتصبح في نفس + مركب فعلي وتمسي بغيرها. التركيبية = خبرية.	الإفرادية = وحدة انتقالية = مالك من عقل + مركب فعلي = تحس به رزءا.
الملامح النحوية	تصبح: فعل ناسخ من أخوات كان واسمها ضمير مستتر تقديره أنت، وشبه الجملة خبرها. وتمسي: مثلها واسمها كذلك. والخبر شبه الجملة: بغيرها.	تحسن: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت). به: جار ومجرور. رزءا: مفعول به.
المعنى السياقي والدلالة	تمر حياتك سريعة من صبح العمر إلى مسائه، إلى أرذل العلم لكي لا تعلم من بعد علمك شيئا – الرزء: المصيبة. ولا يفوتنا التقابل بين (تصبح وتمسي) (انتقال دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية = فتصبح في نفس وتمسي بغيرها. البنية العميقة = مركب فعلي = فتصبح في نفس + مركب فعلي + وتمسي بغيرها.	البنية السطحية = ومالك من عقل تحس به رزءا. البنية العميقة = مركب فعلي = تحس به رزءا + وحدة انتقالية = ومالك من عقل.

-٨-

(البحر الوافر)

وما طلب المعيشة بالتمني ** ولكن ألق دلوك في الدلاء

التركيب	وما طلب المعيشة بالتمني	ولكن ألق دلوك في الدلاء
الوحدة النحوية	الإفرادية - مركب اسمي = ما طلب المعيشة بالتمني.	الإفرادية = مركب فعلي = ألق دلوك. وحدة انتقالية = في الدلاء.
الملامح النحوية	ما: نافية – طلب مبتدأ مرفوع وهو مضاف والمعيشة مضاف إليه. بالتمني: الياء حرف جر زائد.	ألق: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو (الياء) والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. دلوك: مفعول به منصوب. في الدلاء: جار ومجرور.
المعنى السياقي والدلالة	لا يتحقق الرزق بالتمني، ولكن بالسعي إليه مع الساعين. (فيه عموم دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية = ما طلب المعيشة بالتمني. البنية العميقة - مركب اسمي - ما طلب المعيشة (مسند إليه) بالتمني (مسند).	البنية السطحية = ألق دلوك في الدلاء. البنية العميقة = مركب فعلي - ألق (مسند) والمسند إليه الضمير المستتر أنت.

تجئك بملئها يوما ويوما ** تجئك بحمأة وقليل ماء

التركيب	تجئك بملئها يوما ويوما	تجئك بحمأة وقليل ماء
الوحدة النحوية	الإفرادية - تجئك بملئها مركب فعلي. ثم وحدة انتقالية - يوما ويوما. التركيبية - إنشائية.	الإفرادية - مركب فعلي - تجئك. وحدة انتقالية - بحمأة. التركيبية - إنشائي.
الملامح النحوية	تجئك: فعل مضارع مجزوم علامة جزمه السكون وأصله تجيئك حذفت الياء لالتقاء الساكنين. بملئها: شبه جملة (جار ومجرور). يوما: مفعول فيه منصوب.	تجئك سبق مثله. بحمأة: شبه جملة (جار ومجرور) وقليل معطوف بواسطة حرف العطف الواو على (حمأة) وهو مضاف (ماء) مضاف إليه.
المعنى السياقي والدلالة	الأرزاق ليست مضطردة التحقق، مقدارا ووفرة، تنعدم يوما وتكثر في آخر، بحمأة: بطين. (انتقال دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية = تجئك بملئها يوما. البنية العميقة = مركب فعلي = تجئك + وحدة انتقالية - بملئها يوما ويوما.	البنية السطحية = ويوما تجئك بحمأة وقليل ماء. البنية العميقة = مركب فعلي = تجئك = وحدة انتقالية = بحمأة وقليل ماء.

ولا تقعد على كل التمني ** تحيل على المقدر والقضاء

التركيب	ولا تقعد على كل التمني	تحيل على المقدر والقضاء
الوحدة النحوية	الإفرادية - مركب فعلي - لا تقعد. وحدة انتقالية = على كل التمني. التركيبية - إنشائية.	الإفرادية - مركب فعلي - تحيل. وحدة انتقالية - على المقدر والقضاء. التركيبية - خبرية
الملامح النحوية	لا تقعد: لا ناهية، تقعد فعل مضارع مجزوم بلا الناهية علامة جزمه السكون. على: حرف جر، كل اسم مجرور وهو مضاف. التمني: مضاف إليه.	تحيل: فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره أنت. على المقدر: شبه جملة جار ومجرور. والقضاء معطوف على المقدر وهو مجرور.
المعنى السياقي والدلالة	لذلك علينا ألا نعتمد التمني وسيلة لتحقيقها، فنرد الفقر إلى قضاء الله وقدره (رقي دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية - لا تقعد على كل التمني. البنية العميقة - مركب فعلي - لا تقعد - مضارع مسند + وحدة انتقالية = على كل التمني.	البنية السطحية = تحيل على المقدر والقضاء. البنية العميقة = مركب فعلي - تحيل + وحدة انتقالية = على المقدر والقضاء.

قافية الباء

-١١-

(البحر الكامل)

أحسنين إني واعظ ومؤدب ** فافهم فأنت العاقل المتأدب

التركيب	أحسنين إني واعظ ومؤدب	فافهم فأنت العاقل المتأدب
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب اسمي = حسين + مركب اسمي = إني واعظ + وحدة انتقالية (ومؤدب). التركيبية = إنشائية ندائية.	الإفرادية = فاهم + مركب اسمي = أنت العاقل + وحدة انتقالية (المتأدب). التركيبية = إنشائية (أمر)
الملامح النحوية	(أ) ندائية. حسين: منادى مبني على الضم في محل نصب (أدعوك حسين). إني واعظ: إن واسمها وخبرها. ومؤدب: معطوف مرفوع.	افهم: فعل أمر مبني في محل جزم. والفاعل ضمير مستتر – (أنت). أنت العاقل: جملة اسمية مبتدأ وخبر. المتأدب: نعت مرفوع.
المعنى السياقي والدلالة	توجه إلى ولده الحسين (عليه السلام) بالنصح والإرشاد، وطلب منه أن يتفهم حقيقة خطابه، خصوصا وأنه راجح العقل، مستقيم الأخلاق سوي الشخصية. (تخصيص الدلالة) باستعمال صيغ مشتقة (اسم الفاعل).	
التعليق:	البنية السطحية = أحسين إني واعظ ومؤدب. البنية العميقة = مركب اسمي - أحسين + مركب اسمي - إني واعظ ومؤدب. استعمال صيغ اشتقاقية (اسم الفاعل من الثلاثي وغيره).	البنية السطحية = فافهم فأنت العاقل المتأدب. البنية العميقة = مركب فعلي - افهم مسند + مركب اسمي = أنت العاقل + وحدة انتقالية = المتأدب. واستعمال ما يدل على الثبوت من اسمية الجملة، وأيضا استعمال صيغة اسم الفاعل من الثلاثي ومن غيره.

واحفظ وصية والد متحنن ... يغذوك بالآداب كيلا تعطب

التركيب	واحفظ وصية والد متحنن	يغذوك بالآداب كيلا تعطب
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب فعلي = احفظ وصية وحدة انتقالية = والد متحنن. التركيبية - إنشائية.	الإفرادية = مركب فعلي = يغذوك = مركب فعلي + ضميمة الضمير = ك. وحدة انتقالية - بالآداب كيلا + مركب فعلي مبني للمجهول - تعطب. التركيبية = خبرية.
الملامح النحوية	احفظ: فعل أمر مبني في محل جزم والفاعل ضمير مستتر (أنت). وصية: مفعول وهو مضاف والد مضاف إليه. متحنن: نعت.	يغذو: فعل مضارع. والكاف ضمير متصل مفعول. بالآداب: شبه جملة جار ومجرور. تعطب: فعل مضارع مبني للمجهول.
المعنى السياقي والدلالة	ولتحذ وصية هذا الأب الحنون جميع سلوكك، فهي تغذي خلقك بالفضائل، فتعصم قدمك من الذلل. (عموم دلالي بعد تخصيص في سابقه).	
التعليق:	البنية السطحية - واحفظ وصية والد متحنن. البنية العميقة - مركب فعلي واحفظ وصية. ثم وحدة انتقالية - والد متحنن.	البنية السطحية - يغذوك بالآداب كيلا تعطب البنية العميقة- مركب فعلي - يغذوك + وحدة انتقالية - بالآداب كيلا + مركب فعلي - تعطب - مبني للمجهول. فعن طريق النحو التحويلي تحول إلى المبني للمعلوم وتنشأ منها عدة جمل نحوية صحيحة.

أبـــنيْ إنّ الـــرزْقَ مَكفـــولٌ بـــهِ ** فعليـــكَ بالإجمـــالِ في مـــا تطلـــبِ

التركيب	أبنيْ إنّ الرزْقَ مكفولٌ بهِ	فعليكَ بالإجمالِ في ما تطلبِ
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب اسمي = أبنيْ + مركب اسمي = إن الرزق مكفول به. التركيبية = ندائية إنشائية.	الإفرادية = مركب فعلي = فعليك + وحدة انتقالية بالإجمال + مركب فعلي = تطلب. التركيبية = إنشائية.
الملامح النحوية	أبني: همزة ندائية. بني: منادى. إن الرزق مكفول: إن واسمها وخبرها. به: جار ومجرور.	فعليك: اسم فعل أمر بمعنى الزم. بالإجمال: جار ومجرور. في ما تطلب: فعل مضارع والجملة صلة الموصول (ما).
المعنى السياقي والدلالة	يصدر عن ثقة عارمة برحمة الله، الذي كفل الرزق لجميع مخلوقاته. ومن يعتقد هذا الاعتقاد عليه ألا يبلغ حد الطمع في أثناء تحصيل الرزق. (تخصيص الدلالة) باستعمال النداء القريب، واسم فعل الأمر.	
التعليق:	البنية السطحية = أبنيْ إن الرزق مكفول. البنية العميقة = مركب اسمي - أبنيْ + مركب اسمي = إن الرزق مكفول.	البنية السطحية = فعليك بالإجمالي في ما تطلب. البنية العميقة = مركب فعلي - فعليك + وحدة انتقالية - بالإجمال في ما + مركب فعلي - تطلب.

لا تجعلن المال كسبك مفردا ** وتقى إلهك فاجعلن ما تكسب

التركيب	لا تجعلن المال كسبك مفردا	وتقى إلهك فاجعلن ما تكسب
الوحدة النحوية	الإفرادية - مركب فعلي - لا تجعلن المال. وحدة انتقالية - كسبك مفردا. التركيبية - إنشائية.	الإفرادية - وحدة انتقالية (وتقى إلهك) + مركب فعلي - اجعلن + مركب فعلي - تكسب. التركيبية - خبرية إنشائية.
الملامح النحوية	لا تجعلن: نافية. تجعلن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. والفاعل ضمير مستتر (أنت) المال مفعول به. أول كسبك: مفعول به ثاني/ مفردا حال من الكاف.	تقى إلهك: مضاف ومضاف إليه. اجعلن: فعل أمر. ما: موصولة. تكسب: فعل مضارع مرفوع. وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.
المعنى السياقي والدلالة	لا تسع بني لكسب المال وحده، والأولى أن تسعى إلى تقوى الله، فهي الكسب الحقيقي .((رقي دلالي) اعتمد فيه على أساليب النفي والتوكيد والأمر.	
التعليق:	البنية السطحية - لا تجعلن المال كسبك مفردا. البنية العميقة - مركب فعلي - تجعلن المال + وحدة انتقالية - كسبك مفردا.	البنية السطحية - وتقى إلهك فاجعلن ما تكسب. البنية العميقة - مركب فعلي فالأصل فاجعلن ما كسب تقى إلهك. ثم مركب فعلي (ما تكسب) + وحدة انتقالية.

كفل الإله برزق كل بريـة ** والمال عاريـة تجيء وتذهب

التركيب	كفل الإله برزق كل بريـة	والمال عاريـة تجيء وتذهب
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب فعلي = كفل الإله. وحدة انتقالية = برزق كل برية. التركيبية = خبرية.	الإفرادية = مركب اسمي = المال عارية + مركب فعلي = تجئ + مركب فعلي = تذهب. التركيبية = خبرية.
الملامح النحوية	كفل: فعل ماض مبين. الإله: فاعل. برزق: جار ومجرور وهو مضاف وكل مضاف إليه وهو مضاف. برية: مضاف إليه.	المال: مبتدأ. عارية: خبره. تجيء: فعل مضارع. وتذهب: مضارع معطوف عليه.
المعنى السياقي والدلالة	إذا ما تكفل الله أرزاق خلقه، صار المال ذا قيمة عارضة. عارية: ذو منفعة عارضة. ولا يخفى ما في البيت من مقابلة (تجيء وتذهب) (رقي دلالي) ساق السياق بحسن التوكل واليقين في الله. وكفى بالله وكيلا، وكفى به كفيلا.	
التعليق:	البنية السطحية = كفل الإله برزق كل برية. البنية العميقة = مركب فعلي = كفل الإله. + وحدة تكميلية (برزق كل برية).	البنية السطحية = والمال عارية تجيء وتذهب. البنية العميقة = مركب اسمي = المال عارية + مركبين فعليين = تجيء وتذهب.

والـرزق أسـرع مـن تلفـت نـاظر ** سـببا إلى الإنسـان حـين يـسبب

ومـن السـيول إلى مقـر قرارهـا ** والطـير للأوكـار حـين تـصوب

التركيب	والرزق أسرع من تلفت ناظر	والطير للأوكار حين تصوب
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب اسمي = الرزق أسرع. وحدة انتقالية = من تلفت ناظر سببا إلى الإنسان. ومن السيول إلى مقر + مركب فعلي = يسبب. التركيبية = خبرية.	الإفرادية = مركب اسمي = والطير = ال + اسم + وحدة انتقالية (للأوطان حين ..) + مركب فعلي = تصوب). التركيبية = خبرية.
الملامح النحوية	الرزق أسرع: مبتدأ وخبر. من تلفت ناظر. جار ومجرور ومضاف إليه. سببا: مفعول مطلق من الفعل. يسبب إلى الإنسان: جار ومجرور. كذلك. من السيول ... إلى مقر قرارها.	الطير: مبتدأ والخبر شبه الجملة (للأوطان) حين – ظرف – تصوب. فعل مضارف.
المعنى السياقي والدلالة	على الإنسان ألا يهتم كثيرا في البحث عن رزقه؛ لأنه إذا تحققت الأسباب الموصلة إلى ما قدر الله من رزق كان هذا الرزق أقرب إلى صاحبه من التفاتة ناظر، أو وصول سبل إلى مقر قراره، أو الطيور إلى أوكارها، تصوب: انحدر. تطور دلالي يعتمد على (كثرة الاستعمال).	
التعليق:	البنية السطحية = الرزق أسرع ... البنية العميقة = مركب اسمي = الرزق أسرع + وحدة انتقالية = من تلفت ناظر سببا إلى الإنسان. ومن السيول إلى مقر قرارها.	البنية السطحية = والطير ... البنية العميقة = مركب اسمي = الطير للأوكار + مركب فعلي = تصوب على تفعل.

أبنيَّ إنَّ الذكرَ فيهِ مواعظٌ　　فمَنِ الذي بعظاتِهِ يتأدبُ

التركيب	أبنيَّ إنَّ الذكرَ فيهِ مواعظٌ	فمَنِ الذي بعظاتِهِ يتأدبُ
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب اسمي = أبنيَّ = ض (أ) + اسم + مركب اسمي = إن الذكر = ال + اسم + وحدة انتقالية = فيه. التركيبية = إنشائية.	الإفرادية = مركب اسمي = فمن الذي + وحدة انتقالية = بعظاته + مركب فعلي = يتأدب. التركيبية = إنشائية (استفهام)
الملامح النحوية	أبني: نداء أداته الهمزة. إن الذكر: إن واسمها. ومواعظ: خبرها.	فمن الذي: استفهامية في محل رفع مبتدأ خبرية الموصول وصلته.
المعنى السياقي والدلالة	بني، إن كتاب الله حافل بمواعظ لا تحصى، والمطلوب من الناس أن يتدبروا أمره فيفيدوا من عظاته وآدابه. (عموم الدلالة) فمن قصد كتاب الله من الناس عموما عليه التدبر.	
التعليق:	البنية السطحية = أبني إن الذكر فيه مواعظ. البنية العميقة = مركب اسمي = أبنيَّ (مسند إليه) + مركب اسمي = إن الذكر = ال + اسم + مواعظ (مركب اسمي جاء جمع نكرة مذكر).	البنية السطحية = فمن الذي بعظاته يتأدب. البنية العميقة = مركب اسمي = فمن الذي + مركب فعلي = يتأدب + وحدة انتقالية = بعظاته.

إقرأ كتاب اللهِ جهدكَ واتلهُ ** فيمَن يقوم بهِ هناكَ وينتصب

التركيب	إقرأ كتاب اللهِ جهدكَ واتله	فيمَن يقوم بهِ هناكَ وينتصب
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب فعلي = اقرأ + مركب اسمي = كتاب الله + وحدة انتقالية = جهدك. التركيبية = إنشائية.	الإفرادية = اتلها = اتل + ض (ها) + مركب فعلي = يقوم + وحدة انتقالية = هناك + مركب فعلي = ينصب. التركيبية = إنشائية.
الملامح النحوية	اقرأ: فعل أمر مبني في محل جزم. والفاعل ضمير مستتر (أنت). كتاب الله: مفعول به وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه. جهدك: سد المصدر مسد الحال والتقدير (مجتهدا).	اتلها: فعل أمر وفاعله مبني على حذف حرف العلة (الواو). فيمن: جار ومجرور (فالاسم الموصول في محل جر). يقوم: فعل مضارع صلة الموصول. ينصب: فعل مضارع مرفوع.
المعنى السياقي والدلالة	إذا كانت قراءة القرآن عبادة، فاقرأ منه ما وسعك ذلك، واتل آياته أمام من يعمل بهديها، ويكد النفس في مرضاة الله، ينصب: يتعب. (رقي دلالي) من أراد العلا والرقي لابد من التعب.	
التعليق:	البنية السطحية = اقرأ كتاب الله جهدك. البنية العميقة = مركب فعلي = اقرأ – صيغة الأمر زمنه زمن التكلم. مسند والضمير الفاعل مستتر + وحدة انتقالية = كتاب الله جهدك.	البنية السطحية = اتلها فيمن يقوم هنا وينصب. البنية العميقة = مركب فعلي = اتلها = اتل + ض (ها) + مركب فعلي = يقوم + مركب فعلي = ينصب. فزمنهما = الحال والاستقبال.

بتفكُّر وتخشُّع وتقرُّب ** إنّ المقرِّب عنده المتقرَّب

التركيب	بتفكُّر وتخشُّع وتقرُّب	إنّ المقرِّب عنده المتقرَّب
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب اسمي = تفكر + وحدات انتقالية = وتخشع وتقريب. التركيبية = خبرية.	مركب اسمي = إن المقرب = ال + اسم + وحدة انتقالية = عنده. + مركب اسمي = المتقرَّب = أل + اسم. المقرب = اسم مفعول من غير الثلاثي. المتقرِّب: اسم فاعل من غير الثلاثي. التركيبية: خبرية.
الملامح النحوية	بتفكر: جار ومجرور. وتخشع وتقرب: معطوفات.	إن المقرِّب: إن واسمها. والخبر جملة اسمية وتقدير الكلام (هو المتقرب). ولا يفوتنا أن ننوه على أنهما من المشتقات، الأول اسم مفعول من غير الثلاثي والأخير اسم فاعل من غير الثلاثي.
المعنى السياقي والدلالة	ولتكن قراءتك له مجالا للتفكير في حقائقه والخشوع، والتقرب منه؛ لأن الله سميع، يؤدي إلى ملكوت محبته المتقربين إليه (انتقال دلالي مع (رقيه) ساهم فيه استعمال المشتقات.	
التعليق:	البنية السطحية = بتفكر وتخشع وتقرب. البنية العميقة = مركب اسمي = تفكر.	البنية السطحية = إن المقرب عنده المتقرب. البنية العميق = مركب اسمي = إن المقر = (ال + اسم) + مركب اسمي (المتقرب) = ال + اسم + وحدة انتقالية عنده.

واعبدْ إلهكَ ذا المعارجِ مخلصًا　　وانصتْ إلى الأمثالِ فيما تضربُ

التركيب	واعبدْ إلهكَ ذا المعارجِ مخلصًا	وانصتْ إلى الأمثالِ فيما تضربُ
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب فعلي = اعبد + وحدة انتقالية = إلهك ذا المعارج مخلصا. التركيبية - إنشائية.	مركب فعلي = انصت + وحدة انتقالية = إلى الأمثال فيما + مركب فعلي = تضرب. التركيبية - إنشائية.
الملامح النحوية	اعبد: فعل أمر مبني في محل جزم والفاعل ضمير مستتر (أنت). إلهك: مفعول به وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. ذا المعارج: بمعنى صاحب مفعول به لفعل مقدر (أقصد - أو أخص). مخلصا: حال.	انصت: فعل أمر وفاعله ضمير مستتر (أنت). إلى الأمثال: جار ومجرور. تضرب: فعل مضارع مبني للمجهول. وتقدير الكلام (فيما تضرب الأمثال).
المعنى السياقي والدلالة	مارس عبادة الله بقلب سليم لكي تعرج إليه، واتعظ بما توفر عليك من أمثال القرآن، فإنها دروس مفيدة، المعارج: المراقي: المصاعد. (تخصيص دلالي) فالاستفادة مما يقرأ عام، والاستفادة من الأمثال (تخصيص دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية - واعبد إلهك ذا المعارج مخلصا. البنية العميقة = مركب فعلي - اعبد زمنه (وقت التكلم) وهو مسند + وحدة انتقالية - إلهك ذا المعارج مخلصا.	البنية السطحية - وأنصت إلى الأمثال فيما تضرب. البنية العميقة = مركب فعلي - أنصت + مركب فعلي - تضرب مبني للمجهول + وحدة انتقالية. إلى الأمثال.

وإذا مـــررت بآيـــة وعظيـــة ** تصف العذاب فقف ودمعك ينسكب

التركيب	وإذا مررت بآية وعظية	تصف العذاب فقف ودمعك ينسكب
الوحدة النحوية	الإفرادية - مركب فعلي - مررت = مر + ض (ت) + وحدة انتقالية = بآية في وعظية. التركيبية - خبرية.	الإفرادية - مركب فعلي - تصف وهو مسند والفاعل (أنت) مسند إليه + مركب فعلي - قف. + وحدة انتقالية. التركيبية - خبرية إنشائية.
الملامح النحوية	مررت: فعل وفاعل وزمن ماض. بآية: جار ومجرور شبه جملة. في وعظية: جار ومجرور.	تصف العذاب: جملة فعلية فعلها مضارع يدل على الحال أو الاستقبال. والفاعل ضمير مستتر. العذاب: مفعول به. قف: فعل أمر. ودمعك يسكب جملة اسمية وهي جملة حالية والرابط (الواو والضمير).
المعنى السياقي والدلالة	وإذا استذكرت آية تصف العذاب الذي سيحل بغير المتقين، فاتعظ بها ذارفا دموعك – الحرى، فصدق بكائك دليل إيمانك واتعاظك. (تخصيص ورقي دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية = إذا مررت بآية في وعظية. البنية العميقة = مركب فعلي = مررت + وحدة انتقالية = بآية في وعظية.	البنية السطحية = تصف العذاب فقف ودمعك يسكب. البنية العميقة = مركب فعلي = تصف زمن المضارع - وهو مسند + مركب فعلي = قف. + مركب اسمي = دمعك = دمع + ض (ك) + مركب فعلي = يسكب.

يا من يعذب من يشاء بعدله ** لا ترمي بين الذين تعذب

التركيب	يا من يعذب من يشاء بعدله	لا ترمي بين الذين تعذب
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب فعلي = يعذب + وحدة انتقالية = من يشاء بعدله. التركيبية = خبرية.	الإفرادية = مركب فعلي = لا ترمي + وحدة انتقالية = بين الذين تعذب. التركيبية = إنشائية.
الملامح النحوية	يعذب: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير يعود على الله عز وجل. من يشاء: موصول وصلته. بعدله: جار ومجرور ومضاف إليه.	لا ترمي: لا: ناهية. ترم: فعل مضارع مجزوم والنون للوقاية والياء مفعول. والفاعل ضمير مستتر يعود على الله عز وجل. بين: ظرف. الذين تعذب: موصول وصلته والموصول في محل جر بالإضافة.
المعنى السياقي والدلالة	وليكن لسان حالك سائلا المولى، الذي يعبر تعذيبه لغير المتقين عن عدل، ألا يجعلك بين هؤلاء (انتقال دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية = يعذب من يشاء بعدله. البنية العميقة = مركب فعلي = يعذب – زمنه الحال والاستقبال وهو مسند + وحدة انتقالية.	البنية السطحية = لا ترمي بين الذين تعذب. البنية العميقة = مركب فعلي = لا ترمي = ص (لا) + ترمي + ص (ي) + وحدة انتقالية (الموصول وصلته) = بين الذين تعذب.

إنـــي أبـــوء بعثرتـــي وخطيئتـــي * * هربًـــا إليـــكَ ولـــيس دونـــكَ مهـــربُ

التركيب	إني أبوء بعثرتي وخطيئتي	هربًا إليكَ وليس دونكَ مهربُ
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب اسمي = إني + مركب فعلي = أبوء. + وحدة انتقالية = بعثرتي وخطيئتي. التركيبية = خبرية.	الإفرادية = مركب اسمي = هربا + وحدة انتقالية = إليك + مركب فعلي = ليس مهرب دونك ليس مهربٌ = فعل ناقص واسمها وخبرها (دونك). التركيبية = خبرية إنشائية.
الملامح النحوية	إني: إن واسمها وخبرها جملة فعلية وهي: أبوء بعثرتي. وخطيئتي: معطوف بأداة العطف (الواو). والمعطوف عليه: بعثرتي.	هربا: مفعول لأجله. إليك: شبه جملة جار ومجرور.
المعنى السياقي والدلالة	وقل له: إنك لاجئ إليه بما ارتكبت من آثام وخطايا؛ لأنه لا يوجد ملجأ سواه (تخصيص دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية = إني أبوء بعثرتي وخطيئتي. البنية العميقة = مركب اسمي = إني + مركب فعلي = أبوء + وحدة انتقالية = بعثرتي وخطيئتي.	البنية السطحية = هربا إليك وليس دونك مهرب. البنية العميقة = مركب اسمي = هربا + مركب فعلي = ليس مهرب دونك.

وإذا مـــررت بآيـــة في ذكرهـــا ** وصـف الوسـيلة والنعـيم المعجـب

التركيب	وإذا مررت بآية في ذكرها	وصف الوسيلة والنعيم المعجب
الوحدة النحوية	الإفرادية - مركب فعلي = مررت + وحـدة انتقاليـة - بآيـة في ذكرها. التركيبية = خبرية.	الإفراديـة - مركـب اسمـي = وصف الوسيلة + وحدة انتقالية = والنعيم المعجب. التركيبية - خبرية.
الملامح النحوية	مررت: فعل وفاعل زمنه ماض. بآية: شبه جملة جار ومجرور في ذكرها: جار ومجرور.	وصف: مفعول به وهو مضاف. الوسيلة: مضاف إليه. والنعيم: معطوف مجرور. المعجب: نعت مجرور.
المعنى السياقي والدلالة	وإذا صادفت آية تصف لك طريق النجارة من النار، وما يؤول إليه الناجي من نعيم مثير للإعجاب، فادع الله مخلصا دعاء المتقربين لكي يجعلك من الفائزين بنعيم الخلود (انتقال دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية - وإذا مررت بآية في ذكرها. البنية العميقة = مركب فعلي - مررت + وحدة انتقالية - بآية في ذكرها.	البنيـة السـطحية = وصـف الوسيلة والنعم المعجب. البنية العميقة - مركب اسمي - وصـف الوسـيلة + وحـدة انتقالية - والنعيم المعجب.

فاسأل إلهك بالإنابة مخلصاً ** دار الخلود سؤال من يتقرب

التركيب	فاسأل إلهك بالإنابة مخلصاً	دار الخلود سؤال من يتقرب
الوحدة النحوية	الإفرادية: مركب فعلي = اسأل + وحدة انتقالية - إلهك بالإنابة مخلصا. التركيبية: إنشائية.	الإفرادية: مركب اسمي = دار الخلود + مركب فعلي = يتقرب. التركيبية: خبرية.
الملامح النحوية	اسأل: فعل أمر فاعله مستتر (أنت) إلهك: مفعول به. بالإنابة: جار ومجرور. مخلصا: حال صاحبه الكاف في إلهك والعامل فيه الفعل.	دار: مفعول به لفعل مقدر (اسأله) وهو مضاف والخلود مضاف إليه. سؤال: مفعول مطلق مبين للنوع من اسم موصول صلته الفعل (يتقرب).
المعنى السياقي والدلالة	وليكن دعاؤك بإلحاح. لعله يمكن من الفوز بالجنة فتحظى بنعيمها الذي لا يبلى ((قي دلالي)).	
التعليق:	البنية السطحية: فاسأل إلهك بالإنابة مخلصا. البنية العميقة: مركب فعلي - اسأل -- زمن التكلم. + وحدة تكميلية - إلهك بالإنابة مخلصا.	البنية السطحية: دار الخلود سؤال من يتقرب. البنية العميقة: مركب اسمي - دار الخلود + وحدة انتقالية - سؤال من يتقرب.

وتنال عيشنا لا انقطاع لوقته ** وتنال ملك كرامة لا تسلب

التركيب	وتنال عيشنا لا انقطاع لوقته	وتنال ملك كرامة لا تسلب
الوحدة النحوية	الإفرادية: مركب فعلي = تنال + وحدة انتقالية = عيشا لا انقطاع لوقته. التركيبية: خبرية.	الإفرادية: مركب فعلي = تنال + وحدة انتقالية = ملك كرامة + مركب فعلي = لا تسلب. التركيبية: خبرية إنشائية.
الملامح النحوية	تنال: فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر (أنت). عيشا: مفعول به. لا: نافية عاملة عمل إن، انقطاع اسمها. وخبرها شبه الجملة (لوقته)	تنال: فعل مضارع والفاعل مستتر (أنت) ملك: مفعول وهو مضاف وكرامة مضاف إليه. لا تسلب: نافية فعل مضارع مرفوع علامة رفعه الضمة.
المعنى السياقي والدلالة	فتحيا حياة أبدية، وتنال كرامة لا يعكر صفوها كدر على مر الأيام (رقي دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية: وتنال عيشا لا انقطاع لوقته. البنية العميقة: مركب فعلي = تنال - زمن المضارع وهو مسند + وحدة انتقالية - عيشا لا انقطاع لوقته.	البنية السطحية: وتنال مالك كرامة لا تسلب. البنية العميقة: تنال + وحدة انتقالية = ملك كرامة + مركب فعلي = لا تسلب.

بـــادر هـــواكَ إذا هممـــت بـــصالح ** خـــوف الغوالـــب أن تجـــيء وتغلـــب

التركيب	بادر هواكَ إذا هممت بصالح	خوف الغوالب أن تجيء وتغلب
الوحدة النحوية	الإفرادية: مركب فعلي = بادر + وحدة انتقالية = هواك إذا + مركب فعلي = همت. التركيبية: إنشائية.	الإفرادية: مركب فعلي = تجيء + وحدة انتقالية (خوف الغوالب). التركيبية: خبرية.
الملامح النحوية	بادر: فعل أمر فاعله ضمير مستتر (أنت). هواك: مفعول به. هممت: فعل ماض وفاعله. بصالح: شبه جملة جار ومجرور.	خوف: مفعول لأجل. وهو مضاف والغوالب مضاف إليه. أن حرف مصدري ونصب. تجيء: فعل مضارع منصوب بأن وتغلب معطوف على تجيء بواسطة الواو.
المعنى السياقي والدلالة	سارع إلى السيطرة على أهوائك حين تقرر القيام بعمل صالح لكي لا يمنعك ذلك الهوى من تحقيق ذلك العمل.	
التعليق:	البنية السطحية: بادر هواك إذا هممت بصالح. البنية العميقة: مركب فعلي = بادر – زمنه زمن التكلم + وحدة انتقالية = هواك إذا + مركب فعلي = هممت مسند ومسند إليه.	البنية السطحية: خوف الغوالب أن تجيء وتغلب. البنية العميقة: مركب فعلي = تجيء + وحدة انتقالية = خوف الغوالب وتغلب.

وإذا هممت بسيء فاغمض له ** وتجنب الأمر الذي يتجنب

التركيب	وإذا هممت بسيء فاغمض له	وتجنب الأمر الذي يتجنب
الوحدة النحوية	الإفرادية: مركب فعلي - هممت + وحدة انتقالية - بسيء + مركب فعلي - اغمض. التركيبية: خبرية إنشائية	الإفرادية: مركب فعلي - تجنب الأمر + وحدة انتقالية = الذي يتجنب. التركيبية: خبرية.
الملامح النحوية	هممت: فعل وفاعل زمنه ماض بسئ: جار ومجرور. اغمض: فعل أمر مبني في محل جزم وفاعله ضمير مستتر (أنت). له: جار ومجرور.	تجنب: فعل أمر وفاعله مقدر (أنت). الأمر: مفعول به. الذي: اسم موصول وصلته (يتجنب).
المعنى السياقي والدلالة	أما إذا أمرتك نفسك بسوء فاكبح رغبتك فيه، وتجنبه ما استطعت إلى ذلك سبيلا (كثرة الاستعمال).	
التعليق:	البنية السطحية: إذا هممت بسيء فاغمض له. البنية العميقة: مركب فعلي - هممت = زمنه ماض وهو مسند والتاء مسند إليه + وحدة انتقالية - بسيء + مركب فعلي - اغمض - زمن التكلم.	البنية السطحية: وتجنب الأمر الذي يتجنب. البنية العميقة: مركب فعلي - تجنب + وحدة انتقالية - اسم الموصول (الذي).

واخفض جناحك للصديق وكُن له ... كأب على أولاده يتحدب

التركيب	واخفض جناحك للصديق وكن له	كأب على أولاده يتحدب
الوحدة النحوية	الإفرادية: مركب فعلي = اخفض + وحدة انتقالية - جناحك للصديق + مركب فعلي = كن له. التركيبية: إنشائية.	الإفرادية: مركب فعلي = يتحدب + وحدة انتقالية = كأب على أولاده. التركيبية: خبرية.
الملامح النحوية	اخفض: فعل أمر مبني في محل جزم وفاعله مستتر (أنت). جناحك: مفعول به. للصديق: شبه جملة جار ومجرور. كن: الأمر من كان الناسخة واسمها ضمير مستتر (أنت) وخبرها شبه جملة (له كأب).	كأب: حرف جر ومجرور. على أولاده: شبه جملة جار ومجرور. يتحدب: فعل مضارع مرفوع.
المعنى السياقي والدلالة	كن متواضعا مع أصدقائك، واحدب عليهم (رغبة الأب الأكيدة بصالح أولاده (رقي دلالي) طريقة استعمال التشبيه والكناية.	
التعليق:	البنية السطحية: واخفض جناحك للصديق وكن له. البنية العميقة: مركب فعلي - اخفض جناحك + وحدة انتقالية - للصديق.	البنية السطحية: كأب على أولاده يتحدب. البنية العميقة: مركب فعلي - يتحدب + وحدة انتقالية - كأب على أولاده.

والضيف أكرم ما استطعت جواره ** حتى يعدك وارثا يتنسب

التركيب	والضيف أكرم ما استطعت جواره	حتى يعدك وارثا يتنسب
الوحدة النحوية	الإفرادية: مركب اسمي - الضيف + مركب فعلي - أكرم + وحدة انتقالية = ما استطعت جواره. التركيبية: خبرية إنشائية.	الإفرادية: مركب فعلي = بعد + وحدة انتقالية = وارثا + وحدة فعلية = يتنسب. التركيبية: خبرية.
الملامح النحوية	والضيف: مفعول به لفعل محذوف تقديره أكرم الضيف. أكرمه: أكرم: فعل أمر وفاعله ضمير مستتر (أنت). ما: اسم موصول استطعت صلته. جواره: مفعول به.	يعدك: فعل مضارع وفاعل مستتر تقديره هو. و(ك) ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وارثا: حال منصوب صاحبه الضمير (ك) وعامله الفعل (يعد). ينتسب: فعل مضارع مرفوع علامة رفعه لضمة.
المعنى السياقي والدلالة	عامل ضيفك بكل الشروط التي يفرضها الكرم مادام في جوارك حتى تدخل في روعه أنك نسيب حقيقي له تشاطره حقوق الإرث. ويوحي هذا الكلام بتجاوز الضيافة المادية إلى الروحية.	
التعليق	البنية السطحية: والضيف أكرم ما استطعت جواره. البنية العميقة: مركب اسمي = الضيف = ال + اسم + مركب فعلي = أكرم + وحدة انتقالية = ما استطعت جواره.	البنية السطحية: حتى يعدك وارثا يتنسب. البنية العميقة: مركب فعلي = يعدك = يعد + ص (ك) + وحدة انتقالية = وارثا يتنسب.

واجعل صديقك من إذا آخيته ** حفظ الإخاء وكان دونك يضرب

التركيب	واجعل صديقك من إذا آخيته	حفظ الإخاء وكان دونك يضرب
الوحدة النحوية	الإفرادية: مركب فعلي = اجعل صديقك + وحدة انتقالية = من ذا آخيته. التركيبية: إنشائية.	الإفرادية: مركب فعلي = وكان دونك يضرب + وحدة انتقالية = حفظ الإخاء. التركيبية: خبرية.
الملامح النحوية	اجعل: فعل أمر مبني في محل جزم والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) صديقك: مفعول به منصوب وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جار مضاف إليه. آخيته: فعل وفاعل ومفعول.	حفظ الإخاء: مفعول مطلق من معناه. كان: فعل ناقص ناسخ ماض. دونك يضرب: اسم كان وخبرها، والخبر هنا جملة فعلية.
المعنى السياقي والدلالة	واعرف كيف تختار أصدقاءك. يعرف الصديق الحقيقي بحفظ الإخاء والدفاع عنك في غيابك.	
التعليق	البنية السطحية: واجعل صديقك من ذا آخيته. البنية العميقة: مركب فعلي = اجعل صديقك + وحدة انتقالية = من ذا آخيته.	البنية السطحية: حفظ الإخاء وكان دونك يضرب. البنية العميقة: مركب فعلي = وكان دونك يضرب.

واطلبهم طلب المريض شفاءه ** ودع الكذوب فليس ممن يصحب

التركيب	واطلبهم طلب المريض شفاءه	ودع الكذوب فليس ممن يصحب
الوحدة النحوية	الإفرادية: مركب فعلي = اطلبهم + وحدة انتقالية = طلب المريض شفاءه. التركيبية: إنشائية.	الإفرادية: مركب فعلي = دع الكذوب + مركب فعلي = ليس ممن يصحب. التركيبية: إنشائية.
الملامح النحوية	اطلبهم: فعل أمر مبني في محل جزم والفاعل ضمير مستتر (أنت). طلب: مفعول مطلق مبين للنوع – وهو مضاف والمريض مضاف إليه وشفاءه: مفعول به للمصدر (طلب).	د ع: فعل أمر والفاعل ضمير مستتر (أنت). الكذوب: مفعول به. ليس: فعل ناقص ناسخ. ممن يصحب: اسم الناسخ وخبره.
المعنى السياقي والدلالة	وابحث عن مثل هؤلاء الأصدقاء بحثك عن ضروريات حياتك، أما الكذوب منهم فدعه لأنه لا يصاحب. (رقي دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية: واطلبهم طلب المريض شفاءه. البنية العميقة: مركب فعلي = اطلبهم = اطلب + ض (هم) + وحدة انتقالية = طلب المريض شفاءه.	البنية السطحية: ودع الكذوب فليس ممن يصحب. البنية العميقة: مركب فعلي = د ع + ال + اسم = وهو على فعول (د ع الكذوب) + وحدة تكميلية.

واحفظ صديقك في المواطن كلها * * وعليك بالمرء الذي لا يكذب

التركيب	واحفظ صديقك في المواطن كلها	وعليك بالمرء الذي لا يكذب
الوحدة النحوية	الإفرادية: مركب فعلي = احفظ + وحدة انتقالية = صديقك في المواطن كلها. التركيبية: إنشائية.	الإفرادية: مركب اسمي فعلي = عليك بالمرء + وحدة تكميلية = الذي لا يكذب. التركيبية: إنشائية.
الملامح النحوية	احفظ: فعل أمر مبني في محل جزم والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) صديقك: مفعول به وهو مضاف (ك) ضمير متصل في مجل جر مضاف إليه. في المواطن: جار ومجرور: كلها: توكيد معنوي.	عليك: اسم فعل أمر بمعنى الزم. وفاعله ضمير مستتر (أنت). بالمرء: جار ومجرور. الذي: اسم موصول وصلته (لا يكذب).
المعنى السياقي والدلالة	كن وفيا لصديقك، ودافع عنه في حضوره وغيابه، وفتش عن الصادق من الناس. (انتقال دلالي). بعدما وضح له في نصيحته ما يجب أن يتوفر فيمن يختاره صديقا – انتقل إلى شخصه هو وما يجب أن يلتزم به.	
التعليق:	البنية السطحية: واحفظ صديقك في المواطن كلها. البنية العميقة: مركب فعلي = احفظ صديقك + وحدة انتقالية = في المواطن كلها.	البنية السطحية: وعليك بالمرء الذي لا يكذب. البنية العميقة: مركب اسمي فعلي = عليك + وحدة انتقالية = بالمرء الذي لا يكذب.

واقلِ الكذوبَ وقربَه وجوارَه ** إن الكذوبَ ملطخٌ مَن يصحب

التركيب	واقلِ الكذوبَ وقربَه وجوارَه	إن الكذوبَ ملطخٌ مَن يصحب
الوحدة النحوية	الإفرادية: مركب فعلي = واقل الكذوب + وحدة انتقالية = قربه وجواره. التركيبية: إنشائية.	الإفرادية: مركب اسمي = إن الكذوب ملطخ + وحدة انتقالية = من يصحب. التركيبية: خبرية.
الملامح النحوية	اقل: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة في محل جزم. والفاعل ضمير مستتر (أنت). الكذوب: مفعول به. وقربه وجواره معطوفان بواسطة الواو على (الكذوب).	إن: حرف توكيد ونصب. الكذوب اسمها. ملطخ: خبرها. ممن يصحب: الموصول وصلته.
المعنى السياقي والدلالة	ابغض من يكذب ولا تقرب منه أو تجاوره، فالقرب منه مدعاة إلى تلطيخ سمعتك، اقل: أبغض. (تخصيص دلالي) اتضح التخصيص مع استعمال صيغ المشتقات (صيغة المبالغة واسم الفاعل من غير الثلاثي).	
التعليق:	البنية السطحية: واقل الكذوب وقربه وجواره. البنية العميقة: مركب فعلي - اقل. الكذوب - فعل أمر في زمن التكلم - ال + اسم وهو على فعول صيغة مبالغة.	البنية السطحية: إن الكذوب ملطخ من يصحب. البنية العميقة: مركب اسمي = إن الكذوب ملطخ + وحدة انتقالية = من يصحب.

يعطيك ما فوق المنى بلسانه ** ويروغ منك كما يروغ الثعلب

التركيب	يعطيك ما فوق المنى بلسانه	ويروغ منك كما يروغ الثعلب
الوحدة النحوية	الإفرادية: مركب فعلي = يعطيك + وحدة انتقالية = ما فوق المنى بلسانه. التركيبية: خبرية.	الإفرادية: مركب فعلي = يروغ منك + مركب فعلي = يروغ الثعلب (كما) كاف جر وتشبيه. (ما) مصدرية وتقدير الجملة كروغ الثعلب. التركيبية: خبرية.
الملامح النحوية	يعطيك: فعل مضارع مرفوع علامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر (أنت) (ك) مفعول أول — والموصول (ما) مفعول ثاني (فوق المنى بلسانه) صلة والموصوف لا محل لها من الإعراب.	يروغ: فعل مضارع مرفوع علامة رفعه الضمة. والفاعل مستتر (هو) منك. جار ومجرور متعلق بما قبله. يروغ: مضارع. الثعلب فاعله.
المعنى السياقي والدلالة	ويعرف هؤلاء بحسن حديثهم بالتواء سلوكهم حين يصلون إلى التنفيذ. (عموم الدلالة) سماتهم عامة وتظهر لغالبية من يتعامل معهم، لأنه يظهر في سلوكياتهم.	
التعليق:	البنية السطحية: يعطيك ما فوق المعني بلسان. البنية العميقة: مركب فعلي = يعطيك + وحدة انتقالية = ما فوق المني بلسان.	البنية السطحية: ويروغ منك كما يروغ الثعلب. البنية العميقة: مركب فعلي = يروغ + وحدة تكميلية = كما يروغ الثعلب.

واحذر ذوي الملق ما طمعوا به ** في النائبات عليك ممن يخطب

التركيب	واحذر ذوي الملق ما طمعوا به	في النائبات عليك ممن يخطب
الوحدة النحوية	الإفرادية: مركب فعلي = احذر ذوي الملق + وحدة انتقالية = اللئام. التركيبية: إنشائية.	الإفرادية: مركب اسمي = إنهم في النائبات يخطبون. التركيبية: خبرية.
الملامح النحوية	احذر: فعل أمر. والفاعل مسند (أنت) ذوي – مفعول وهو مضاف. الملق: مضاف إليه. اللئام: نعت.	إنهم: إن واسمها والخبر شبه الجملة. عليك: شبه جملة جار ومجرور. ممن يخطب: اسم موصول وصلته.
المعنى السياقي والدلالة	أما المتملقون منهم أولى الناس بأن نكون حذرين منهم؛ لأنهم حين تحصل بك النائبات يكونون ضدك لا معك. (انحطاط دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية: واحذر ذوي الملق اللئام. البنية العميقة: مركب فعلي - واحذر ذوي الملق.	البنية السطحية: فإنهم في النائبات عليك ممن يخطب. البنية العميقة: مركب اسمي - إنهم في النائبات + وحدة انتقالية = عليك ممن يخطب.

يسعون حول المرء ما طمعوا به * وإذا نبا دهر جفوا وتغيبوا

التركيب	يسعون حول المرء ما طمعوا به	وإذا نبا دهر جفوا وتغيبوا
الوحدة النحوية	الإفرادية: مركب فعلي - يسعون + وحدة انتقالية - حول المرء ما طمعوا به. التركيبية: خبرية.	الإفرادية: مركب فعلي - نبا دهر + مركب فعلي - جفوا + وحدة انتقالية - تغيبوا. التركيبية: خبرية.
الملامح النحوية	يسعون: مضارع مبني على السكون وفاعله مستتر (هم) حول: ظرف زمان وهو مضاف (المرء) مضاف إليه. ما طمعوا به: موصول وصلته.	إذا: شرطية غير جازمة تتطلب شرطا وجزاء نبا: فعل ماض. دهر: فاعله وهي جملة الشرط. وجملة الجواب والجزاء (جفوا) وتغيبوا معطوف على جفوا من باب عطف الجمل.
المعنى السياقي والدلالة	فهم أمامك يظهرون المحبة والرغبة في صالحك ما دام وضعك يطمعهم بك. أما إذا تبدلت أحوالك إلى السوء انفضوا عنك وتركوك (انحطاط دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية - يسعون حول المرء ما طمعوا به. البنية العميقة - مركب فعلي - يسعون حول المرء + وحدة انتقالية - ما طمعوا به.	البنية السطحية - إذا نبا دهر جفوا وتغيبوا. البنية العميقة - مركب فعلي - نبا دهر + مركب فعلي - جفوا + وحدة انتقالية - وتغيبوا.

ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ** والنصح أرخص ما يباع ويوهب

التركيب	ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي	والنصح أرخص ما يباع ويوهب
الوحدة النحوية	الإفرادية - مركب فعلي - لقد نصحتك + وحدة انتقالية - إن قبلت نصيحتي. التركيبية - خبرية.	الإفرادية - مركب اسمي - النصح أرخص + وحدة تكميلية - ما يباع ويوهب. التركيبية - خبرية.
الملامح النحوية	لقد: تحقيقية. نصحتك (فعل وفاعل ومفعول) إن: تفسيرية يحتمل تنفيذ ما بعدها أو عدم تنفيذه. قبلت: فعل وفاعل. نصيحتي: مفعول به منصوب علامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.	والنصح أرخص: الواو استئنافية. النصح: مبتدأ خبره أرخص. ما يباع: موصول وصلته. ويوهب: معطوف على يباع بواسطة حرف العطف(الواو).
المعنى السياقي والدلالة	هذه نصائحي المطلوب أن تعمل بها، وهي رخيصة على كل حال، لا تدخل في باب البيع (كثرة الإستعمال).	
التعليق:	البنية السطحية - ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي. البنية العميقة - مركب فعلي - نصحتك + وحدة انتقالية - إن قبلت نصيحتي.	البنية السطحية - والنصح أرخص ما يباع ويوهب. البنية العميقة - مركب اسمي - والنصح أرخص + وحدة انتقالية - ما يباع ويوهب.

-١٤-

(البحر الطويل)

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه * * فلا تترك التقوى اتكالا على النسب

التركيب	لعمرك ما الإنسان إلا بدينه	فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
الوحدة النحوية	الإفرادية = مركب اسمي. التركيبية = إنشائية (قسم)	الإفرادية = مركب فعلي = لا ترك التقوى + وحدة انتقالية = اتكالا على النسب. التركيبية = إنشائية (نهي).
الملامح النحوية	لعمرك: قسم. ما: نافية. الإنسان: مبتدأ. إلا: استثنائية غير عاملة. بدينه: شبه جملة خبر المبتدأ.	لا تترك: لا: ناهية. تترك: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية علامة جزمه السكون. والفاعل مستتر (أنت) التقوى: مفعول به. اتكالا: مفعول لأجله. على النسب: شبه جملة جار ومجرور.
المعنى السياقي والدلالة	قيمة المرء بعمق إيمانه، والتقوى هي التي ترفع من قدر الإنسان لا نسبه. (رقي دلالي).	
التعليق:	البنية السطحية = لعمرك ما الإنسان إلا بدينه. البنية العميقة = مركب اسمي - لعمرك ما الإنسان.	البنية السطحية = فلا تترك التقوى اتكالا على النسب. البنية العميقة = مركب فعلي - فلا تترك التقوى + وحدة تكميلية - اتكالا على النسب.

فقد رفع الإسلام سلمان فارس ** وقد وضع الشرك الشريف أبا لهب

التركيب	فقد رفع الإسلام سلمان فارس	وقد وضع الشرك الشريف أبا لهب
الوحدة النحوية	الإفرادية - مركب فعلي = رفع الإسلام سلمان. التركيبية = خبرية.	الإفرادية - مركب فعلي = وضع الشرك. ثم وحدة انتقالية. الشريف أبا لهب. التركيبية = خبرية.
الملامح النحوية	قد: تحقيقية. رفع: فعل ماض. الإسلام: فاعل مرفوع. سلمان: مفعول به.	وضع: فعل ماض مبني على الفتح. الشرك: فاعل مرفوع. الشريف: صفة. أب: مفعول به وهو مضاف ولهب مضاف إليه.
المعنى السياقي والدلالة	والدليل هو أن العبد الفارسي سلمان قد سمق قدره بالإسلام، فكان من رجال الصحابة الكرام، وهوت منزلة أبي لهب الهاشمي بسبب شركه. (انتقال الدلالة مع كثرة الاستعمال).	
التعليق:	البنية السطحية - فقد رفع الإسلام سلمان فارس. البنية العميقة - مركب فعلي - رفع الإسلام - ال + اسم وزمن الفعل ماض ومتعدد ومسند + وحدة انتقالية - سلمان فارس.	البنية السطحية - وقد وضع الشرك الشريف أبا لهب. البنية العميقة - وضع الشرك أبا لهب + مركب فعلي - وضع الشرك.

اتضح لنا من خلال التحليل ما يلي:

تتمثل مشكلة التحليل النحوي للتراكيب اللغوية في:

- مكونات التركيب النحوي في الجملة – التمثيل النحوي – الدلالي – الفونولوجي.
- عملية تحديد البنية الأساسية (العميقة) و(البنية السطحية) والعلاقة بينهما.
- لا ننسى أن التحليل النحوي من جوانبه: المستمع، التحليل، جانب المتحدث، التأليف التركيبي.
- الأساسي النظري: نظرية عامة للجملة تعرض الكفاءة اللغوية للمستمع المثالي والمتحدث المثالي.

من خلال التحليل وجدنا مجموع الوحدات النحوية الأساسية والانتقالية (٢١٧) وحدة نحوية و(١٢٦) وحدات انتقالية و(٥٤) مركبات فعلية و(٣٧) مركبات اسمية. وعليه فإن مجموع الوحدات النحوية الأساسية والانتقالية (٢١٧) وحدة نحوية.

وهي مصنفة كالآتي:

المركبات الاسمية	المركبات الفعلية الماضوية		المضارع		الأمر	اسم فعل الأمر	الوحدات الانتقالية
	معلوم	مجهول	معلوم	مجهول			
٣٧ مركب	١٤	٢	١٦	٣	١٩	٢	١٢٦

مجموع التراكيب مع الوحدات الانتقالية = ٥٤ + ٣٧ + ١٢٦ = ٢١٧ عدد البنى التركيبية في الأبيات.

ثانيا: النتائـــج المستفـــادة

النتيجة الإحصائية لبنية التراكيب النحوية في الأبيات المطبق عليها:

المركبات الاسمية	٣٧ مركبا اسميا
المركبات الفعلية	٥٤ مركبا فعليا
في الزمن الماضي المبني للمعلوم	١٤
الماضي المبني للمجهول	٢
المضارع المبني للمعلوم	١٦
المجهول	٣
الأمر	١٩
اسم فعل الأمر	٢
وحدات انتقالية	١٢٦

مجموع التراكيب مع الوحدات الانتقالية:

٣٧ + ٥٤ + ١٢٦ = ٢١٧ عدد البنى التركيبية في الأبيات.

إذا أردنا الإشارة إلى التوصيف اللغوي للتراكيب في الديوان حسب مصطلحات علم اللغة الحديث نجد أنه:-

- يحتوى على أبنية مورفوفونولوجية، والتي تتمثل في (الإضافة ...).
- وجود تكرار مطابق في (الوحدات الصوتية) الفونيمات مجموعات فونيمية (صوائت وصوامت) أنواع تقفية مختلفة.
- مورفيمات: تضعيف.
- التتابع الجملي (التركيبي) أو بنيته موزونة، مثل تكرار المفردات التي لها جذر واحد.
- نجد في الأبنية النحوية (تكرار مطابق –متوازٍ سواء في الوحدات الاسمية أو الفعلية.

- هناك حذف: اجتزاء؛ لوجود ما يدل عليه من الضمائم.
- من خلال التحليل اتضح لنا أن قرينة الإعراب تساعد على بيان العلاقات الإسنادية وتحديد نوع الجملة.
- من المكونات الدلالية التي فهمت من المعنى السياقي، التصاعد المتسلسل في الارتقاء الدلالي.
- الوحدات المعجمية: تراكم، تباعد (مطابق - تكرار).
- مجموعات لكسيمية والتي يقصد بها التطور الدلالي المعتمد على السياق اللغوي للتراكيب في الديوان من تخصيص - تعميم، تصحيح، وتحديد - ومقارنة - ووصف - وكثرة استعمال ورقي دلالي، أو انحطاط دلالي.
- نرى أن دلالة الإحالة في الأبيات تتيح إعادة بناء مجرد للواقع، بحيث يمكننا ربط وحدات مجردة في اللغة (كلمات ومقولات - وعلاقات). بوحدات مجردة في الواقع الخارجي؛ وذلك من خلال المعاني المفهومة لوحدات اللغة، والتي أطلق عليها في علم اللغة الحديث (بنية النموذج). ويقصد به سرد كل العناصر التي تلعب دورا في تفسير منطوقات اللغة.
- تسليما بأهمية تحديد المستوى اللغوي الذي سيقوم الباحث بالتطبيق عليه، وأنه السبيل الوحيد إلى التمييز بين البنى المركزية التي تتكون منها التراكيب.
- فقد وجدنا إدراك لغويي العرب لأهمية السياق ودوره في الحدث اللغوي، والتراكيب اللغوية، وإن اختلفت الطريقة والمنهجية والتطبيق والتحليل الذي ينادي به المحدثون بمصطلحات حديثة لا تتنافى في جوهرها مع منهجية لغويي العرب.
- من التحليل وجدنا أن تحليل النص المكتوب يختلف عن المنطوق فلكل منها خصائصها المميزة، فالعلاقة بينهما تحتاج إلى دراسة علمية.
- بالنظر إلى الدراسة اللغوية الوظيفية للنص الشعري: وجدنا أن التحليل اللغوي في الديوان قد بنى على التوازي في بناء الجملة والمجاز فيها، فقد وجدنا الإمام علي -

كرم الله وجهه – يقسم قوله الشعري إلى مقطوعات، ونحن نرى أن التوزيع اللغوي داخلها متناظر للعناصر النحوية من اسم وفعل وحرف وغير ذلك، فقد نظم المقطوعات على شكل مجموعات متنوعة سواء أكانت زوجية أم فردية.

- كما وجدنا القافية فيها لون من التكرار الفونيمي المبني على علاقة سياقية بين الوحدات المقفاة.
- نرى أن الضمائر الملتصقة بالكلمات (الضمائم) موزعة بصورة محكمة في السياقات المختلفة.
- وجدنا من خلال التحليل، الصيغ الاشتقاقية التي أدت إلى التنوع اللغوي الملحوظ في لغة الديوان، كورود اسم الفاعل واسم المفعول سواء من الثلاثي أم من غير الثلاثي.
- وجدنا أن الإمام في ديوانه، يربط بين المعنى ووظيفة التفاعل اللغوي، ارتباطا وثيقا، إذ إن التركيب والسياق يعتمد كل منهما على الآخر بصورة متبادلة.
- كما أن هناك فروقا وظيفية بين البدائل التي تستعمل في التحولات الخاصة بالتراكيب في الديوان.
- التراكيب النحوية في الديوان مبنية على معايير لغوية تشمل (الفونولوجيا – والمورفولوجيا) المعجم – النحو – الدلالة.
- وجدنا من خلال التحليل أن الألفاظ المنطوقة قد تحققت فيها بالفعل الفائدة، فمواقع الكلام هو التطبيق العملي لنظام اللغة، فهذا ما ينادي به علماء اللغة المحدثون، وهذا يتفق تماما مع ما قاله ابن جني في خصائصه في جزئه الأول ص ١٧: "إن الكلام هو كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه". وقد شرح المراد باللفظ عند تعريفه بعد ذلك (القول) بأنه كل لفظ مذل به اللسان تاما كان أو ناقصا.
- فالكلام هو الألفاظ المنطوقة بالفعل (أي التي نطق به اللسان).
- اشترط الإفادة في الكلام، ولا يتحقق ذلك إلا في الجمل التامة، وهذا يعني أن وحدة الكلام الأساسية هي الجملة. وهذا التصور يتفق مع المحدثين اتفاقا تاما. والكلام لا يعد كلاما إلا إذا كان متفقا مع نظام اللغة.

- كما هو معروف أن مفهوم الجملة، الوحدة اللغوية التي تتشكل من فعل يوصفه المركز التركيبي وسلسلة من مواقع أركان الجملة "الفاعل – المفعول" والتحديات الظرفية والوحدات الانتقالية. فقد وجدنا في التحليل أن العلاقات النحوية - الدلالية – وثيقة الصلة بين الجمل المتعاقبة في المقطوعة المحددة.

- من خلال قراءاتنا حول الرمز اللغوي (الكلمة) الذي هو وحدة اللغة الأساسية تعرفنا على أن من وظيفته، أنه قد يستعمل لتوضيح رمز لغوي آخر. وخاصة في الألفاظ الاصطلاحية.

- كما أنه يؤدي وظيفة في التراكيب الشعرية، فقد يوضع الرمز اللغوي في غير ما وضع له (في المجاز أو بتغير صيغته (في القافية).

- قد يتطابق وظيفة الرمز ووظيفة اللغة وقد يختلفا – وهذا ما يقصد به تساقط المعنى المعجمي، وهذا واضح من التوضيح السياقي في العينة المأخوذة للتطبيق.

- أفادنا التحليل – الوصف الدقيق للعناصر اللغوية – وبالتالي تعرفنا على التراكيب الصحيحة لغويا كما وردت في الديوان.

- بطريقة تحليل الضمائم – تذللت لنا الصعاب أثناء التحليل فتعرفنا على قواعد التحويل الأساسية المتمثلة في (الزمن في الفعل – والعدد في الاسم) والقواعد الاختيارية، كتحويل المبني للمجهول إلى مبني للمعلوم.

- كما أكد لنا التحليل – أن التركيب العميق يدل على معنى معين مقصود مهما اختلفت البنى السطحية ومهما تعددت في نظر علماء اللغة.

- أما في نظر البلاغيين، فكل بنية سطحية قد تختلف في دلالتها عن البنية العميقة.

- تهتم البنية العميقة ببناء التراكيب وفهمها، وتفرق بين الأساليب المتشابهة والمتماثلة.

- التراكيب النحوية والتقعيد يعتمد على التركيب العميق.

- قد يسقط المعنى المعجمي من أبنية الوحدات المعجمية داخل التركيبة النحوية لاستعمالات سياقية تحتمها المقال أو المقام كالاستعمالات المجازية والتشبيهية، أن المستويات (النحوية والمعجمية والدلالية) تسير جنبا إلى جنب في بناء التراكيب النحوية.
- ليس معنى صحة البنية السطحية صحة التركيب نحويا.
- أن تأثير الأبنية الدلالية للتراكيب المتوالية (اسمية أو فعلية) يشكل أساس سلامة أو صحة البنية السطحية.
- كما لا يمكن أن توصف الجوانب المختلفة للمركب الفعلي أو الاسمي إلا من خلال البنية العميقة – فلا نكتفي ببعض الجوانب النحوية مثل الأدوات والضمائر والزمن أو الظروف أو الجار والمجرور.
- أن الائتلاف بين أجزاء التركيب يشكل أهمية في تحديد الترابط بين التراكيب يمكن تفسيره من خلال علاقات دلالية.
- إن تحليل التراكيب تحليلا نحويا يساعد في عملية الكشف عن القيود التي تكمن في الأبنية العميقة للتراكيب والتي تؤثر في التماسك بين بنى التراكيب.
- من التحليل توصلنا إلى أنه في قدرتنا إنتاج تراكيب مترابطة نفهمها ونفسرها في إطار نظرية دلالية – تداولية، ولكنها نحوية الأساس.
- من خلال التحليل اتضح لنا أن تضافر (القرائن: لفظية ومعنوية) هي التي تؤدي إلى وضوح المعنى الوظيفي النحوي أو المعنى المقالي.
- يمكن التحليل المورفولوجي الكامل للغة العربية أن تدخل في إطار المورفيمات بأنواعها، فهي بمجموعها معانٍ وظيفية نحوية وصرفية ناتجة عن توزيع هذه المورفيمات وفق علاقات تركيبية، فقد وجدنا من خلال التحليل أن القرائن اللفظية والمعنوية تتحقق من خلال مورفيمات الصيغة والإعراب والبناء والرتبة والإسناد وغيرها. ومي مورفيمات بعضها لفظي والبعض الآخر صفري. أي لا تتحقق لفظا ولكنها تقوم بوظيفة لغوية واضحة.

- من خلال التحليل وجدنا أن الاتجاه الوصفي له طبيعته وطريقته والاتجاه المعياري له أيضا طبيعته وطريقته. الوصفي: يستقرئ ويصف ويصنف ويفسر. والمعياري: يقنن ويقعد ويضع مقاييس الصواب والخطأ. فلا تصادم بين الاتجاه الوصفي كتحليل للتراكيب وبين المعايير النحوية والتقعيدية للغة التي تكشف عن العلاقات الحميمية بين أجزاء البنية التركيبية والوحدات اللغوية من خلال البنية العميقة للتركيب.

- التأكيد على اعتناء علماء العربية بالبنية المنهجية للتراكيب النحوية، فالانتقال الجملة إلى خارجها واستنباط عدد من الجمل من الجملة الواحدة وتحويلها إلى أوجه لغوية مختلفة – في بؤرة اهتمامهم.

- اعتناء علماء العربية بالعلاقات والروابط بين وحدات الجمل المتوالية داخل التركيب اللغوي. وقدمت أشكالا متعددة من الوصف والتحليل اللذين يستخدمان حتى الآن في إطار هذه الاتجاهات الشكلية.

- أن البنية السطحية للتراكيب اللغوية ترتكز على علاقة دلالية عميقة تمكن علماء العربية من معالجة جميع أبنية الجمل والتراكيب ويدلل على ذلك، هو تمكنهم من صياغة القواعد والمعايير التي تمكننا من تحديد كل ما تختص به التراكيب اللغوية في العربية.

- كما تمكنوا من وصف الأبنية التي تساعد على إعادة بناء الشكلية السطحية المتنوعة للتراكيب اللغوية متعددة.

- أدركنا من خلال هذه الدراسة مناسبة الجمل للسياقات التواصلية التي ترد فيها.

- قد تحل الضمائر محل المركبات الاسمية شريطة التطابق بين المركبات الاسمية.

- أن الوصف النحوي (الإعراب) يعتمد عليه في توضيح الكثير من العلاقات بين الوحدات النحوية في التركيب.

- استفادت الباحثة من تتبع دعاة الوصفية في العصر الحديث، فإنهم قد وضحوا الآثار الإيجابية في الفكر اللغوي العربي، فتراثنا القديم والأساسي والأصلي يحتوى على

جوانب علمية إيجابية، وإن سميت بالتقليدية، فلم ولن ينفك عنها أي دارس لغوي، لارتباط هذه الدراسة اللغوية بالمجتمع وإن اختلفت مستوياتها.

- للدراسات الحديثة محمدة - نسأل الله أن يفيدنا منها - ألا وهي كشفها عن التحديات الحضارية التي تتمثل في تطور علم اللغة بفروعه وتعدد نظرياته وكثرة مسميات الوسائل المؤدية إلى فهم هذه النظريات، فعلينا ضرورة اللحاق بها ومتابعتها.

نص الأبيات المختارة من ديوان الإمام علي ﷺ

قافية الهمزة

-1-

(البحر البسيط)

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمْثِيلِ أَكْفَاءُ ... أَبُوهُمُ آدَمٌ والأُمُّ حَوَّاءُ
نَفْسٌ كَنَفْسٍ وأرواحٌ مُشاكلَةٌ ... وأَعْظُمٌ خُلِقَتْ فيها وأعضاءُ
وإِنَّما أُمَّهاتُ النَّاسِ أَوْعِيَةٌ ... مُسْتَودعاتٌ وَللأَحْسَابُ آباءُ
فإِنْ يَكُنْ لهُمُ مِنْ أَصْلِهم شَرَفٌ ... يُفاخِرونَ بِهِ فالطِّينُ والماءُ
ما الفَضْلُ إِلَّا لأَهْلِ العِلْمِ إِنَّهُمُ ... عَلَى الهُدَى لِمَن اسْتَهْدَى أَدِلَّاءُ
وقِيمةُ المرْءِ ما قَدْ كان يُحْسِنُه ... وللرِجَالِ على الأفعالِ أَسْماءُ
وضِدُّ كل امرىءٍ ما كَانَ يَجْهَلَه ... والجَاهِلونَ لأَهْلِ العِلْمِ أَعْدَاءُ
وإِنْ أَتَيْتَ بُجُودٍ من ذوي نَسَبٍ ... فإِنَّ نسبَتَنَا جُودٌ وَعَلْيَاءُ
فَفُزْ بِعِلْمٍ ولَا تَطْلُبْ بِهِ بَدَلًا ... فالناسُ مَوْتى وأَهْلُ العِلْمِ أَحْياءُ

-2-

(البحر الوافر)

تَغَيَّرَتِ المَوَدَّةُ والوَفَاءُ ... وقَلَّ الصِّدْقُ وانْقَطَعَ الرَّجَاءُ
وأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إلى صَدِيقٍ ... كَثيرِ الغَدْرِ ليسَ له رِعاءُ
وَرُبَّ أَخٍ وَفَيْتُ لَهُ وَفِيٍّ ... ولكن لا يَدومُ لهُ الوَفاءُ
أَخِلَّاءٌ إِذا استَغْنَيْتُ عَنْهُمْ ... وأَعداءٌ إِذا نَزَلَ البَلَاءُ
يُدِيمونَ المَوَدَّةَ ما رأَوْنِي ... ويَبْقَى الوُدُّ ما بَقِيَ اللِّقَاءُ
وَإِنْ غُيِّبْتُ عَنْ أحد قَلَانِي ... وَعَاقَبَنِي بما فيهِ اكتِفَاءُ

سَيُغْنِيِنِي الَّذي أَغْناهُ عَنِّي		فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا ثَرَاءُ
وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّه تَصْفُو		وَلَا يَصْفُو مَعَ الفِسْقِ الإِخَاءُ
وكُلُّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دَوَاءٌ		وَسُوْءُ الخُلْقِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
ولَيْسَ بِدَائِمٍ أَبَدًا نَعِيمٌ		كَذَاكَ البُؤْسُ لَيْسَ لهُ بَقَاءُ
إِذَا أَنْكَرْتُ عَهْدًا مِنْ حَمِيمٍ		ففي نفسي التكرُّم والحَيَاءُ
إِذَا مَا رَأْسُ أَهْلِ البَيْتِ وَلَّى		بَدَا لَهُمُ مِنَ النَّاسِ الجَفَاءُ

-3-

(البحر الكامل)

دَعْ ذِكْرَهُنَّ فَمَا لَهُنَّ وَفَاءُ		رِيحُ الصَّبَا وَعُهُودُهُنَّ سَوَاءُ
يَكْسِرْنَ قَلْبَكَ ثُمَّ لَا يَجْبُرْنَهُ		وَقُلُوبُهُنَّ مِنَ الوَفَاءِ خَلَاءُ

-4-

(البحر الطويل)

تَحرَّزْ من الدُّنيا فإنَّ فِناءَها		مَحَلُّ فَنَاءٍ لا محلُّ بقاءِ
فَصَفْوَتُها مَمْزوجَةٌ بكُدُورَةٍ		وَرَاحَتُها مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءِ

-5-

(البحر الخفيف)

هِيَ حَالَانِ شِدَّةٌ وَرَخَاءُ		وَسِجَالَانِ: نِعْمَةٌ وَبَلَاءُ

وَالفَتَى الحَاذِقُ الأَرِيبُ إِذَا ما		خَانَهُ الدَّهْرُ لَمْ يَخُنْهُ عَزَاءُ
إِنْ أَلَمَّتْ مُلِمَّةٌ بي فَإِنِّي		في المُلِمَّاتِ صَخْرَةٌ صَمَّاءُ
عَالِمٌ بِالبَلاَءِ عِلْمًا بِأَن لَيْـ		ـسَ يَدُومُ النَّعِيمُ والبَلْوَاءُ

-6-

(البحر الوافر)

إِذَا عَقَدَ القَضَاءُ عَلَيْكَ أَمْرًا		فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلَّا القَضَاءُ
فَمَا لَكَ قَدْ أَقَمْتَ بِدَارِ ذُلٍّ		وَأَرْضُ اللَّه وَاسِعَةٌ فَضَاءُ
تَبَلَّغْ بِاليَسِيرِ فَكُلُّ شَيْءٍ		مِنَ الدُّنْيَا يَكُونُ لَهُ انْتِهَاءُ

-7-

(البحر الطويل)

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا		مَضَى نَفَسٌ أَنْقَصْتَ مِنْ عُمْرِهَا جُزْءَا
وَيُحْيِيكَ مَا يُغْنِيكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ		وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهُزْءَا
فَتُصْبِحُ فِي نَفْسٍ وَتُمْسِي بِغَيْرِهَا		وَمَا لَكَ مِنْ عِقْلٍ تُحِسُّ بِهِ رُزْءَا

-8-

(البحر الوافر)

وَمَا طَلَبُ المَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّي		وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلَاءِ
تَجِئْكَ بِمِلْئِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا		تَجِئْكَ بِحَمْأَةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ

ولَا تَقْعُدْ على كُلِّ التَّمَنِّي		تُحِيلُ على المقَدَّرِ والقَضَاءِ

قافية الباء

-11-

(البحر الكامل)

أَحُسَيْنُ إِنِّي واعِظٌ وَمُؤَدِّبٌ		فَافْهَمْ فَأَنْتَ العَاقِلُ المُتَأَدِّبُ
وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مُتَحَنِّنٍ		يَغْذُوكَ بالآدابِ كيلَا تُغْطَبُ
أَبُنَيَّ إِنَّ الرِّزْقَ مَكْفُولٌ بِهِ		فَعَلَيكَ بالإِجْمالِ في ما تَطْلُبُ
لا تَجْعَلَنَّ المالَ كَسْبَكَ مُفْرَدًا		وَتُقَى إِلٰهَكَ فاجْعَلَنْ ما تَكْسِبُ
كَفَلَ الإِلٰهُ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ		والمَالُ عارِيَةٌ تَجِيءُ وتَذْهَبُ
والرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلَفُّتِ ناظِرٍ		سببًا إلى الإنسان حِينَ يُسَبَّبُ
وَمِن السُّيُولِ إلى مَقَرِّ قَرَارِها		والطير لِلأَوْكارِ حينَ تَصَوَّبُ
أَبُنَيَّ إِنَّ الذِكْرَ فيهِ مواعظٌ		فَمَنِ الَّذي بِعِظاتِهِ يَتأَدَّبُ
إِقْرَأْ كِتَابَ اللّٰهِ جُهْدَكَ واتْلُهُ		فيمَنْ يَقومُ بِهِ هناكَ ويَنْصِبُ
بِتَفَكُّرٍ وتخشُّعٍ وتَقَرُّبٍ		إِنَّ المقرَّب عنده المُتَقَرِّبُ
واعْبُدْ إِلٰهَكَ ذا المَعارِجِ مخلصًا		وانْصُتْ إلى الأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ
وإذا مَرَرْتَ بِآيَةٍ وَعْظِيَّةٍ		تَصِفُ العَذَابَ فَقِفْ وَدَمْعُكَ يُسْكَبُ
يا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ		لا تَرْمِني بَيْنَ الَّذين تُعَذِّبُ
إِنِّي أبوءُ بِعَثْرَتِي وَخَطِيئَتِي		هَرَبًا إِلَيْكَ وَلَيْسَ دُونَكَ مَهْرَبُ
وإذا مَرَرْتَ بآيَةٍ في ذِكْرِها		وَصْفُ الوَسِيلَةِ والنعيمُ المُعْجِبُ
فاسألْ إِلٰهَكَ بالإِنابَةِ مُخْلِصًا		دَارَ الخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ

وتنال عَيْشًا لا انقِطَاعَ لوَقْتِهِ		وَتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لَا تُسْلَبُ
بَادِرْ هَوَاكَ إذا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ		خَوْفَ الغَوَالِبِ أنْ تَجيء وتُغْلَبُ
وإذا هَمَمْتَ بِسَيِّيءٍ فاغْمُضْ لَهُ		وتَجَنَّبِ الأمْرَ الّذي يُتَجَنَّبُ
واخْفِضْ جَنَاحَكَ للصَّدِيقِ وَكُنْ لَهُ		كَأَبٍ على أولاده يَتَحَدَّبُ
وَالضَّيْفَ أكْرِمْ ما اسْتَطَعْتَ جِوَارَهُ		حَتّى يَعُدَّكَ وارِثًا يَتَنَسَّبُ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ إذا آخَيْتَهُ		حَفِظَ الإخاء وَكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ
واطْلُبْهُمُ طَلَبَ المَرِيض شِفَاءَهُ		وَدَعِ الكَذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ
وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ في المَوَاطِنِ كُلِّها		وَعَلَيْكَ بالمَرْءِ الَّذي لَا يَكْذِبُ
وَاقْلِ الكَذُوبَ وَقُرْبَهُ وجِوَارَهُ		إنَّ الكَذُوبَ مُلَطِّخٌ مَنْ يَصْحَبُ
يُعْطِيكَ ما فَوْقَ المنى بِلِسَانِهِ		وَيَرُوغُ مِنكَ كما يروغ الثَّعْلَبُ
وَاحْذَرْ ذَوِي المَلَقِ اللِّئَامَ فَإنَّهُمْ		في النَّائِبَات عَلَيكَ مِمَّنْ يَخْطُبُ
يَسْعَوْنَ حَوْلَ المَرْءِ ما طَمِعُوا بِهِ		وإذَا نَبَا دَهْرٌ جَفَوا وَتَغَيَّبُوا
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إنْ قَبِلْتَ نصيحَتِي		والنُّصْحُ أرْخَصُ ما يُبَاعُ وَيُوهَبُ

-14-

(البحر الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا الإنْسَانُ إلَّا بِدِينِهِ		فَلَا تَتْرُكِ التَّقْوَى اتِّكالًا عَلَى النَّسَبْ
فَقَدْ رَفَعَ الإسْلَامُ سَلْمَانَ فَارِسٍ		وَقَدْ وَضَعَ الشِّرْكُ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبْ

المراجـــع

إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ثانية.

ابن جني (ت ٣٩٢هـ): الخصائص، تحقيق محمد على النجار، ط (٢)، طبعة عالم الكتب.

ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن.

أبو الحسين أحمد بن فارس: الصاحبي، الطبعة الثالثة.

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري (الجاحظ): البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون.

أحمد قدور: مبادئ اللسانيات.

أندريه مارتنيه: مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة أحمد الحمو.

أنطوان ماييه: علم اللسانيات، ترجمة محمد مندور.

برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، نشر رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

تمام حسان:

مناهج البحث في اللغة الأصول اللغة بين المعيارية والوصفية

اللغة العربية معناها ومبناها

البيان في روائع القرآن.

تون أ. فان دايك: علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد حسن بحيري.

الثعالبي (ت ٤٢٩هـ): فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري.

جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

جوزيف فندريس: اللغة، ترجمة عبدالحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو.

جون سيزل: تشومسكي والثورة اللغوية، مجلة الفكر العربي.

جون ليونزز: نظرية تشومسكي، ترجمة وتعليق حلمي خليل.

جون مونان: مفاتيح الألسنية، ترجمة الطيب البكوس.

حسام البهنساوي: التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث، ط (١).

الحسين كنوان: مستويات الدرس اللغوي العربي ووظيفته في تحليل النصوص.

حلمي خليل: العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي.

خديجة محمد الصافي: أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجهها في السياق.

دوسوسير: محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي وآخرون.

رمضان عبدالتواب: فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي.

زتسسلاف وارزنياك: مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص ترجمة: سعيد حسن بحيري، الطبعة الأولى.

الزجاجي: الإيضاح في علل النحو.

سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات.

ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة.

سيبويه (ت ١٨٠هـ): الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب (خمسة أجزاء).

السيوطي: المزهر.

الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ): كتاب التعريفات، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي.

صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق.

عباس حسن: اللغة والنحويين القديم والحديث.

عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية.

عبد الفتاح عبد العليم البركاوي:

مدخل إلى علم اللغة الحديث

دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، ط (١)،

مقدمة في فقه العربية واللغات السامية.

عبد القادر عبد الرحمن السعدي:

أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، ط (١).

الكلمة، دراسة لغوية ومعجمية، العربي الحديث.

عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ): دلائل الإعجاز، تحقيق فايز الداية.

عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدلالة الحديثة.

عبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية.

علي بن أبي طالب: الإمام، ديوان، علي مهدي زيتون، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

ف. ر. بالمر: علم الدلالة، إطار جديد، ترجمة صبرا إبراهيم السيد.

فايز الداية: علم الدلالة العربي، دار الفكر العربي.

فولفد بترييش فيشر: الأساس في فقه اللغة العربية، ترجمة د.سعيد حسن بحيري، ط (١).

كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة سعيد حسن بحيري.

كمال محمد بشر: دراسات في علم اللغة، القسم الثاني، دار المعارف.

ماريوباي: أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق، د. أحمد مختار عمر.

مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية.

محمد أبو سوس: خصائص التراكيب – دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني.

محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية.

محمد بن منظور: لسان العرب، طبعة دار المعارف، القاهرة.

محمد عيد: الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون.

محمود السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، الطبعة الثانية.

محمود فهمي حجازي:

علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، المكتبة الثقافية.

علم اللغة العربية، مدخل إلى علم اللغة.

مصطفى فاضل الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

مهدي المخزومي: النحو العربي نقد وتوجيه، الطبعة الأولى.

موريس فراس: في النحو التحويلي، ترجمة صالح الكشو، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، تونس، ١٩٨٩.

ميشال زكريا: الألسنية (علم اللغة الحديث)، التطور الذاتي في الألفية التوليدية والتحويلية.

هنري فليش: العربية الفصحى، تعريب عبد الصبور شاهين.

يوهان فك: العربية، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي.